الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة ابن خلدون –تيـارت–

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ

تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر موسومة بعنوان:

الصحف المغربية خلال فترة الحماية1912–1956

مجلة المغرب نموذجا

❖ من إعداد الطالبتين:

- بن ذهيبة سارة
- بن زينب عربية

تحت إشراف:

- د.لزغم فوزية

اللجنـة المناقـــشة		
الاستاذ	بليل مُحَمَّد	رئيسا
الاستاذة	لزغم فوزية	مشرفا
الاستاذ	بكاري عبد القادر	مناقشا

السنة الجامعية: 2022/ 2023 _1444هـ1443هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكــر و عرفــان

الحمد لله أولا و قبل كل شيء هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
و نصلي و نسلم على سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم
المبعوث رحمة للعالمين

بداية و استنادا لقول الرسول صلى الله عليه و سلم «لا يشكر الله من لا يشكر الناس»
إلى من أهدوا لنا حياة الحرية و الكرامة .....و طلبوا الموت لتوهب لنا الحياة إلى شهدائنا الأبرار و مجاهدينا الكرام

ثم أتقدم بأسمى عبارات التقدير و الاحترام والشكر الجزيل للأستاذة المشرفة على هذا العمل :الدكتوراه لزغم فوزية التي نعم الموجه لما قدمته لنا من نصائح جليلة لم كانت النبراس الذي أضاء لنا درب البحث في إعداد هذه المذكرة .

أتوجه بالشكر أيضا إلى الأساتذة المناقشين لهذا العمل على قبولهم و تحملهم عناء تصفح و تسجيلهم الملاحظات ،أفادتنا أكثر في الموضوع .

كما أتوجه بالشكر إلى أساتذتنا الكرام الذين رافقونا طيلة مسارنا الجامعي و نخص بالذكر أساتذة قسم العلوم الإنسانية وإلى القائمين على المكتبة وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد بالشكر و العرفان .

كما لا ننسى بذكر من شجعنا بالكلمة الطيبة و الدعاء إلى كل هؤلاء
شكرا جزيلا

إهداء

الحمد لله احمده و أستهديه و أشكره جزيل فضله و نعمه قبل كل شيء الذي يسر لي السبيل لإتمام هذا العمل المتواضع كما لا يفوتني في هذا الصدد أن أوجه أخلص شكري إلى عائلتي أبي و أمي و إخوتي "ماها" و أخي "يوسف" و "عبد الصمد" و الكتاكيت الصغار "محمد" "تسنيم" "أنس"

و صديقاتي و إلى زوجي الذي قدم لي يد العون طيلة فترة هذا البحث و إلى كل أساتذتي الأفاضل بقسم التاريخ جامعة ابن خلدون تيارت

بن ذهيبة سارة

إهداء

إلى من أُفضِّلها على نفسي، ولِمَ لا، فلقد ضحَّت من أجلي

ولم تدَّخر جُهدًا في سبيل إسعادي على الدَّوام

(أُمِّي الحبيبة).

نسير في دروب الحياة، ويبقى من يُسيطر على أذهاننا في كل مسلك نسلكه

صاحب الوجه الطيب، والأفعال الحسنة.

فلم يبخل عليَّ طيلة حياته

(والدي العزيز).

وإلى إخوتي "فتحي" "بسملة"

إلى صديقتي "داوي مروة" و "قاضي سعاد" وجميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون، وفي أصعدة كثيرة

أُقدِّم لكم هذا البحث، وأتمنَّى أن يحوز على رضاكم.

بن زينب عربية

الصفحة	ص
العدد	ع
الترجمة	تر
صفحة صفحة	ص ص
دون تاريخ	د ت
الجزء	ج
تقديم	ت ق
تعريف	ت ع

المقدمة

إن البحث في الجذور التاريخية للصحافة المغربية موضوع في غاية الأهمية وذلك لأن تتبعها يقضي مناقشة تاريخ وطن بأكمله و تاريخ صراع الإنسانية نحو ما يؤمن حريتها في الكلام و القول دون قيود ،فالصحافة هي انجح وسيلة تواصلية لتكريس القيم الحضارية ، إن الباحث حينما يتصفح التاريخ يلاحظ أن الإنسان منذ عهود غابرة كان يسارع لخلق الوسيلة المعبرة ،كالحركات و الإيماءات و الصياح و الكلمة ، و ذلك لحاجته الدائمة للتعبير عن نفسه و خلق مناخا من التواصل الفعال بينه و بين الآخر بمختلف فئاته و طبقاته، ومع التطور المستمر و السيرورة الدائمة للمجتمع الإنساني بكل مكوناته العلمية و الثقافية و الاقتصادية و السياسية ظهرت الصحافة كثورة في الحقل التواصلي لما و فرته للإنسانية من تفاعل و تمازج و تقدم حضاري و فكري و ثقافي .

ونظرا لوعينا التام بأن الحاضر هو وليد الماضي آثرنا العمل في هذا الفرض الإحاطة بتاريخ ظهور الصحافة بالمغرب، ولإعطاء نظرة تاريخية عن نشأة الصحافة بالمغرب كانت البداية بظهور الطباعة و يؤرخ لتاريخ الصحافة بداية في النصف من القرن التاسع عشر و تؤرخ أيضا لبداية الدول التي كانت لها أطماع على الأراضي المغربية ، و يعتبر المغرب من أكثر الدول المغاربة التي اعتمدت على الدعاية و الإعلام في مواجهة الاستعمار الفرنسي و ذلك من خلال مجلة المغرب التي أخذت حصة الأسد في اهتماماتها بمواضيع المحلية و العربية و حتى الدولية و يتجلى ذلك من خلال حرصها الكبير على نقل الأحداث و تتبع جميع المستجدات .

كان هذا المنطق التاريخي من أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار الموضوع وهو دراسة الجانب الإعلامي للمغرب الأقصى فترة الحماية بما لعبه هذا الأخير من دور كبير في التصدي للدعاية الاستعمارية المظللة داخل المغرب و خارجها ،بالإضافة إلى عدم وجود دراسات أكاديمية حول الصحافة المغربية في جامعتنا في حدود علمي حول هذا الموضوع .

تمثلت فترة هذا البحث من 1912-1956 فترة غنية بمختلف الأحداث و التطورات و الموضوعات السياسية و الاجتماعية و الثقافية خصوصا تزامنها مع فترة فرض الحماية الفرنسية 1912م ، ثم تتطور الأحداث ليصبح المغرب تحت الحماية الثنائية الفرنسية و الإسبانية ،أما سنة

1956م فهي سنة استقلال المغرب الأقصى و الذي لعبت فيه الصحافة الدور بالغ الأهمية . وفيما يخص الإطار المكاني فهو المغرب الأقصى.

و تتمحور إشكالية الدراسة في معرفة إلى أي مدى ساهمت الصحافة المغربية في مواجهة نظام الحماية و مساندة الحركة الوطنية ؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات فرعية و التي طرحت على النحو التالي:

كيف كانت الأوضاع العامة بالمغرب قبل فرض الحماية؟، ما هي البدايات الأولى لبروز الصحافة في المغرب؟ و ما هي أهم الصحف التي أصدرتها الحركة الوطنية المغربية ؟ و ما المواضيع التي أخذت الاهتمام الكبير في مجلة المغرب؟ .

و للإلمام أكثر بجوانب هذه الدراسة و الإجابة عن الإشكالية المطروحة قمنا بتقسيم موضوعنا إلى ثلاثة فصول جاءت على النحو التالي تتكون هذه الرسالة المعنونة بـــ «الصحف المغربية خلال فترة الحماية 1912-1956 مجلة المغرب نموذجا» ، من مقدمة و فصل تمهيدي إضافة إلى ثلاث فصول رئيسية يتكون كل فصل من مباحث إضافة إلى ملاحق لها علاقة .بمتن الموضوع و ببيلوغرافيا.

الفصل التمهيدي المعنون ب « الأوضاع العامة بالمغرب الأقصى قبل و أثناء فرض الحماية 1912 و يتضمن ثلاثة مباحث ، الأول « الأوضاع السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية قبل فرض الحماية 1912 يتطرق إلى الوضع العام بالمغرب خلال نهاية القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين وخصصنا المبحث الثاني« ظروف فرض الحماية 1912 » و تطرقنا فيه إلى جملة الاتفاقيات و المؤتمرات التي مهدت للحماية الثنائية على المغرب الأقصى إنطلاقا من مؤتمر مدريد 1820 إلى غاية الاتفاق الفرنسي الإسباني 1912م و فرض الحماية الفرنسية في 30 مارس 1912 و امتدت فترة الحماية حتى حصول المغرب على استقلاله سنة 1956 و تناولنا في المبحث الثالث « المقاومة العسكرية و السياسية بالمغرب الأقصى » ، كانت البداية بالمقاومة المسلحة من 1912-1930 من الجنوب مع أحمد هيبة وصولا إلى الشمال مع عبد الكريم

الخطابي لتصل بعدها مباشرة لتعم البلاد المغربية وهي رد فعل على توقيع المعاهدة أما المقاومة السياسية فبدأت مباشرة مع نهاية حرب الريف بالشمال المغربي فكان لابد من بديل آخر يساير المرحلة الجديدة فنشأت البوادر الأولى للحركة الوطنية التي تبنت العمل السلمي و لم تراهن على العمل العسكري.

وورد في الفصل الأول بعنوان « نشأة و تطور الصحافة في المغرب منذ ظهورها إلى 1956 » قسمناه إلى مبحثين الأول بعنوان «نشأة الصحافة المغربية» تطرقنا فيه إلى ماهية الصحافة و كيف كانت البدايات الأولى لنشأة الصحافة ، و تناولنا في المبحث الثاني« تطور الصحافة المغربية خلال فترة الحماية 1912-1956» و يتضمن كل من المبحثين الآخرين عناوين فرعية بهذا الشكل : (تعريف الصحافة) ،(الإرهاصات الأولى لنشأة الصحافة في المغرب) ،(الصحف الناطقة باللغة الأجنبية و اللغة العربية 1820-1912) و(الصحافة المغربية خلال الفترة الممتدة من 1936 -1956) .

و الفصل الثاني تحت عنوان « دراسة مجلة المغرب 1912-1936) و تناولناه هو الآخر في مبحثين ، الأول « التعريف بمجلة المغرب » أما المبحث الثاني فتناولناه بعنوان « أهم الشخصيات الفاعلة بالمجلة ».

أما الفصل الثالث ورد بعنوان « موضوعات مجلة المغرب» وقد قسمته إلى مبحثين هو الآخر،الأول معنون ب« المواضيع المحلية المغربية» وقد ورد في المبحث الثاني بعنوان «المواضيع العربية و العالمية » و تناولت فيه أهم الجوانب التي خصصت لها المجلة العدد الأكبر في مقالاتها .

أنهيت البحث بخاتمة و هي عبارة عن تلخيص لبعض النتائج المتوصل اليها في الفصول السابقة و زودنا البحث بمجموعة من الملاحق المتمثلة لأهم الصحف.

أما المنهج المتبع فهو المنهج التاريخي بما فيه من وصف و تحليل وذلك بهدف تتبع إصدارات و تسلسل الصحافة في المغرب بطريقة وصفية مع ذكر أهم الإصدارات الصحفية التي ظهرت على طول فترة الحماية بالإضافة إلى جمع المادة العلمية و دراستها و تحليلها للوصول في الأخير إلى نتيجة .

وبخصوص الصعوبات فأي بحث لا يخلوا منها أهمها قلة المصادر و المراجع التي تعالج موضوع الصحافة في المغرب، عدم توفر أعداد مجلة المغرب ، ليست متوفرة كاملة فيما يخص إطار الدراسة (1912-1956) في المكتبات الجزائرية و أيضا صعوبة في قراءة المقالات فالخط صغير مما صعب تتبع محتوى المقال و فهمه

وقد اعتمدنا في انجاز هذا العمل على مصادر متنوعة من بينها :

مجلة المغرب مابين 1932-1937 بأعدادها الكاملة كما اعتمدنا على مجموعة من المصادر المغربية و على رأسها كتب لعلال الفاسي من بينها: الحركات الاستقلالية بالمغرب العربي التي قامت بنشرها مؤسسة علال الفاسي، بالإضافة إلى كتاب للمؤلف عبد الكريم غلاب بعنوان قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي عهد الإمبراطورية (تونس، الجزائر) الجزء الثالث و دعمنا أيضا الموضوع بمجموعة من الملاحق قصد إثرائه.

الفصل التمهيدي

- الأوضاع العامة بالمغرب الأقصى قبل و أثناء فرض الحماية 1912

– المبحث الأول: الوضع السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي في المغرب الأقصى

- **المبحث الثاني: ظروف فرض معاهدة الحماية**

- **المبحث الثالث: المقاومة العسكرية و السياسية في المغرب الأقصى**

المبحث الأول: الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي في المغرب الأقصى

منذ أواخر القرن التاسع عشر19 أصبح المغرب الأقصى محل أطماع الدول الأوروبية خاصة فرنسا والتي كانت لها مصالح حيوية في المغرب مرتبطة بوجوده في الجزائر وبهذا عرف المغرب ابتدءا من سنة 1912 م وضعا سياسيا جديد تمثل في فرض الحماية عليه بتاريخ 30مارس 1912، بعدها مباشرة سعت فرنسا إلى عقد اتفاقيات مع اسبانيا نصت على اقتطاع الجزء الشمالي من المغرب ووضعه تحت الحماية المزدوجة الاسبانية الفرنسية، وبعدها قسمت البلاد المغربية إلى ثلاث أقسام:

الحماية الفرنسية بوسط البلاد وسمية بالمنطقة السلطانية أما الجزء الشمالي فكان من نصيب اسبانيا وسمية بالمنطقة الخليفية، أما مدينة طنجة فكانت منطقة دولية.

ا–الوضع السياسي:

عرف المغرب الأقصى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين أوضاع داخلية متأزمة، تجلت خاصة في الأوضاع السياسية[1] وبرزت من خلال فترة حكم الحسن الأول[2] الذي حاول منذ توليه العرش (1873-1894)تحصين البلاد من أي هجوم أجنبي خاصة بعد احتلال فرنسا للجزائر سنة1830م، وتونس [3] سنة1881م وذلك من خلال مجموعة من الإصلاحات التي انطلقت من الجيش الذي عرف الانهزام والتفكك في معركة ايسلي سنة 1844م، و كانت للهزيمة في معركة ايسلي اثأرا وخيمة على المستوى الرسمي والشعبي معا، فبرغم من انها لم تدم وقتا قصيرا ولم تسفر على ضرورة التخلي عن الأمرأو ترغم المغرب على تعويض حربي إلا انها كانت شديدة الوقع على مصير البلاد[4].

[1]-جميل بيضون و اخرون .تاريخ العرب الحديث,ط1,دار الامل لنشر,1992,ص114.
[2]- شوقي عطاء الله الجهل, المغرب الكبير بالعصر الحديث (تونس.ليبيا.الجزائرالمغرب), ط1, مكتبة الانجلو المصرية, القاهرة, 1977,ص244.
[3]- محمد العربي معرش,المغرب الاقصى في عهد السلطان الحسن الاول(1873-1894).ط1,دار المغرب الاسلامي,بيروت,1989,ص 130.
[4]- هدى حسين موسى الخفاجي,المغرب الاقصى في عهد الحماية الفرنسية 1912-1956,مجلة كلية التربية,الجامعةالمستنصرية,كلية التربية,ع04, 2021,ص 490.

كما شعر المغاربة بقرب الاحتلال لا سيما بعد مدينتي وجدة وبني يزناسن 1907م كما انهارتالسمعة العسكرية التي كونها المغرب منذ قرون طويلة حيث كشفت تلك الموقعة ضعف الجيش المغربي[1].

كان المغرب الأقصى محل أطماع الدول الأوروبية خاصة اسبانيا وفرنسا وبموجب الامتيازات الممنوحة لهما التي تعطيهم الحق في ممارسة سيادتهم بالمغرب وثم توقيع مجموعة من المعاهدات المبرمة بين الدول الأوروبية والمغرب كالمعاهدة المغربية البريطانية سنة 1856م وهي اتفاقية الصلح والمهادنة متبوعة باتفاقية بحرية وتجارية مع بريطانيا حصلت من خلالها بريطانيا على امتيازات لها ولرعاياهاالمقيمين بالمغرب ومنها حقهم في السفر والاستقرار حيث يشاؤون[2]دون التعرض لأحد منهم و إعفائهم من الضرائب.

في سنة1859تم توقيع المعاهدة المغربية الاسبانية ولم يمضي على إمضاء هذه المعاهدة ثلاث سنوات حتى اصطنعت اسبانيا لنفسها مشكلة بينها وبين المغرب فاستغلت حادثة بسيطة وقعدت بحدود سبته، ولما خسر المغرب فرضت عليه اسبانيا شروطا وبذلك تخلى المغرب مرغما على أجزاء من أراضيه بمقتضى معاهدة الصلح بسبته 26ابريل 1860[3].

طالب الحسن الأول إلى عقد مؤتمر عرف بمؤتمر مدريد 16ماي 1880بقصر الحكومة بمدريد انتهى بتوقيع اتفاقية تنص على مجموعة من القرارات جاءت في ثمانية عشر فصل، و نصت على الملكية في المغرب الأقصى معترف بها لجميع الأجانب وعدم منح أي حماية قانونية للرعايا المغاربة[4] و هكذا لم يتحصل المغرب على ما كان يطمع إليه من خلال المطالبة بوقف الاتفاقيات والمعاهدات السابقة[5]

[1]- البير عياش,المغرب و الاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية,سلسلةالمعرفة,دار الخطابي,ط1, 1985, ص53.
[2]- عبد الوهاب منصور,مشكلة الحمية القنصلية بالمغرب منذ نشاتها الى مؤتمر مدريد1880,المطبعة الملكية,ط2, الرباط, ص13.
[3]- المرجع نفسه,ص ص 15,16
[4]- الصديق بن العربي,كتاب المغرب,دار الغرب الاسلامي,ط3, 1984, ص26.
[5]- عبد الوهاب ابن منصور,المرجع السابق, ص104.

ومع تزايد النفوذ الأجنبي وتدخلهم في الشؤون الداخلية، ازدادت الأوضاع سوءا بعد وفاة السلطان الحسن الأول وتولي ابنه عبد العزيز الحكم 1894-1908[1]إذ شهد عهده ذائقة مالية كبيرة نتيجة الثورات الداخلية أدت إلىإفراغ خزينة الدولة، ولان السلطانصرف أموالا كثيرة اثناء حركة القبائل و في شراء الأسلحة[2].

خلال تلك المرحلة كان الفرنسيون والإسبان والانجليز قد أتموا اتفاقاتهم الاستعمارية بموجب الاتفاق الودي سنة 1904 الذي عين القسم الشمالي منطقة نفوذ اسبانية والقسم الوسطى والجنوب منطقة نفوذ فرنسية في حين أطلقت يد إنجلترا للعمل في مصر ولعد هذا الاتفاق بدأت فرنسا تتدخل في شؤون المغرب بحجة الدعوة إلى ضرورة الإصلاح والقضاء على الفوضى[3].

ب-الوضع الاقتصادي:

كانت عمليات التبادل التجاري تتم بين المغرب و الدول الأوروبية بحكم الامتيازات الممنوحة له و التي لعبت دورا في استشراف الاقتصاد المغربي و تهديد استقرار البلاد حيث بدا التغلغل الأوروبي بعدما أصبحت له مصالح اقتصادية[4].

كانت المدن الداخلية في المغرب تعتمد على علاقات التبادل بينها وبين القبائل المجاورة وإما المدن الساحلية كانت تعتمد أساسا على التجارة مع الخارج هذا ما دفع الى ضعف في التبادل التجاري مع العالم الخارجي و تدهور الاقتصاد في هذه المدن[5].

انفتحت البلاد إمام التجارة الأوروبية ولم يعد المخزن قادرا على الحد من التسرب الأوروبي الذي أصبح يرتكز على أسس قانونية وبمقتضاهااستقر أيضا التجار الأجانب في الموانئ متمتعين بامتياز عدم خضوعهم للقوانين المغربية ناهيك بما ناله هؤلاء الأوروبيين من حق منح حمايتهم للرعايا المغاربة الذين

[1]- محمد علي داهش, صفحات من الجهاد والكفاح المغربي منذ الاستعمار,دار الشؤون الثقافية, بغداد, 2002, ص287.
[2]- محمد العربي معريش,المرجع السابق, ص105.
[3]- محمد علي داهش, المرجع نفسه,ص 28.
[4]-علال الخدمي,المغرب في مواجهة التحديات الخارجية(1851-1947) دراسات في تاريخ العلاقات الدولية,دار افريقية الشرق,المغرب,2006, ص35.
[5]- محمد المنصور,المغرب قبل الاستعمار المجتمع و الدولة والدين 1722-1822,ط1, المركز الثقافي العربي, المغرب,2006, ص35

انسلخوا بموجب ذلك عن سلطة بلادهم القضائية وقد تشكل عن هذا الوضع الجديد خطوة حاسمة وطريقا لتدمير مرتكزات المنطق الداخلي لتوازن البلاد الاجتماعي و الاقتصادي و تسلط الأجنبي على الأرض مناهم عوامل هذا التدمير[1].

كما شهد المغرب الأقصى منذ نهاية القرن التاسع عشر ميلادي وبداية القرن العشرين تقلصا في المساحات الزراعية، وعرف قطاع الماشية نقصا كبيرا، ومن الناحية التجارية فقد أصاب التجار اضطراب جراء انعدام الأمنو بالتالي قل تموين الأسواق الحضرية و القروية بالمواد التي ارتفع ثمنها، و لقد حاول المخزن مواجهة الحالة، وقد كلفت المحاولات الإصلاحية الخزينة مصاريف هامة مصدرها القروض التي منحت ما بين 1903و1905 و هذه الاستدانة وجهت لسد نفقات التسيير والتجهيز معا[2].

أما بالنسبة للصناعة فظلت محلية تقليدية بسبب الاحتلال الاسباني والبرتغالي للموانئ المغربية وظلت هذه الصناعة مقتصرة على حياكة الخيام، ولتظل المغرب بلدا زراعيا ومصدرا لبعض المعادن خاصة الحديد الذي كان يكثر في إقليم الريف[3].

ج–الوضع الاجتماعي:

اعتاد المؤرخون إلى تقسيم المغرب إلى قسمين رئيسيين: السكان الأقدمين من بربر وعرب و المحدثين من الزنوج و الأوروبيين و غيرهم[4].أما مع بداية القرن التاسع عشر فان الجالية الأوروبية بمدينة طنجة تتكون من عائلات القناصلاتأما جل سكان المغرب فكانوا يعيشون بالبادية وكان جزء كبير من سكان البادية يعيشون بالمناطق الجبلية كالبلاد السوس[5].

[1]- محمد الامين البزار, تاريخ الاوبئة و المجاعات بالمغرب في القرنين18و19م جامعة محمد الخامس, منشوراتكليةالاداب,سلسلة رسائل واطروحات,رقم18,الرباط,1992,ص151.
[2]- محمد الصغير خلوفي ,بوحمارة من الجهاد الى التامر المغرب الشرقي والريف من 1900الى1909 دراسة ووثائق,دار المعرفة,1933,ص 19.
[3]- علال الخديمي, المرجع السابق,ص ص 15,17.
[4]- محمد العربي معريش, المرجع السابق, ص 123.
[5]- محمد منصور, المرجع السابق, ص23.

كان يسود المجتمع المغربي النظام القبلي ولقد كانت القبيلة تشكل تنظيما اجتماعيا ويعتمد هذا في المعيشة على الاقتصاد الزراعي ولقد توزعت القبائل المغربية في الشمال في مناطق الريف وكانت القبيلة تقوم بدور التنظيم السياسي والاجتماعيوالاقتصادي، وكانت المدن مقر حكم الكثيرين من قواد القبائل.

مع بداية قرن العشرين وصلت الأحوال الداخلية بالمغرب لحالة لم يسبق لها مثيل، فقد انتشرت المجاعات في البلاد وانتشرت الأوبئة في مناطق البلاد[1] و ازدادت حالة البلاد سوءا بسبب الخصومات القبلية والثورات الداخلية وزيادة على ذلك ارتفاع حصيلة الهجرة نحو الخارج أواخر قرن التاسع عشر[2]

المبحث الثاني: ظروف فرض معاهدة الحماية

كان المغرب الأقصى محل أطماع الدول الأوروبية خاصة اسبانيا و فرنسا و بموجب الامتيازات الممنوحة لهما التي تعطيهم حق في ممارسة سيادتهم بالمغرب، فقد عملت فرنسا على تسوية أوضاع بالمغرب و ذلك لوضع حد التنافس الأوروبي من أجل سيطرتها على كامل البلاد ومن خلال عقد مجموعة من الاتفاقيات المتمثلة في:

الاتفاقيات الاستعمارية على المغرب الأقصى 1902_1911:

عقد في عام 1902م اتفاق بين فرنسا و إيطاليا على منح فرنسا حركة العمل في مراكش مقابل إطلاق يد إيطاليا في طرابلس [3] و أجبرت الدول سلطان مراكش على إصدار ظهير الثالث من عام 1904م بتشكيل مجلس إدارة طنجة يتألف من 22 عضو بعين القناصة، و ينتخب الأجانب من سكان طنجة أثني عشرمنهم، و يعين السلطان مراكش واحدا ، كما يعين الحاجات يهوديا واحدا ، و الحاكم المحلي مسلمين أثنين[4].

[1]- شوقي عطاء الله الجهل, المرجع السابق, ص 314.
[2]-محمد البزار الامين,المرجع السابق, ص286.
[3]-الصديق بن العربي،المرجع السابق، ص 27.
[4]-اسماعيل احمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1،مكتبة العبكية، 2000م،ص 420.

وفي 08 أفريل 1904م انعقد اتفاق الودي بين فرنسا و إنجلترا و قد وقعه سفير فرنسا في لندن كاميونووت[1] و تضمن هذا الاتفاق جزء خاص بالمغرب يشمل على تسع مواد علنية و خمس سرية ،و بمقتضي المواد العلنية أطلقت يد فرنسا في المغرب و تضمنت أيضا مساعدة المغرب في الإصلاحات الإدارية الاقتصادية و المالية و العسكرية وعدم تحصين منطقة مليليةو نصت الاتفاقية السرية على إمكانية تقسيم المغرب بين فرنسا و اسبانيا ووحدت [2]منطقة النفوذ الإسبانية في المنطقة المحيطة بسبتة و مليلية وبعض الأملاك الإسبانية و إسناد إدارة المنطقة الساحلية المحايدة في منطقة مليلية إليها على ألا تتصرف في ذلك بموافقة فرنسا وأعلنت بريطانيا بأنها لن تعرقل عمل فرنسا بهذا الخصوص شريطة ألا يمس هذا العمل بالحقوق التي تتمتع بها بريطانيا في المغرب بموجب المعاهدات و الاتفاقيات و الأعراف بما فيها حق الملاحة الساحلية بين الموانى المغربية التي تتمتع بها السفن.

كلما اعترف المؤتمر بالحقوق الخاصة لفرنسا و اسبانيا و إقرار انشاء البنك للمغرب و اسند إدارته لبنك باريس و أسند لفرنسا م اسبانيا مهمة التصرف بصفتهما ممثلين لأوروبا كما أقر الحرية و المساواة الممتلكات دون ترخيص من المخزن .[3]

و في سنة 1907 م ،هاجمت القبائل مدينة فاس فاستنجد السلطان بالقوات الفرنسية ،فأرسلت فرنسا قوة لحمايته ،و احتلت مدينة فاس سنة 1911م و في الوقت ذاته احتلت اسبانيا العرائش .فاعتبرت ألمانيا هذا العمل انتهاك لاتفاقية الجزيرة ، و أرسلت أسطولها إلى أغادير وعلى اثر ذلك بدأت المساومات الاستعمارية بين الدولتين و بمقتضيهما[4] اعترفت ألمانيا بحق فرنسا في الاتفاق مع المغرب على الاحتلال البلاد لتوطيد النظام و الأمن و تمثيل فرنسا للمغرب في المفاوضات مع الدول و مراقبة المالية و القضاء و الاقتصاد و في مقابل ذلك تتنازل فرنسا لألمانيا عن جزء من بلاد الكونغو

[1]-كامبون: سياسي فرنسي، انتخب في الجمعية التأسيسية و أصدر حكما بالموت على لويس السادس عشر عين عضوا في لجنة الخلاص الوطني منذ أفريل 1793، و رئيا للجنة المالية منذ 1973، انسحب من الحياة السياسية عام 1815،ينظر عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية،ج5، ط2،بيروت ،1900،ص 19

[3]-ألبير عياش، المرجع السابق،ص 56

[4]-فادية عبد العزيز القطعاني،الحركة الوطنية المغربية1912-1937،مجلة الجامعة، قسم التاريخ،كلية الآداب و العلوم جامعة بنغازي،العدد 16،المجلد الأول، 2014،ص 45

[1] و بذلك تمكنت فرنسا من إنهاء جميع خلافاتها الاستعمارية مع القوى الأوروبية المنافسة لها في المغرب و لم يبق أمامها سوى إعلان الحماية عليه ،و هو ما هيأت له الظروف الداخلية التي كان مر بها المغرب.[2]

كما سعت فرنسا إلى عقد اتفاق مع اسبانيا بعد الاتفاق الإنجليزي الفرنسي في 3 أكتوبر 1904 م،و بالرغم أن هذا الاتفاق لم يعطي اسبانيا السلطة الكاملة في المنطقة التي حددتها في الشمال ، فقد ألحق بهذا الاتفاق سرب أخر [3] حدد مناطق نفوذ اسبانيا على ساحل البحر المتوسط و هي عبارة عن شريط من الأراضي المغربية في الشمال يكون بمثابة منطقة محايدة في المنطقة الفرنسية و جبل طارق على أن تتسلم اسبانيا نصيبها من الغنيمة حينها ترى فرنسا الوقت المناسب لتحركها في المغرب ،كما تم تحديد أملاك الإسبان في ابغني[4] جنوبا و ترضى اسبانيا ان يكون لطنجة وضعها الخاص و هكذا تم توسيع منطقة الريف التي ستخص الإسبان حيث تصبح خمس المنطقة الفرنسية تقريبا .[5]

و في سنة 7 أفريل 1906 م تم عقد مؤتمر الجزيرة الخضراء و حضر فيه13 دولة و قد أصدر هذا المؤتمر قراراته ،و هي وثيقة تتألف من 123 مادة و تعرف بميثاق الجزيرة و جاء في مقدمة الميثاق أن هدف الدول المتجمعة هو المحافظة على الأمن و رخاء البلاد في ظل سيادة السلطان وسلامة أراضيه .[6]

توقيع معاهدة الحماية 1912 م:

3-الصديق بن العربي، المرجع السابق، ص 28.
[2]- فادية عبد العزيز القطابي، المرجع السابق، ص 45.
[3]-جمال شوقي، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (تونس الجزائر المغرب ليبيا)،ط1،ص 321.
[4]-ابفني: احتلتها اسبانيا بعد الحرب المغربية الاسبانية سنة 1850 و اتمت احتلالها عمليا سنة 1934، استرجعها المغرب في 1969 و أصبحت جزء من أقاليم اقاديم يحدها شمالا واد بوسدرة و شرقا الصحراء المغربية و جنوبا واد نونو غربا المحيط الأطلسي،ينظر الصديق بن العربي،ص56.
[5]-مؤلف مجهول ، تاريخ المغرب الأقصى،المرجعالسابق،ص 45.
[6]-غلاب عبد الكريم ، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي،ج3،دار المغرب الإسلامي،لبنان،2005،ص 146-147.

بعدما تمكنت فرنسا من السيطرة على الأوضاع الداخلية و أبعاد الأطماع الخارجية و بعد الأحداث التي شهدها المغرب إثر تولي عبد العزيز الحكم ووفاة أبيه المولى الحسن قررت فرسا إضفاء طابع الشرعية على احتلالها المغرب فقررت وضع نظام الحماية نظرا لنجاح تجربتها في تونس بدلا من الاستعمار المباشر الذي أقامته في الجزائر [1] .فرضت على السلطان المولى عبد الحفيظ توقيع معاهدة الحماية المؤقتة يوم 30 مارس 1912 م[2] إذ عملت على صياغة بنود المعاهدة بما يتفق مع مصالحها الاستعمارية التوسعية و خولت الحكومة الفرنسية مهام المفاوضات مع المغرب رينو(renu)مندوبها في طنجة .[3]

و تضمن عقد المعاهدة تسعة فصول ،منحت لفرنسا صلاحيات واسعة و قد شملت أبرز نقاط هذه الحماية في اتفاق الحكومتين على تأسيس نظام جديد في المغرب يحتوي جميع الإصلاحات الإدارية ،الاقتصادية،القضائية ،المالية و العسكرية التي ترى الحكومة الفرنسية فائدة في إدخالها الى المغرب و تعهدت الحكومة الفرنسية باحترام الدين الإسلامي ،و أن كل إصلاحاتها لا تمس الدين و لا تلحق أي ضرر بالجالية الدينية [4] كما تعهدت فرنسا بالاعتراف بسلطان المغرب و سيادة البلاد ووحدة أراضيها و التزامها بحماية السلطان من أي تهديد أو خطر خارجي مقابل موافقته على احتلال القوات الفرسية لأي منطقة في المغرب تراها ضرورية لتوفير الأمن و تم تعيين مقيما عاما لفرنسا بالمغرب .[5]

عمل ليوطي منذ تعيينه مقيما عاما بالمغرب لمدة 3 أشهر يقاوم عداوة السلطان .و لم يستطع فك شفرات عدواه التوقيع على معاهدة الحماية لما تم التوقيع عليها استمر الصراع على أشده بين السلطان و ليوطي أول مقيم عام [6] كلف بالإشراف على تنفيذ شروط الحماية و ترويض السلطان

[1]-شوقي عطاء الله، مرجع سابق،ص 319
[2]- جمال شوقي،المرجع السابق،ص 329
[3]-محمد مزيان ، الموقف الأمريكي من فرض الحماية الفرنسية على المغرب دورية كان التاريخية (عملية العالمية محكمة أربع سنة)،ع 19،مارس 2013،ص 24.
[4]-محمود شرقاوي،المرجعالسابق،ص 27.
[5]-الصديق بن العربي،مرجع سابق،ص 30
[6]: جورج سليمان،المغرب من الحماية إلى الاستقلال،1912-1956،ط1، الناشر مجلة أمل التاريخ،الثقافة والمجتمع،سبريس،2014،ص 22.

على الانقياد لها إلا أن السلطان رفض رفضا قاطعا التعاون معه فكانت كل المشاريع التي تقدم بها لا تلقى الرضا ،و رفض كل عمل رسمي يضفي على النظام الجديد طابع الشرعية في أعين الشعب ،و أصر على التنازل عن العرش و انتقل إلى الرباط تمهيدا لتنفيذ تنازله .ذلك مع العلم أن السلطان قبل أن يوقع على معاهدة الحماية أصر على الاعتراف له بحق التنازل إن رغب في ذلك.[1]

وقد انتهت المذكرات أيضا على أن تتفق فرنسا مع اسبانيا شأن مصالح أخرى في المغرب و بناء على ذلك عقدت بين فرنسا و اسبانيا في 27 نوفمبر سنة 1912م و تقضي بوضع الجزءالشمالي من المغرب و المعروف بمنطقة الريف تحت حماية اسبانيا على أن يظل خاضعا لسيادة السلطات الدينية و السياسية ،و يمثله فيها خليفة يختاره من بين اثنين ترشحهما اسبانيا .[2]

في سنة 1923م عقد مؤتمر في باريس ضم مندوبي بريطانيا و فرنسا و اسبانيا و تقرر فيه نظام طنجة الدولي ،و هكذا أصبح المغرب مقسم الى ثلاثة مناطق ،وهي مناطق النفوذ الاسباني في الريف و منطقة طنجة الدولية و منطقة النفوذ الفرنسي.[3]

و بعد توقيع معاهدة الحماية 30 مارس 1912م وقعت أحداث كثيرة في 17و 18 أفريل بمدينة فاس حيث انتفض الجنود على ضباطهم الفرنسيين و قاتلوهم و كذلك تبعوا الفرنسين بعد أن انتشروا في سائر أنحاء المدينة ،و انضم إليهم الأهالي و سادت الفوضى و بدأت القبائل المجاورة بهجومها على الفرنسيين .[4]

[1]:عبد الخالق كموني،حيثيات فرض الحماية الفرنسية على المغرب و الموقف الرسمي منها،مجلة دورية دولية محكمة ربع سنوية،صادرة عن مدارات تاريخية،المجلدالثاني،ع 5، 2020،ص 188.

[2]:الصديق بن العربي،المرجع السابق،ص32.

[3] محمود شرقاوي،مرجع سابق ص 23.

[4] عبد الرحيم الورديغي،فاس في عهد الاستعمار الفرنسي(1912-1956) ملامح من مدينة فاس،أصولها تغيراتها حالتها الاجتماعية و السياسية،ط1، مطبعة المعارف الجديدة الرباط 1992،ص 16.

هكذا كان رد فعل المغاربة هو كفاحهم في سبيل الاستقلال و خصوصا الجماهير الفاسية،وكان السكان المغاربة يساندون الثوار و المتظاهرين ضد معاهدة الحماية و ساندوا ضباط الجيش في مقاومتهم ضد الفرنسين.

المبحث الثالث: المقاومة العسكرية و السياسية في المغرب الاقصى

غداة توقيع عهد الحماية ظهرت عدو حركات للمقاومة المسلحة عمت المغرب كله شاركت فيها المدن و القرى و الجبال و الصحراء كان لها جميعا قاسم مشترك يتمثل في كونها قبلية تنهل من بيئة التقاليد الموروثة في مجال الاستقلال ،ولم تتمكن فرنسا من القضاء عليها إلا بعد مرور عشرين سنة على توقيع اتفاقية معاهدة الحماية 1982م .

1/ المقاومة المسلحة المغربية في المنطقة الجنوبية و الشمالية 1912 -1930

انطلقت المقاومة الجنوبية من الصحراء المغربية بزعامة أحمد الهيبة [1]ابن الشيخ أحمد ماء العين الذي قاد المقاومة ضد الاستعمار و بعد وفاة أبيه بتترين جنوب أغادير أعلن بأنه خليفة في قيادة الزاوية والجهاد ،و بدأت مقاومته الاستعمارية الفرنسية بعد توقيع السلطان عبد الحفيظ لعقد الحماية 30 مارس 1912م ،[2]

حيث أراد أتباع أحمد الهيبة تعويض الفراغ الجهادي الذي نتج عن تخاذل السلطان عبد الحفيظ في صد الحماية الفرنسية عن المغرب و بذلك عمل الهيبة إلى عقد أول مؤتمر له بترين 5 ماي 1912م، وأعلن المؤتمرون أن الشيخ أحمد الهيبة أصبح قائد للدفاع عن حوزة البلاد .وقد انضمت له العديد من

[1]:أحمد الهيبة،ولد في 20 سبتمبر 1877،المدينة إطار درس عند العديد من العلماء و كان والده محمد ماء العين قاد مقاومة ضد التغلغل الفرنسي في المغرب و شارك والده في العديد من المعارك بعد وفاة والده نقل زاويته إلى مدينة تنريت، أنظر محمد مختار السنوسي،المعمول في التاريخ الحضاري للمنطقة سوس،ج4 مطبعة فضالة المحمدية، المغرب الأقصى،1960،ص 100-104.

[2]:عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي،المرجع السابق،ص234.

مناطق المغرب خاصة لأنه عمد إلى جعل الشريعة الإسلامية لتشريعاته ، و في مؤتمر 15 جوان 1912 م طالب علماء تترين بمبايعة أحمد الهيبة سلطانا على المغرب .[1]

بعد أحداث "فاس" ظهرت إشاعات بمقتل السلطان ، فاغتنم الفرصة و أعلن نفسه أمام المجاهدين ،و مستغلا تنازل المولى عبد الحفيظ عن العرش ،و دخل الهيبة إلى مراكش و بويع رسميا 18 أوت 1912 م و بويع في المسجد الأعظم .وقد عين الجنرال ليوطي شارل مانجان (charlmangin) للتوغل في مراكش و مواجهة الشيخ أحمد الهيبة و أن ينسق المقاومة ضد الاحتلال و فطن اليوطي أن كل مخططاته لاحتلال الجنوب قد انهارت ،تخوف من الخطر الذي يهدد الحماية و يزعزع نظامها إذ جمع الهيبة كل المعارضين للاحتلال في مراكش .[2]

في معركة سيدي بوعثمان 1912 م انهزم لضعف عدد جنوده و عتادهم الحربي أمام القوات الفرنسية و اسحب إلى الجنوب و تابع المقاومة حتى توفي سنة 1919 م .[3]

و في نفس المنطقة أصيب المستعمرون بتصدع مماثل في تافيلات على يد المجاهد بلقاسم النكاديالذي وقف سدا حصينا ضد الدخول الاستعماري إلى تافليت و ذلك إلى غاية سنة 1930م حيث شن الاستعمار الفرنسي هجوما كبيرا على المنطقة التي لم يتمكن من احتلالها إلا في سنة 1933م عندما انسحب المجاهدون إلى جبال ايت عطا .[4]

و أما الاحتلال الاستعماري لوادي درعة و المنخفض الفاصل بين الأطلس الكبير و جبل صاغر خلال أعوام 1929/ 1931م تمكن المستعمر من محاصرة المجاهدين في جبل صاغر و الذي شهد

[1]:حواس محمد، الحركة الوطنية المغربية في المنطقة السلطانية مقارنة في المضامين1930-1955 ،أطروحة لنيل شهادة دكتوراه،جامعة أبو القاسم سعد الله،الجزائر،2017،ص73.
[2]:عبد الكريم غلاب،قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي،المرجع السابق،ص 234
[3]:حواس محمد،المرجع السابق،ص 76.
[4]م:حمد بن جلون،مداخلة بعنوان معلم الكفاح في المقاومة في سبيل الاستقلال و الوحدة،من كتاب المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904-1955،الجذور و التجليات/منشورات كلية الأداب و العلوم الإنسانية،دار الهلال العربية،1977،ص 31.

معارك طاحنة أشهرها معركة بوكافر بقيادة المجاهد عبد السلام التي أبان فيها المغاربة عن خبرة و عزم و صمود أذهل ضباط الاستعمار الفرنسي و جنوده .[1]

انتهت معركة ايت عطا ،و تفوق العدو بطائراته و جنوده و أسلحته الحديثة ،و رغم صلابة المجاهدين و استبسالهم نفذ سلاحهم و استسلموا لقدرهم بعدما ما سجلوا صفحة مشرقة في حياة المقاومة المغربية للاحتلال الفرنسي .[2]

كما تميزت انتفاضة الريف في الشمال ضد المستعمر ببعدها التاريخي و استمراريتها النضالية ، فبعد اغتيال مُحَّد أمزيان في 1912 م الذي تزعم المقاومة الريفية في بدايتها و سيطرة الاسبان على الريف [3] ظهرت منظمة تزعمها في البداية عبد الكريم الخطابي قاضي بني ورياغل،ثم بعده ابنه مُحَّد بن عبدالكريم الذي ربط كفاحه بكفاح الشعوب التي تخوض الحروب التحررية و اعتبر تحرير الريف مرحلة أولى لتحقيق استقلال المغرب ، و حققت المقاومة الريفية ، انتصاراتها الأولى في جبل ايران [4] لكن أهم انتصار في معركة أنوال التي كانت سنة 1921م

أمام القوات الاسبانية التي قادها الجنرال سيلفتر وفي 1924م لم يبق بيد الإسبان سوى العرائش و أصيلا و سبتة و الميلية،و نظم مُحَّد عبد الكريم المناطق المحررة و فرض التجنيد الإجباري ،[5] فوجدت اسبانيا نفسها عاجزة عن احتلال الريف فتحالفت مع فرنسا التي أصبحت تنتظر بجدية لحركة الخطابي التي تهدد مصالحها ، و استمرت المواجهات العسكرية ضد المستعمرين من 1924 إلى 1926م حيث سلم قائد الثورة نفسه للقوات الفرنسية ، ثم استقر في مصر لمتابعة النضال السياسي .[6]

[1]:جون واتربوزي،أمير المؤمنين (الملكية و النخبة السياسية المغربية،ط3،اثر عبد الغني أبو العزم، النشر مؤسسة الغني، المغرب،2013،ص78
[2]: هدي حبيب موسى الخفاجي، المرجع سابق، ص 495
[3]: محمد حسن الوزاني،مذكرات حياة و جهاد التاريخ السياسي، للحركة الوطنية التحريرية المغربية ،دار النشر ، مؤسسة حسن الوزاني،(د.ن)،ص9
[4]:إسماعيل أحمد باغي,المرجع السابق ,ص425
[5]:جلال يحي ,تاريخ المغرب الكبير الفترة المعاصرة و حركات التحرير و الاستقلال ,ج4,دار النهضة العربية ,بيروت ,1981,ص ص130-134
[6]:محمود شرقاوي ,المرجع السابق ,ص30

أما المقاومة في الأطلس المتوسط لقي الفرنسيون مقاومة عنيفة من طرف القبائل بقيادة موحا أو حمو الزياني[1] وعندما احتل الفرنسيون مدينة احنيفرة في 1914م شن المقاومين هجوما عنيفا و هزموا القوات الفرنسية في معركة الهري في نوفمبر 1914م ،لكن القوات الفرنسية استرجعت سيطرتها على المدينة فاعتصم الزياني و أتباعه بالجبال إلى أن قتل في 1921م[2].

المقاومة السياسية من 1930 –1956م:

بعد فشل المقاومة المسلحة اتخذ المغرب شكلا أخرا في الدفاع تمثل في الأسلوب السياسي و المقاومة السلمية و تأسيس الأحزاب السياسية التي سعت إلى إيجاد حلول مختلفة للقضية الوطنية فاختلفت برامجها السياسية ما أدى إلى ظهور منعطفا إصلاحي كمرحلة أولى للتحرير،وعند فشل ذلك السبيل تم التركيزعلى المطلب الاستقلالي كحل أخير نهائي لنيل الاستقلال .[3]

مر النشاط الوطني المغربي بمرحلتين مرحلة المطالبة بالإصلاحات منذ سنة (1930-1943م) أي منذ أحداث الظهير البربري إلى غاية ظهور أول وثيقة مطالبة بالاستقلال في الجهة الشمالية بالمغرب 1943م ، ثم وثيقة مطالب الاستقلال بالجهة الجنوبية في 11 جانفي 1944 لتكون مرحلة محطة انتقالية لمطالب الحركة الوطنية المغربية ضمن مرحلة المطالبة بالاستقلال (1943-1956).[4]

تميز النشاط الوطني المغربي في الجهة السلطانية على امتداد الفترة (1930-1943) بمطالبة الإصلاحية ،حيث أوضحت السياسة البربرية التي مارستها الإدارة الفرنسية من العوامل التي ألهمت ظهور الوعي الوطني بمظهره السياسي ، و قد ساهم في بروزها لتوفر غطاء ديني تمثل في ظهور الحركة

[1]-عبد الكريم غلاب ,المرجع السابق ,238

[2]صلاح العقاد المغرب العربي في التاريخ الحديث و المعاصر (الجزائر ,تونس) المغرب الأقصى ,ص6,النشر مكتبة الأنجلو المصرية ,1993, ص255.

[3]-فاطمة زهرة ايت قاسم،تطور النشاط السياسي في المغرب الأقصى بعد الحرب العالمية الثانية، (1945-1956) ،مجلة العصور ،الصادرة عن جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان .,المجلد18,ع2,ديسمبر 2018,ص57.

[4]محمد القبلي و آخرون ، تاريخ المغرب تحبين و تركيب،ط1،منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، الرباط،المغرب الأقصى،2011،ص207.

السلفية بالإضافة إلى شخصيات ساهمت في إيقاظ الوعي الوطني المغربي مثل شكيب أرسلان[1] و أيقضت الجانب الثقافي من خلال تأسيس الجمعيات أهم هاته الجمعيات نذكر جمعية "أنصار الحقيقة"التي تأسست في 22 أوت 1926م و قد ضمت أعضاء في مختلف المدن المغربية و كان شعارها الحقيقة ، و في إطار هذه الجمعية التئمت الحركة الوطنية.[2]

ففي إطار مواجهة الظهير البربري 16 ماي 1930م قامت احتجاجات مغربية شعبية و قابلتها السلطات الفرنسية بسياسة عنيفة مع حملة اعتقالات واسعة ،لتكون على أثرها و فد من سبعة أعضاء تقدم باحتجاجاته لسلطان الحماية الفرنسية و نجح في إطلاق سراح المعتقلين و بدأ التفكير في تقديم عريضة مطالب لكن الحماية اشترطت مقابل ذلك توقيف حركة اللطيف.[3]بعد ذلك دعت مجموعة من الأعضاء الى تشكيل سياسي و لأن الحماية لا تسمح لهم بذلك لجئوإلى التنظيم السري و المتمثل في "الزاوية " و "الطائفة" تأسس هذا التنظيم السري في شهر أوت 1930:[4]

إن النقلة النوعية للحركة الوطنية سياسيا ستتمثل في إنشاء منبر إعلامي مثل إنشاء مجلة المغرب 1932م، ثم أسست الحركة الوطنية لسانا أخرا لها أخذت مسمى "مجلة عمل الشعب" أسسها مُحَّدالحسن الوزاني بتاريخ 04 أوت 1933م.[5]

بعدها مباشرة تبلورت فكرة أول تنظيم سياسي علني تحت مسمى "كتلة العمل المغربي"تم تأسيسها من طرف وطنيين،[6]و على مستوى آخر أكدت الوثيقة على ضرورة تسريع الإصلاحات السياسية و

[1] ولد في 25 ديسمبر1869م بلبنان ,أديب و مفكر و رجل سياسة ,اهتم بالقضايا المغاربية,وكان له دور كبير في دعم الحركة الوطنية المغربيةتوفي في ديسمبر 1946,للمزيد ينظر: حمد صاري,شكيب أرسلان والحركة الجزائرية ,مجلة العلوم السياسية ,ع13, جامعة محمود منتوري،قسنطينة،الجزائر،2000، ص 130

[2] عبد الكريم غلاب،مرجع سابق ، ص 43

[3] شارل اندري جوليان،افريقيا الشمالية تسيير القوميات الإسلامية و السيادة الفرنسية،المنجي سليم و آخرون انذر التونسية،تونس ، الشركة الوطنية للنشر،الجزائر،1976،ص 170ز

[4] حورية بابا، جزائريون و القضية المغربية 1912- 1954،أطروحة مقدنة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث،جامعة الشهيد حمه لخضر،الوادي،2020-2021، ص 64.

[5] حواس محمد ،الحركة الوطنية المغربية في المنطقة السلطانية،مقارنة في المضامين 1930-1951،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه،جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله ،2017،ص 257.

[6] محمد حواس،مرجع سابق ،ص 257.

حماية الوحدة الوطنية و طالب بعدة إصلاحات منها:منح الجنسية المغربية لكل شخص مغربي بالولادة.[1]

لقد مثل برنامج الإصلاحات في جوهره ردا على إلحاق المغرب بوزارة المستعمرات ، و قد خصصت مقدمة هذا البرنامج لتحليل أراء القانونين و رجال السياسة في مفهوم الحماية ، ومن هذا المنطلق تم إعداد المشروع الإصلاحي حيث حرر المشروع باللغة العربية و طبع بالقاهرة في سبتمبر سنة 1934م ثم ترجم إلى الفرنسية في أواخر شهر نوفمبر 1934م و سلم إلى السلطات الفرنسية و المغربية و يشمل البرنامج الإصلاحي على خمسة عشر فصل .[2]

في ظل جميع الأحداث أصدرت فرنسا قرارا بحل الكتلة يوم 18 مارس 1937مما أدى إلى تأسيس أحزاب سياسية جديدة ، فكانت في المنطقة الخاضعة للحماية الفرنسية من المغرب الحزب الوطني بزعامة علال الفاسي فبعد انسحاب مُحَّد الحسن الوزاني من الكتلة أعاد علال الفاسي تنظيم الحزب بثوب جديد تحت اسم "الحزب الوطني " وذلك بعد عقد المؤتمر سري في الرباط 13 أكتوبر سنة 1937م ، و واصلوا نشر صحفهم من أجل أن يكون للحزب برنامج سياسي يحظى بتأييد الرأي الشعبي و تحقيق المطالب الغربية .[3]

وضع الحزب برنامجه متمثل في إصلاح العمل على إصلاح أوضاع البلاد و الاهتمام بالتربية الدينية و الخلقية ، التمسك بالنظام الملكي كأساس للوحدة الوطنية. [4]

أصدرت السلطات الفرنسية في 25 أكتوبر 1937م أمرا بحله ، بحيث اعتقلت قادته و تم الإلقاء على مُحَّد اليزيدي و عمر بن الجليل و نفي علال الفاسي إلى الغابون في إفريقياالاستوائية.

[1] امحمد مالكي المرجع السابق، ص 277.
[2] وليام موسطن، الحماية الفرنسية بالمغرب بين الأوج و الأول،تحد قيادة الجنرال نوكتيس 1936،1943، مع إبراهيم بوطالب،منشورات كلية الاداب بالرباط،ط1،المغرب،2001،2002 ص 222.
[3] محمود شاكر المرجع السابق، ص 351.
[4] محمد علي دامش،المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية و التغيير) ،ط1،دار العربية للموسوعات،لبنان،2014،ص 230.

عند انسحاب مُحَمَّد الحسن الونزاني من كتلة العمل الوطني أسس حزبا جديدا المسمى ب الحركة القومية سنة 1937م ، برنامجه يدعو إلى تثبيت الحكم الدستوري النيابي ،[1] و الخلاصة أنه عندما اندلعت المظاهرات الوطنية التي أفضت الى هجوم عنيف على الحركة الوطنية لما كانت الحركة القومية في أولى خطوات بناء ذاتها ، و رغم ذلك فقد لعب أعضاؤها أدوارا طلائعية في تأطير و قيادة بعض المظاهرات منها التي وقعت ببوفكارت ناحية مكناس ....[2]

لعبت الحركة الوطنية بالمنطقة الشمالية أدوارا طلائعية في مختلف فترات الكفاح ضد المستعمر الاسباني وكان لها حضور في مختلف المحطات الأساسية و تفاعلت مع الأحداث الداخلية و الخارجية.[3]

كان نشوء الحركة الوطنية السياسية [4]في المنطقة الخليفية على يد مجموعة من رجالات الحركة الوطنية المغربية وهم عبد السلام بنونة ، عبد الخالق الطريسي و غيرهم في عام 1926م بمدينة تطوان و عليه فقد كان النشاط السياسي بالشمال عبارة عن واجهات دينية و ثقافية و استمرت في عملها بشكل سري لغاية 1930م .

برز على الساحة السياسية شخصية عبد السلام بنونة في المنطقة الشمالية ولد في تطوان و قاد العمل الوطني على واجهات مختلفة ، وافته المنية سنة 1935[5]

و من بين الشخصيات أيضا التي ظهرت في نشاط الحركة الوطنية بالريف عبد الخالق طريسي[6]، الذي الذي أسس حزب الإصلاح الوطني في 08 ديسمبر 1934م ، و إن الحديث عن التجربة الحزبية في المنطقة الخليفية تقودنا إلى الحديث عن حزبين أساسين هما:

---

[1] محمود شاكر ،التاريخ الإسلامي،التاريخ المعاصر بلاد المغرب،ط2،المكتب الإسلامي،بيروت،1996،ص 376

[2] عثمان أشقر،الوطنية والسلفية الجديدة بالمغرب،الصالون الدولي للكتاب،ط14،الجزائر 2011،ص 109

[3] محمود شاكر ،التاريخ الإسلامي و التاريخ المعاصر بلاد المغرب،المكتب الإسلامي،ط2، 1996،بيروت،ص 448.

[4] محمد علي داهش،الحركة الوطنية المغربية في مواجهة الحماية الاسبانية،مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق،ع16، 2002،ص30.

[5]. محمود شاكر ، المرجع السابق، ص 450.

[66] ولد في تطوان في 16 أيار 1910،كاتب و صحفي ووطني من الحركة الوطنية في المغرب،شغل منصب وزير العدل وينحدر من أصول اندلسية،قاد الفريق البرلماني الاستقلالي في أول مجلس نيابي مغربي،نفي من طرف السلطات الاسبانية سنة ،1947، توفي بطنجة عام 1970 وينظر .مجمد الفاروق الامام ، المناضل المغربي الطريسي، رابطة ادباء الشعر 2013 ص 1.

حزب الإصلاح الوطني بقيادة عبد الخالق الطريسي في تطوان و تقوم مبادئه على الأحكام الإسلامية و اللغة العربية و مبدأ الحزب الواحد وفكر حزب الإصلاح الوطني في ضرورة وضع برنامج إصلاحي و اجتمعت هيئته العليا و درست الموضوع و قررت أن تتخذ مطالب الشعب المغربي مع إدخال بعض التعديلات التي تناسب ظروف المنطقة .[1]

في مطلع عام 1937م أسس مُحَّد المكي [2] الناصري حزب الوحدة المغربية و كان المكي الناصري متأثرا بقوة الجامعة العربية و زعيمها شكيب أرسلان و كانت حركته إسلامية في مضمونها ، و كانت الحركة ترمي إلى ضرورة إيجاد صيغة وحدوية بين الدول العربية .

هيمن التنافس بين الحزبين الإصلاح الوطني و الوحدة المغربية على ساحة العمل الوطني في المنطقة الشمالية ، قبل أن يتصالحا و يتقاربا بفعل تبدل السياسة الإستعمارية الإسبانية في خضم قيام الحرب العالمية الثانية ،فمن جهة استبدال المندوب السامي بيكبيديرباسنيسيو و بالتالي تراجعت سياسة المهادنة ومن جهة أخرى ساهمت مرجعية فرنسا المربعية في إطلاق دينامكية سياسية جديدة بالشمال المغربي و في يوم 18 ديسمبر 1942وقع الحزبان الميثاق الوطني المؤسس لجبهة القومية الوطنيةالمغربية التي هي جبهة قومية مغربية إسلامية عامة جامعة لكافة عناصر الوطنية العاملة[3]

و كخلاصة للفصل فقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج منها:

أصبح المغرب الأقصى محل اهتمام أوروبي بعد نهاية القرن 19 و بداية القرن 20 و ذلك في سياق التطورات العميقة التي عاشتها القارة الأوروبية على امتداد القرنين الماضيين.

عمد الأوروبيين في اتجاه مد نفوذهم نحو المغرب الأقصى خاصة بعدما احتلت فرنسا الجزائر ووضعت تونس تحت حمايتها و تغيرت بشكل جلي الظروف المحلية بالمغرب أنذاك خاصة هزيمة ايسلي 1984

[1] وليد محنار ، لمحات عن مسار الحركة الوطنية المغربية في المنطقة الخليفية،مجلة ليكسوس في التاريخ و العلوم الإنسانية،المغرب،ص 151

[2] كان مولد محمد المكي الناصري بالرباط سنة 1906، واحد من علماء المغرب،تلقى تعليمة الابتدائي و الثانوي بمسقط رأسه بالرباط ، درس في جامعة القاهرة يعتبر من رواد الحركة الوطنية المغربية و كان من مؤسسي لكتلة العمل الوطني ثم حزب الوحدة المغربية ، و بسبب نشاطه السياسي تم نفيه الى غينيا الاستوائية، توفي سنة 1944 للمزيد ينظر عدنان بن صالح ،محمد المكي، الناصري، مقاوم و مفسر ،طه حسين شيخ المغاربة ،شمال المغرب و علاقاته بحضارات الحوض المتوسطي،كلية العلوم الإنسانية ،جامعة عبد المالك السعدي ، المغرب ،2020.

[3] محمد علي داهش ,المرجع السابق, ص 3.

و حرب تيطوان 1859-1860.

أمام هذه الضغوطات و المد التوسعي لم يقوى المغرب على مجابهة كل هذه التحرشات بأساليب متنوعة سياسية و عسكرية و اقتصادية و لا أحد يستطيع مشاكسة أو الوقوف في طريق هذه القوى الأوروبية الصاعدة لاسيما إذ تعلق الأمر بإحدى دول العالم الإسلامي .

الفصل الأول

نشأة الصحافة في المغرب الأقصى وتطورها (1820-1956)

- المبحث الأول: نشأة الصحافة المغربية 1820-1912

- المبحث الثاني: تطور الصحف المغربية خلال فترة الحماية 1912-1956

لم تعرف الصحافة انتشارا و رواجا عند الأمم العربية بالرغم من إلمامهم بالكتابة منذ القدم ، إلا أن بداية تنافس الدول الاستعمارية للسيطرة على الدول العربية و الإفريقيةاظهر ملامح الصحافة في مصر إثر حملة نابليون و بدأت ميلاد الصحافة بالظهور في المملكة المغربية بأوائل القرن التاسع عشر ، حيث كانت تابعة للاستعمار الفرنسي و الاستعمار الاسباني ، نظرا لمعرفة الدول المستعمرة لأهمية الصحافة في توجيه الرأي العام و الشعوب و السيطرة عليهم ، لما لا و حرب الأقلام أقوى من بعض الحروب و إن كانت أهدافها تتحقق على المدى البعيد فقد كانت الصحف تظهر مصالح و أهداف الدول المتنافسة في الاستعمار ، وتدافع عن أنشطتهم السياسية و تروج لها غير مهتمة بالمستعمرات إلا فيما يخدم أهدافها .

بسبب النشاط الدبلوماسي التي مارسته الدول الأوروبية المتنافسة بشدة على استعمار المغرب، تزايدت الضغوطات على المغرب على أكثر من صعيد واشتدت تلك الضغوطات بعد عقد مؤتمر الجزيرة الخضراء سنة 1906 م مما ساهم في ظهور صحف مغربية مثل جريدة النفحات الزكية في الأخبار المغربية سنة 1306هـ 1899م.

نظرا لوجود طبقة مثقفة بالمغرب العربي عامة وبالمغرب الأقصى خاصةوميلاد الصحافة المكتوبة بها أدى هذا الامتزاج إلى ظهور عدة صحف وعدة كتاب وعلاّمات ممن يغيرون على أوطانهم ودينهم استطاعوا مجابهة صحافة المستعمر وحملوا على عاتقهم إيقاظ ضمائر الشعوب المستعمرَة.

المبحث الأول: نشأة الصحافة المغربية 1820–1912

بعد ظهور الصحافة في المغرب بمختلف اللغات على اختلاف حيزها و أهدافها أصبح من المهم أن نتطرق إلى ماهية الصحافة ؟ وكيف نشأت؟ وحال تطورها في الفترة الممتدة من 1820م إلى 1912م.

1) تعريف الصحافة :

تعرف الصحافة بأنَها النشرات المطبوعة والتي تحتوي على الأخبار والمعلومات العامة، كما تتضمَّن بالإضافة إلى ذلك سير الأحداث وما يتبعها من انتقادات وملاحظات من الناس تعبِّر عن الرأي العام تجاه مواقف معينة، وتباع في مواعيد محددة ودورية ويحصل عليها القراء من خلال الاشتراك أو الشراء[1]، وأشار بعضهم إلى أنَّ الصحافة بشكل عام هي نقل الأخبار، وهي بهذا المعنى قديمة جدًّا، إذ تمثِّل مختلف النقوش الحجرية في الصين ومصر وغيرها نوعًا من أنواع الصحافة، كما أنَّ أوراق البردي في مصر القديمة قبل أكثر من أربعة آلاف سنة قد تكون نوعًا من أنواع الصحافة أو الإعلام أو النشر القديمة[2].

المفهوم اللغوي:

الصحافة عند العرب مأخوذة من كلمة صحيفة جمع صحائف أو صحف ،و هي الصحيفة هي القرطاس المكتوب أو ورقة الكتاب بوجهيها[3] و في قاموس" المحيط " يقصد بالصحيفة الكتاب وجمعها صحائف ، وفي مصباح المميز تعني قطعة من الجليد أو قرطاس كتب عليها.

أما في اللغات اللاتينية فقط ارتبط اسمها بكلمة جورنال(Journal) و هي إحدى مشتقات كلمة

[1] علي كنعان، الصحافة مفهومها وأنواعها، ط1، 2013م، ص 5-6.

[2] علي كنعان، المرجع نفسه ص.10

[3] أمال فضلون،استخدام الأحزاب السياسية لصحافة في التأثير على الرأي العام، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة باجي مختار، الجزائر .ص: 131.

جور (Jour) الفرنسية تعني في الأساس يومي، و بالإنجليزية (News Paper) ، وهي كلمة مركبة تعني: الأول (News)الأخبار و الثانية (Paper) ورق معناه ورق الأخبار.[1]

ورد لفظ الصحف في القرآن الكريم، دالة على ما كان ينزل على الأنبياء و المرسلين من أخبار الأمم و من الشرائع السماوية، قال تعالى: «إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى (18) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى (19)»[2]و قال الله تعالى: «رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً»[3] .

وفي الحديث النبوي الشريف قال الرسول ﷺ: «أتراني حاملا الى قومي كتابا كصحيفة الملتمس » بمعنى الكتاب بمعنى الكتاب التي جمعت فيه الصحف أي الأوراق و الرسائل[4].

المفهوم الاصطلاحي:

الصحافة هي فن تسجيل الوقائع اليومية بدقة وانتظام و ذوق سليم، مع الاستجابة لرغبات الجمهور وتوجيهه واهتمامها بالجماعات البشرية ، وتناقل أخبارها ووصف نشاطها، ثم تسليتها وملأ أوقات فراغها وعلى هذا فالصحافة هي مرآة تعكس صورة الجماعة و أرائها.

و تعرف الصحافة على أنها مطبوع دوري يصدر بصفة منتظمة و تحت عنوان ثابت وينشر الأخبار والموضوعات السياسية و الاجتماعية و الثقافية و الرياضية و الاقتصادية، ويشرحها و يعلق عليها، و هي بالتالي الدورية الصحيفة، فالدورية كما عرفتها منظمة اليونسكو (Unesco) هي كل المطبوعات التي تصدر على فترات محددة أو غير محددة، ولها عنوان واحد ينظم جميع ملفاتها ويشترك في تحريرها العديد من الكتاب و المحررين الصحفيين، ويقصد بها أن تصدر ما لا نهاية، وقد قسمت منظمة اليونسكو الدوريات الصحفية إلى فئتين هما:[5]

---

[1] فاروق أبو زيد مدخل إلى علم الصحافة، (ط 2)، الناشر: عبد الخالق ثروت، القاهرة، 1997، ص: 916.

[2] سورة الأعلى، الآية 19.

[3] سورة البينة، الآية 19.

[4] أديب مروة، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، دار مكتبية الحياة، لبنان،1956، ص 39.

[5] فريد مصطفى، تكنلوجيا الفن الصحفي، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن 2009، ص: 10.

- **الصحف**: (newspaper) :

وهي الجرائد ومنها الصحف اليومية و الصحف غير اليومية مرتين في الأسبوع أو أكثر، أو الصحف الأسبوعية، أو حتى النصف شهرية.

- **المجلات** (magazines) :

تنقسم إلى مجلات عامة تهم المثقف العام وتتناول كل مجالات الحياة المختلفة، و أخرى متخصصة في علم من العلوم المختلفة كالطب، الرياضة ، الآداب و الفن.[1]

للصحافة دور مهم في توجيه وتثقيف القارئ منذ العصور القديمة إلا أنها مرت بمراحل نشأت فيها وتطورت خلالها في الدول العربية، لذلك ارتأينا أن ندرس في موضوعنا نشأة الصحافة وتطورها في المغرب.

2) إرهاصات أولية لنشأة الصحافة في المغرب:

تعرف المغاربة على الصحافة بدخول الاستعمار الفرنسي للبلاد حيث كان يختصر تداول الأخبار بين الناس فيما مضى على التجمعات وبين المدن على النسق التقليدي تمثل في **البراح** الذي كان يجوب البوادي و الحواضر و الأسواق و الأحياء لإخبار الناس بكل مستجد عن دواليب السلطة المخزنية[2]، ثم هناك الرقاص و هو ساعي البريد الذي ينقل الرسائل و الأخبار و يجوب بها المدن حيث نظمت هذه المهمة من طرف السلطان الحسن الأول سنة 1873م إلى 1894م و أيضا الدور الذي يضطلع به المسجد و الزاوية و المدرسة في نقل الأخبار و تداولها وقتيْ اجتماع الناس للصلاة أو الدرس.

كما لا يمكن نسيان الدور المهم الذي تقوم به القوافل التجارية الذين ينقلون الأخبار بين الناس.لعبوا دورا مهما في الشبكة الإعلامية الشفهية وضل الوضع الإعلامي في المغرب على النحو حتى النصف الأول من القرن التاسع عشر بدأتظهر على الساحة المغربية تجارب صحفية تلك التجارب كانت ميلاد بعضها خارج

[1] لؤي خليل، الإعلام الصحفي، ط 1، دار أسامة للنشر والتوزيع،الأردن، ،2009،ص: 14.

[2] سعيد احمد بونعامة، دور الصحافة المغاربية في مقاومة الاستعمار في المغرب (المغرب الأقصى نموذجا)،مجلة البحوث التاريخية،الصادرة عن المعهد العالي للدراسات و البحوث الإسلامية، موريتانيا،مجلد 4، ع 2، 2020 ، ص: 156.

المغرب بسبب انعدام الطباعة ،تعود[1] بداية نشأة الصحافة المغربية إلىعام1912مإلاأنها لم تتحول إلى المهنة قائمة بذاتها إلا في فترة الحماية الفرنسية واتسمت في الفترة الاستعمار الأجنبي بأنها كانت في اغلبها منبرا لحت المضاربة على مقاومة الاحتلال ومنصة لنشر المقالات التي تبث الروح الوطنية في تونس القراءة ما جعلها وسيلة مهمة في ذلك الوقت أسهمت في بحر الاستعمارين الاسباني والفرنسي[2].

صدرت في المغرب سبعة عشر جريدة ناطقة باللغة الفرنسية بين سنتي 1870م و1912م تاريخ بدء الحماية وظهرت ثلاث عشرة جريدة في طنجة وأربع في الدار البيضاء، كانت البداية من طنجة لعدة أسباب منها الموقع الجغرافي والساكنة المتنوعة للمدينة، ونوعها عاصمة المغرب الدبلوماسية منذ 1780,إضافة إلربط المدينة بالتلغراف مع وهران منذ 1901م.وقد لعبت معظم تلك الجرائد المقربة من المفوضية الفرنسية في طنجة دورها في تمهيد الأرضية للاستعمار أو ما يسمى التوغل الهادئ في المغرب [3].

نظر لتوفر المناخ السياسي في مناطق عديدة من المغرب نتيجة أثر فرنسا والإسبان وهيمنتهم على تلك المناطق، سنتطرق فيما يلي إلى الحيز المكاني الذي ظهرت فيه الصحف واللغة التي تحدثت بها.

يرتبط تاريخ الصحافة ارتباطاً وثيقاً بكتابة التاريخ الحديث باعتبارها معنية بمهمة تسجيل الأحداث وتدوينها ونشرها وتداولها فالصحافي يحل محل المؤرخ في رواية التاريخ، ولذلك فإن إعادة كتابة تاريخ صحافة المغرب هي في الواقع إعادة كتابة جانب مهم من تاريخه الحديث، حيث أن الصحف بمختلف أنواعها ومضامينها وتوجهاتها وأهدافها وغاياتها تشكل وثائق تحتوي على مادة تاريخية ذات أهمية بالغة، تساعد المؤرخ على تفسير وتحليل الأحداث. وشكلت الصحافة الأجنبية الصادرة في المغرب أداة من أدوات التنافس الأجنبي للسيطرة على المغرب، ووسيلة من وسائل مراقبة تلك الدول لبعضها البعض، حيث سارعت كل دولة إلى إصدارصحيفة أو أكثر لخدمة مصالحها وتحقيق أهدافها.

---

[1] سعيد احمد بونعامة، مرجع سابق، ص 166.

[2] حسن الاشراف، الصحافة الورقية في المغرب، متاح على الرابط :www.independanarabia.com،اطلع عليه يوم 2023/05/16

[3] سعيد الحاجي، تاريخ الصحافة في شمال المغرب، قراءة في القوانين المنظمة للصحافة في الحقبة الاستعمارية، مجلة دراسات محكمة، الصادرة عن مركز تكامل للدراسات والأبحاث، جامعة سيدي مُحَمَّد بن عبد الله، المغرب، ص :38.

وتتمثل أهمية دراسة تاريخ الصحافة الأجنبية الصادرة بالمغرب الأقصى في الدور الذي أدّته على المستوى الفكري والسياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، والأثر الذي أحدثته على مستوى تهيئة وتوجيه وتعبئة الرأي العام سواء المغربي أو الأوروبي لتقبل فكرة التغلغل الهادئ في المغرب، ودورها في احتواء الرأي العام، والحد من انتقال الفكر الثوري من أوروبا إلى المغرب. وتمثل المدة بين ١٣٠٠هـ / ١٨٨٣م و١٣٣٠هـ / ١٩١٢م مرحلة مهمة من مراحل تاريخ المغرب الحديث، حيث بدأ استخدام المطبعة، فبرزت الصحافة كأداة لتحقيق الأهداف الفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية سواء للدول الأوروبية التي كانت تتنافس على مصالحها في المغرب، أم للسلطة المخزنية التي كانت تسعى إلى التخفيف من وطأة الضغوط الأوروبية على البلاد.

1)الصحف الناطقة باللغة الأجنبية واللغة العربية في المغرب بينسنتي 1820– 1912

تعتبر منطقة سبتة المنطقة الأولى التي ظهرت بها اول محاولة صحفية بالمغرب سنة 1820م باللغة الاسبانية تحت عنوان المتحرر الافريقي El libéral) africano[1]) ، كانت تطبع في مدريد و لم يصدر منها سوى خمسة أعداد لتعود بعد ذلك تحت اسم الصدى الدستوري () سنة 1821م و كانت المحاولة الثالثة التي صدرت في نفس المنطقة و هي صحيفة تاريخ السبتة (la cronica de ceuta) ظهرت عام 1893 وكانت تصدر أسبوعيا وهي صحيفة اسبانية تحمل شعار "منطقة الدفاع على المصالح الدولية و المحلية للإمبراطورية المغربية " و يحررها صحفي اسمه ديفيد شريكي (davidshriqui) ويساعده صحفيان إسحاق لريدو (ishaclarido) و ليوبولدوأونيتو(leopoldooneto)[2].

[1] إلياس طلحة، تاريخ الصحافةالمكتوبة في بلدان شمال افريقيا(ليبيا،تونس،الجزائر،المغرب)،في مجلة دورية دولية ،الصادرة عن المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية،العدد14 ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ص :190 .

[2] جلال بوشعيب فرحي، الصحافة الأجنبية في المغرب الأقصى خلال أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن 20 ، 1883–1912م، في مجلة الأردنية للتاريخ الآثار. الاردن .ص:49

وكذلك كانت تصدر أخرى منها صدى سبتة (Elecocetta) ، (والبوصة La bosse[1]) و افريقية (AFRICA) التي ظهرت في خريف عام 1885م وكانت تصدر باللغة الاسبانية وهي صحيفة هزلية ساخرة تميزت بروح الدعابة و الفكاهة ، لكنها توقفت بعد خمس عشر أسبوعا ،لتعود بعد بضعة أشهر للصدور مرة أخرى، لكنها ستعود لتختفي عام 1886م ،وقد أسسها إدوارد هانجلن (edouardohangelen) الذي كان مهتما بالرسوم الكاريكاتورية ،وكانت تنشر عددا من الرسوم و القصص و النقد الهزلي و السخرية.[2]

كما أن منطقة تطوان هي ثاني مدينة عرفت صدور الجرائد أولها جريدة صدى تطوان (Elecodetetwane) سنة 1860 ناطقة باللغة الاسبانية، صدرت بأربع صفحات استمرت هذه الجريدة إلى غاية 1829م، وثاني جريدة ظهرت في منطقة وهي مخبر تطوان (Elmoticrode) وهي لسان حال المصالح الاسبانية بإفريقيا. وشهدت منطقة مليليا ظهور الصحافة ابتداءمن سنة 1883 وكانت صحيفة المتصارعون بمثابة أول جريدة تصدر بالمنطقة أما بالغة العربية فقد كانت صحيفة تلغراف الريف هي الوحيدة التي رأت النور بمليلة ويعود التاريخ صدورها إلى سنة 1901م و استمرت إلى غاية 1951م وهي السنة التي أصبحت فيها ناطقة بالغة الاسبانية[3] كما بدأت الصحافة بمنطقة فاس سنة 1906م وكانت "جريدة الطاعون" أول صحيفة مخطوطة باللغة العربية تصدر بالمغرب بمبادرة من مُحَّد عبد الكبير الكتابي وذلك بسبب الحاجة هذا المنبر بإضافة إلى صحيفة "سنان القلم" وهي مجلة صدرت بتاريخ 26جانفي 1907 على يد مُحَّد العابدين احمد بن سودة وكان يهدف للرد على ما كتبه وديع كرم مدير في جريدة السعادة الذي كان يكتب بأسلوب راقي ولجأتإليه الإدارة الاستعمارية الفرنسية لضمان التأثير على المغاربة وهذا الأمر الذي كان يدفع المواطنين للرد عليه وكذلك جريدة "الفكاهة" وقد أصدرها عبد الحي الكتابي سنة

[1] حسن اليوسفي للمغاري، لمحات من تاريخ الصحافة المغربية،مدونات الجزيرة ، يوم 2012/05/22م.ص:2

[2] جلال بوشعيب فرحي، المرجع السابق، ص :98.

[3] حسن اليوسفي المغازي، مرجع سابق، ص: 5 .

1908م عن المنطقة الحجرية بفاس وكان هدفها على غرار الجرائد الأخرى هو الرد على ما تنشره جريدة "السعادة" ومما يبين ذلك ما وردفي الجريدة وغير خفي عن المطالع المتأمل مات ضمنه هذا الرد من بيان خزعبلات تلك الجريدة الطاغية أنها هولت وأبرقتوأرعدت بما يضمن ترهات وسقطات ولا عجب فقد تحقق المغاربة اجمع بخيانتها و سوء دسائسها، وعظيم ضررها ، وليعلم مديرها انهو مكان يحمل الناس على التهافت على دفع الاشتراكات فيها والى مطلعتها شدة الرغبة في الاطلاع على نوايا الفرنساويين بهذه البلاد ..[1]

كما ظهرت كذلك عناوين صحفية تسير في نفس الاتجاه مثل " جريدة تنبيه المستند" أصدرها الشيخ مُحَّد بن يحي الصقلي سنة 1908، و عنوانها الكامل تنبيه المستند حيث على جهله يعتمد ،و قد كانت هذه الجريدة جريدة سياسية و أدبية تهتم بشرح القضية المغربية و ترد على افتراءات جريدة السعادة[2], وتعتبر الدار البيضاء[3] هي المقر الرئيسي للمستعمر الفرنسي و بالتالي كانت المدينة هي مركز انطلاق الصحافة الاستعمارية الفرنسية، ولم تعترف بصدور إلا صحيفة واحدة باللغة العربية وهي جريدة (الأخبار المغربية) سنة 1912،وأما بقية الصحف فكلها باللغة الفرنسيةأمثال: نشرة التلغراف (le bulletin télégraphique)،أنشئت هذه الصحيفة سنة 1909م على يد ثلاثةأشخاص وهم رتشارد (Rochard) ،وفير (Veyre)، وليون لافروي (leonlavruit)، كانت صحيفة للأخبار السريعة خاصة بالمدينة البيضاء، وكانت تطبع بحجم صغير بالمنطقة و لكن سرعان ما اختلفوا.

[1] حسن اليوسفي المغازي، مرجع سابق ،ص :[1] زين العابدين الكتاني ،الصحافة المغربية نشأتها و تطورها، في مجلة دعوة الحق، الصادرة عن الدراسات الإسلامية و بالشؤون الثقافية و الفكر، ع 124، 1957م، ص:2 .

. 3

[2] زين العابدين الكتاني ،الصحافة المغربية نشأتها و تطورها، في مجلة دعوة الحق، الصادرة عن الدراسات الإسلامية و بالشؤون الثقافية و الفكر، ع 124، 1957م، ص:2 .

[3] الدار البيضاء عاصمة المغرب التجارية وميناء المغرب الأول وأكبر مدينة بالشمال الإفريقي تبلغ مساحتها 3900 هكتار ويبلغ سكانها نحو المليونين كانت المدينة تدعى في القديم بانفا وهي التي احتلها البرتغال في القرن الخامس عشر ينظر. الصديق بن العرجي، المرجع السابق، ص: 129.

كذلك صحيفة عمل المغربي (l'action marocaine) تأسست عام 1910 بمدينة الدار البيضاء على يد أويل(Houel) و هي صحيفة يومية تابعة للشركة المغربية التي أصبح لها مقر في مدينة الدار البيضاء، وجاء تأسيسها بعد أن غادر أويل صحيفة بالمرصاد المغربي (le vigie marocaine) باحثا عن داعم لمشروع إنشاء صحيفة جديدة بمساعدةبيترنان؛ (Petermann ،إلا أنه لم يستمر في إدارة الصحيفة لفترة طويلة[1].وكانت في منطقة الرباط جريدة رسمية تسمى بالإمبراطورية الشريف(Bulletin officielle de l'empire cherifln)

هي أهم جريدة صدرت بالرباط[2]. و لها أهمية التي تتوفر عليها من خلال النصوص و القوانين و الظهائر التي كانت تصدر فيها و تخص مصالح البلاد،صدرت الأعداد الأولى منها باللغة الفرنسية سنة 1909م بينما صدر العدد الأول باللغة العربية في 15 فيفري 1911م تحت عنوان " الجريدة الرسمية للدولة المغربية الشريفة المحمدية"[3]

عرفت منطقة طنجة[4]الصحافة منذ سنة 1834م و أول جريدة برزت إلى الوجود هي عين طنجة (loeile de tangen)، وبحكم أن منطقة طنجة قد عرفت ازدهار في مجال الصحافة بحيث صدرت جرائد بالإسبانية، كما ظهرت صحف باللغة الفرنسية نظرا للمعاملات التاريخية التي كانت منطقة طنجة مسرحا لها بالإضافة إلى وجود جرائد باللغة الإنجليزية ،[5]كما نجد أهم الصحف الناطقة بالفرنسية في منطقة طنجة صحيفة (انبعاث المغرب) (le réveil du Maroc) و يمكن القول

[1] جلال بوشعيب فرحي، المرجع السابق، ص :111

[2]الرباط: يطلق هذا الاسم على الأماكن التي كان يرابط فيها الزهاد والعباد لتربية الناس على المبادئ الدينية وحراسة الثغور الإسلامية والدفاع عن البلاد والجهاد في سبيل الله، وتأسست هذه الرباط أو الرابطات في المغرب قبل ظهور الزوايا وأقدمها رباط شاكر بقبيلة أحمر،ينظر: الصديق بن عربي،مرجع سابق،ص:98.

[3]حسن اليوسفي المغازي، المرجع السابق، ص:3.

[4] طنجة: تعد مدينة طنجة من أقدم المدن المغربية التي لعبت أدوارا هامة في تاريخ المغرب في القديم والحديث، وتقع هذه المدينة في رأس بوغاز جبل طارق بين البحر الاطلنطي والبحر المتوسط في مقابلة الشاطئ الإسباني لا يفصلها عنه سوى مسافة 17 كم، ينظر: كتاب طنجة في التاريخ المعاصر،1800-1956، النشر العربي الإفريقي،ص:20.

[5]أحمدالمريني، المرجع السابق، ص: 4.

أنّ الانطلاقة الحقيقية للصحافة المكتوبة الصادرة في المغرب كانت بإصدار العدد الأول من مجلة (انبعاث المغرب) 1883 كانت تصدر أسبوعيا كل أربعاء باللغة الفرنسية و قد جاء في ديباجتها بصفتها الأولى أنها صحيفة سياسية، تجارية وتعود ملكيتها الى ليفي ابراهام كوهن(levyabrahamcohen) الذي كان يحظى بدعم من ممثل فرنسا في المغرب.

وكذلك صحيفة " التجارة المغربية" (le maroc commercial) التي ظهرت بتاريخ 23 اوت 1895 بطنجة، وكانت صحيفة شهرية تصدر باللغة الفرنسية و تهتم بالأخبار التجارية ونشر الأخبار و الإعلانات التجارية و تهتم بأخبار حركة النقل و المراكب الموانئ، كما نشرت في بعض أعدادها تقارير حول التجارة في ميناء طنجة و غيرها من الموانئ المغربية.[1]

و عن أهم الصحف الناطقة باللغة العربية التي ظهرت في منطقة طنجة هي "جريدة المغرب" التي تم إصدارها في سنة 1889م من طرف تايمز اوف مروكوا[2]، ثم "جريدة السعادة" أصدرتها القنصلية الفرنسية سنة 1904، وطبعت أول مرة في طنجة، وكذلك جريدة "إظهار الحق"، صدرت سنة 1904م محررها أبو بكر ابن عبد الوهاب[3] وجريدة "الاستقلال المغرب" أسست سنة 1908 للدكتور المستشرق هايمان البلجيكيو كانت تعبر عن اتجاه القنصلية البلجيكية .

جريدة " لسان المغرب" صدرت 1908م مديرها فرج الله نمورو رئيس التحرير اخوه أنور، وهي سياسية أدبية.

المبحث الثاني: تطور الصحف المغربية خلال فترة الحماية 1912 1956

[1] جلال بوشعيب فرحي، المرجع السابق، ص: .123

[2] الياس طلحة، المرجع السابق، ص: 190

[3] زين العابدين الكتاني، المرجع السابق، ص: 3.

بعد أن تأكد وقوع المغرب في يد فرنسا بدأ بعض الفرنسيين يلجئون إلى العمل في الصحافة، ومن أبرز الفرنسيين لدينا المارشال ليوطي[1] 1912-1920.

عمل هذا الأخير على منع نشوء الصحافة التابعة لقوة أجنبية مناهضة لفرنسا، كما وضع شروط تعجيزية لظهور صحافة محلية بقوانين هدفها التضييق على الصحف وذلك بإلزامية طلب التصريح المسبق لإصدار جريدة مع إجبارية وضع ضمانة مالية قدرها 6000 فرنك، و كانت فترة 1914 البداية الأولى لظهور العديد من الصحافة، فلقد انخرطت العديد منها في وكالة الأنباء هافاس[2]"Havas " لكن مع اندلاع الحرب طبقت أحكاما وقد كلفت العسكر بمراقبة الصحف لمنع أي تسرب الأخبار التي تخدم العدو، و كما منع ليوطي نشر إنجازات المقاومة الريفية لأن أصداء معركة أنوال[3] جعلت الفرنسيين يخشون انتشار المقاومة المسلحة مرة أخرى.

الرقابة و المنع المفروضين على الصحف المغربية المحلية ، فرض بطريقة أخري بروز الصحافة المغربية الوطنية التي سمحت بالرأي و الموقف و بالتعبير عن تذمر الشعب من الوضع القائم.

1) الصحافة المغربية خلال الفترة الممتدة من 1936إلى غاية 1956

من المعلوم أن الصحافة الوطنية برزت إلى الوجود بصفة علنية و منظمة إبان الثلاثينات من القرن الجاري سواء بالمنطقة السلطانية أو الخليفية ،فظهرت بتطوان و فاس و الرباط جرائد و مجلات لعبت – بالرغم من المضايقات الرسمية دورا مهما في تعبئة المغاربة و في التعريف بطموحات الحركة

[1]- جنرال فرنسي من مواليد 17 نوفمبر 1845، أول مقيم عام للمغرب في عهد الحماية الفرنسية على المغرب، دامت فترة إقامته بالمغرب من 1912-1925 وبعد سنة 1921 أصبح مارشال فرنسا، توفي سنة 21 جويلية 1934، انظر: مُحَّد يرشان، سياسة جنرال ليوتي في منطقة الجنوب الوهراني، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، جامعة وهران، ع:02، 2018، ص237.

[2]- أحمد المرين، ، المرجع السابق، ص ص :2-3.

[3]- تعد من أهم المعارك التي يشهدها العالم الحديث في ق20، وقعت في 17 يوليو 1921 في المغرب بين الجيش الاسباني في منطقة الريف عرفت الجيش الاسباني هزيمة عسكرية وقعت بأنوال شمال المغرب ، انظر: كتاب مُحَّد علي داهش، دراسات في تاريخ المغرب، مركز الكتاب الأكاديمي، جامعة الموصل، كلية الآداب، ص141.

الوطنية السياسية الناشئة، كما ساهمت في جعل القراء المغاربة يتتبعون مختلف الاحداث الدولية التي كانت تسير آنذاك بالعالم قدما نحو حرب عالمية ثانية .

إنّ هذه الحرب قد بينت للجميع الدور الخطير الذي يمكن للإعلام أن يلعبه في التأثير على الشعوب وبالتالي على الأحداث والوقائع وقد استوعب الوطنيون هذا الدرس استيعابا جيدا لذا فلا غير أن يهبوا. بالتالي سنتطرق إلى تطور الصحافة الوطنية والمناطق التي انتشرت بها.

1-الصحافة الوطنية بالمنطقة السلطانية :

كان طبيعيا أن تعكس الصحافة الوطنية خريطة الأحزاب و التيارات السياسية النشيطة في هذه المنطقة. وهكذا ظهرت عقب الحرب العالمية الثانية صحف استقلالية وشورية وشيوعية.

ظهرت صحف استقلالية تتكلم باللغة العربية (العلم، المغرب) وأخرى بالفرنسية. وكانت جريدة العلم، التي تأسست في سبتمبر 1946، أهمها جميعا من حيث نسخها اليومي ومن حيث شيوعها، فقد كان إصدارها اليومي يتراوح 7000 و10000 نسخة. وقد استغل الاستقلاليون ذلك الجو الليبرالي الذي عرف به عهد المقيم العام " ايريك لابون " لإعطاء وثبة نوعية، عن طريق الصحافة للمرحلة الجديدة من مطالبهم التي دشنوها في يناير 1944[1]، بإصدار جريدة باللغة الفرنسية تمكنهم من تفسير أفكارهم و تطلعاتهم لقسم من الرأي العام الفرنسي و من جعل صوتهم مسموعا لدى الرأي العام الدولي. وهكذا أسست بالرباط صحيفة (l'opinion du peuple) التي كان يديرها عبد الكريم بن جلول ويرأس تحريرها مُحَمَّد اليزيدي[2]. وكان لزاما التحاليل على القانون المنظم للصحافة، وذلك بتعين شخصية فرنسية تكون مسؤولة أمام الإدارة. فوقع على عاتق عقيلة مُحَمَّد الديوري، أحد الموقعين على وثيقة الاستقلال.

[1] جامع بيضا، مواقف الصحافة البارزية من الصراع المغربي الفرنسي (1950-1956) ،ع9، 1985، ص 28-35.

[2] ولد في الرباط عام 1919 تلقى تعليمه بالكتاتيب القرآنية، ثم بثانوية مولاي يوسف ويعد من طليعة المؤسسين للحركة الوطنية وواضعي بنود وثسقة الاستقلال و مقدميها،اعتقل عام 1942 بالرباط ،استمر في نشاطه السياسي حتى وفاته ،ينظر أبو بكر ا

لم تستمر الجريدة [1](l'opinion du peuple)مدة طويلة إذ توقفت في يونيو 1948 نظرا لصعوبات مادية مستفحلة بسبب الضربات المتكررة للرقابة .و بالرغم من استمرار جريدة العلم، فقد ظلت الحاجة ملحة إلى منبر باللغة الأجنبية في الوقت الذي تتخذ فيه القضية المغربية أبعاد دولية. لذا، أسس الاستقلاليون، في أكتوبر 1951،أسبوعية أخرى تحت عنوان جريدة (Alistiqlal) ومما تميز به هذا المنبر الجديد الذي كان يديره عبد الرحيم بوعبيد انفتاحه على بعض الشخصيات الليبرالية الفرنسية المتعاطفة مع المغاربة، وعلى رأسهم (Pierr Parent)[2]، الذي كان ينشر مقالات على صفحات الجريدة، فوبخته الإقامة العامة على ذلك بأن طردته من المغرب .و بالإضافة إلى هذه الصحف المنتمية صراحة إلى حزب الاستقلال، يمكن أن نذكر صحيفتين متعاطفتين مع هذا الحزب بالرغم من إعلانهما الحياد في النزاعات الحزبية القائمة بين أهم التيارات السياسية الوطنية. [3]

إنهما (Jeune Maghrebin) والشاب المغربي اللتان أسستا،الأولى سنة 1946 والثانية 1947، من طرف أحمد بوهلال كثيرا بقضايا الشباب وقدمتا له الأمير مولاي الحسن كقدوة يحتذي به. أما موقفهما من السلطات الاستعمارية، فإنهما، بالرغم من لهجتهما المعتدلة، ما فتئتا تنددان بكل تعسفاتها وتعرفان بمجهودات الأحزاب الوطنية الرامية إلى محاربتها.

لم يكن حزب الاستقلال وحده في المنطقة الخليفية، فشهر واحد بعد صدور جريدة العلم، منتمية الى الحزب الشيوعي، عقد حزب الشورى والاستقلال اجتماعا بفاس تقرر فيه تأسيس جريدة ناطقة باسم الحزب، ظهر العدد الأول من جريدة " الرأي العام" في منتصف أبريل 1947 بعد ستة أشهر من المساعي لدى الإدارة الفرنسية.

ساهمت جريدة الرأي العام إلى جانب الصحف الوطنية الأخرى في التنديد بانتهاك حقوق الشعب المغربي تحت وطأة الاحتلال،كما عملت على تعبئة الجماهير لمقاطعة البضائع و

[1] محمد اديب السلاوي،الأحزاب السياسية المغربية 1934،2014، ت ق: محمد السعيدي، مطابع الرباط ،المغرب، 2015،ص 84.

[2] إبراهيم بوطالب، في معلمة المغرب، ج3، صص 978-979.

[3] لقادري المجاهد محمد اليزيدي ضمير حزب الاستقلال و رجل الصدق و الوفاء و الوطنية ،مطبعة النجاح الجديدة،دار البيضاء ،1994،ص 11.

المنتجات الفرنسية .[1]ولذلك ضيقت عليها الإدارة الخناق بالتوقيف و الرقابة. ولعلأهم هذه المضايقات المحاكمة التي تعرضت لها في ربيع 1952، بعد أن نشرت مقالا لاذعا ضد السلطات الفرنسية تحت عنوان سياسة " الأبهة أو الآلهة الجدد " ولم تلبث الجريدة أن عرفت في نهاية نفس السنة توقيف صحف وطنية أخرى.

شهدت الخارطة الصحفية للمغرب آنذاك بالمنطقة الخليفية ظهور تيار الصحافة الشيوعية يعد الحرب العالمية الثانية مثل جريدة (espoir)فوقتئذ فقط توفرت الشروط الضرورية لجعلها في حظيرة الصحف الوطنية ،أما من قبل فقد كانت الصحف الشيوعية قد صفقت للقمع الذي سلطته الإدارة الفرنسية على الوطنيين.[2] لقد دأبت الصحافة الشيوعية على مطالبة حزبي الاستقلال و الشورى بتوحيد الجهود مع الشيوعيين في إطار جبهة وطنية لكن نداءاتها قوبلت بالرفض من طرف تلك القوى السياسية التي كانت تطعن في مغربية الحزب الشيوعي و تذكر بإلحاح موقفه اللاوطني إبانأحداث 1944 و عندما تشكلت بطنجة في ابريل 1951 " الجبهة الوطنية المغربية" فإن تياراتها قد أجمعت على إقصاء الحزب الشيوعي المغربي من هذا التنسيق.

في 30 مارس 1952- ذكرى معاهدة فاس لسنة 1912- منعت جريدة (Espoir) من الصدور لمدة شهرين بسبب مقال كان من شأنه أن يهدد الأمن العام حسب تعبير السلطات الفرنسية.[3]وفي ديسمبر ومن نفس السنة، منعت الجريدة من جديد شأنها في ذلك شأن الصحف الوطنية الأخرى الصادرة بالمنطقة السلطانية. لكنها استمرت مع ذلك هي وشقيقتها حياة الشعب في الصدور سريا، وبطريقة غير منتظمة، حتى عهد الاستقلال.

2) الصحافة الوطنية بالمنطقة الخليفية

[1] ادريس الكنبوري، الصحافة في الزمن الغابر في المغرب، دار النشر المغربية،المغرب، ص 117.

[2] ادريس الكنبوري، مرجع سابق ، ص 124.

[3] مُحَمَّد رزوق ،المقاومة المغربية ضد الاستعمار ،الندوة الثانية ،الدار البيضاء، ص: 275.

غداة الحرب العالمية، أخذت الحركة الوطنية بالشمال ترتب أمورها لانطلاقة أخرى تكون منسجمة مع المعطيات الجديدة. وكانت الصحافة من الوسائل التي أعرتها اهتماما خاصا. وهكذا قام حزب الإصلاح الوطني بإعطاء نفس جديد لصحيفة «الحرية» الناطقة باسمه، والتي توقفت منذ 1942، فعهد برئاسة تحريرها إلى المهدي بنونة الذي رجع لتوه من القاهرة حيث تلقى تعليما جامعيا في ميداني السياسة والصحافة. فكان يحرر فيها مقالا يوميا لاذعا بالنسبة للاستعمار الإسباني تحت عنوان همسات في الظلام أما الافتتاحيات فكانت غالبا ما تكتب من طرف زعيم الحزب ، عبد الخالق الطريس.

إلى جانب «الحرية»، كان بإمكان حزب الإصلاح أن يستغل أيضا جريدة (الأمة) ، التابعة له رسميا وكذا صحيفة «الريف التي كان يرأس تحريرها التهامي الوزاني والتي كانت تقدم نفسها على أنها جريدة وطنية حرة سياسية ثقافية. وهذا التعدد في المنابر الإعلامية كان يشكل خطة ناجعة لتفادي التعطيل الذي تفرضه الرقابة كلما نشر مقال مزعج في إحدى الصحف كما حدث ، مثلا بمناسبة المظاهرات الوطنية التي شهدتها تطوان في يناير 1946 ، وكما جرى أيضا غداة الزيارة السلطانية في أبريل 1947 يؤازر المجهود الذي تقوم به صحافة حزب الاستقلال الوطني عمل إعلام يقوده تنظيم سياسي آخر هو حزب الوحدة المغربية، فهذا التيار الذي يتزعمه المكي الناصري[1]، كان يملك صحيفتين بتطوان هما : الوحدة المغربية باللغة العربية و(UnidadMarroqui)باللغة الإسبانية وقد تعرضتا لبطش الرقابة في يناير 1946 بعد أن اتهمتهما السلطات الإسبانية بالدعوة إلى التمرد والعنف. ونتيجة لذلك ارتأى حزب الوحدة المغربية أن يقود نشاطا إعلاميا موازيا بالمنطقة الدولية، خاصة بعد أن ضاق مجال الحريات العامة تحت سلطة المندوب السامي الإسباني الجنرال فاريلا(Varela) المعروفبتشدده.[2]

[1] ولد عام 11 ديسمبر 1906 من رجال الحركة المغربية الوطنية و الوزير السابق للأوقاف للشؤون الإسلامية و الثقافية و رئيسا للمجلس العلمي بالرباط ، ينظر https://ar.wikipedia.org/wiki ، بتاريخ 06/06/2023 على الساعة 18:09.

[2] عبد الله العروي، الأيديولوجية العربية المعاصرة، ط2،دار الحقيقة،بيروت،1977،ص 24.

وأخيرا ، تجدر الإشارة إلى جريدة الدستور التي أصدرها بتطوان إبراهيم الوزاني، وذلك ابتداء من 30 يناير 1948 وقد سبق لنفس الشخص أن أسس قبل الحرب جريدة الدفاع الصادرة بثلاث لغات (عربية وفرنسية وإسبانية) والناطقة باسم مكتب الدفاع الوطني[1].

وتتلخص أهداف الدستور في النقاط الست التالية الواردة في صدر العدد الأول.

- 1استقلال المغرب وإرجاع سيادته الكاملة.

2-تحقيق وحدة المغرب الصغرى والكبرى

-3إقامة نظام شورى نيابي ووضع دستور مغربي وإنشاء حكومة قومية دستورية.

-4المحافظة على النظام الملكي والتعلق بأهداب العرش العلوي.

-5إلغاء عقد الحماية وإبرام معاهدة صداقة وتحالف بين إسبانيا وفرنسا على أساس يضمن للمغرب حريته وكرامته، ويحافظ للدولتين على مالها من مصالح .

-6 مقاومة فكرة الاندماج والانضمام على أي لون وشكل كان مع الاحتفاظ بشخصية المغرب التاريخية.

3-الصحافة الوطنية بالمنطقة الدولية:

استعادت منطقة طنجة نظامها الدولي في خريف 1945 ، فارتأى حزب الوحدة المغربية أن يركز فيها دعايته نظرا للضمانات الدولية المتوفرة فيها وهكذا أسس المكي الناصري بمدينة البوغاز جريدة (La Voix du Maroc ووضع على رأسها مختار أحرضان وهو أحد الزعماء الذين لعبوا في الثلاثينات دور الوسيط بين الحركة الوطنية في الجنوب وبين شكيب أرسلان المقيم حينئذ بجنيف.

صدر العدد الأول من La Voix du Maroc في 22 يناير 1946 وسرعان ما اكتسبت الجريدة شهرة جذبت إليها أنظار القراء والدبلوماسيين المعتمدين بالمدينة. ذلك أنها نصبت العداء

[1] مجلة محكمة،نصف سنوية تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ع13، 2015 ،ص 281.

للاستعمارين الإسباني والفرنسي، بالرغم من أن لهجتها كانت أشد وأقسى كلما تعلق الأمر بالفرنسيين. ولعبت هذه الجريدة دورا مهما في التمهيد للزيارة السلطانية لطنجة في أبريل 1947. وقد خصصت لها عددا خاصا يوم التاسع من أبريل وهو عدد مزين بالصور، يتضمن 12 صفحة بدلا من أربعة) ، صدر منه 3000 نسخة من بينها 500 على ورق ممتاز تم توزيعها على بعض الخاصة [1]. تنبه الفرنسيون مبكرا إلى الدور الخطير الذي كانت تلعبه هذه الصحيفة، فأخذوا ينسجون المخططات الرامية إلى إسكاتها. ففي فبراير 1946، وبعد أن صدرت من الجريدة ثلاثة أعداد فقط، قامت الأوساط الفرنسية بالضغط على صاحب المطابع الدولية بحجة أن المادة العاشرة من قانون 1923 المنظم للمنطقة الدولية يمنع تحويل هذه المنطقة إلى قاعدة أية دعاية تستهدف النيل من الأنظمة القائمة بالمنطقتين السلطانية والخليفية، كما يمنع أن توجه منها الانتقادات ضد بلد أجنبي. وبعد رضوخ المطابع الدولية للضغوط الفرنسية، سدت أبواب كل المطابع الأخرى في وجه الصحيفة مما حفز الوطنيين إلى التفكير في اقتناء مطبعة خاصة بهم. بعد هذه العراقيل وجهت ضربة أخرى إلى الصحافة الوطنية في مارس 1946 عندما أقدمت الإدارة الدولية – بإيعاز من – الفرنسيين على طرد مجموعة من الوطنيين من المدينة بتهمة التعاطف مع النازيين إبان الحرب، وكان ضمن المطرودين المختار أحرضان مدير جريد La Voix du Maroc) . بعد شهور من التوقف، استطاع الوطنيون أن يخرجوا العدد الرابع من الجريدة بتاريخ 17 يوليوز 1946. ولقد تم طبعه لا بالمطابع الدولية كسابقيه ولكن بمركز الطباعة المغربية الذي استطاع إتباع النصارى أن يؤسسوه كشركة مجهولة بذلت مناورات شتى للحيلولة دون قبوله في السجل التجاري.

لم يطمئن الساسة الفرنسيون للدور لعبته(La Voix du Maroc)إبان الزيارة السلطانية لطنجة، ولا إلى ما كتبته حول ضحايا الدار البيضاء ولا إلى ما سطرته من انتقاد ساخر في حق الرئيس الفرنسي فانساناوريول انتقاما لكرامة سلطان المغرب الذي لم ترحمه الصحافة الاستعمارية.

[1] مهدي بنونة، السنوات الحرجة، الشركة السعودية للأبحاث و التسويق،جدة،1989، ص 184-188

فتحرك القنصل الفرنسي بطنجة داعيا إلى اجتماع عاجل للجنة الدولية يوم 7ماي 1947، ملحا على توقيف الجريدة. صوت كل أعضاء اللجنة لصالح الاقتراح الفرنسي، ما عدا الأمريكي (Paul Alling) بول ألينغ ،الذي امتنع عن التصويت بعد أن حاول دون جدوى الدفاع عن مبدأ حرية الصحافة وهكذا تم توقيف الجريدة لمدة ستة أشهر.

بالرغم من هذه المضايقات، ظلت المنطقة الدولية تكتسي أهمية خاصة بالنسبة للدعاية الوطنية، مما جعل حزب الاستقلال بتنسيق مع بعض التيارات الأخرى يضع سنة 1947 مشروعا لتأسيس جريدة باللغة الإنجليزية بطنجة، لكن المشروع لم ير النور بسبب انشغال حزب الاستقلال بأمور أخرى[1] . وبعد أحداث دجنبر 1952 بالدار البيضاء وما آلت إليه من تضييق الخناق على الحريات العامة، كانت «الشعب» التي أسسها المكي الناصري بطنجة منبرا لحزب الوحدة المغربية ولحلفائه في إطار الجبهة الوطنية المغربية. فأعمدتها كانت مفتوحة

لوطنيي الشمال والجنوب على السواء فعلى سبيل المثال، كتب فيها الطريس يوم أبريل 1953 ، مقالا شديد اللهجة للتنديد بالمؤامرة التي كانت تدبرها الزوايا والقواد بإيعاز من الإقامة العامة. كما نشطت «الشعب» في التعريف بمواقف بعض الفرنسيين الليبراليين أمثال Peretti و(RobertBarrat)و(CHA Julien)و(Mauriac)وذلك بتعريب بعض مقالاتهم المنشورة بالصحافة الفرنسية. لكن هذا المنبر الوطني منع غداة نفي سيدي مُحَمَّد ابن يوسف ومباركة المندوب السلطاني بطنجة لذلك.

4–الصحافة الوطنية بالمهجر:

رغبة في تدويل القضية المغربية وجعل مطامح الشعب المغربي مسموعة في الخارج، أسس الوطنيون عدة مكاتب إعلامية خارج الوطن كان أهمها في تلك الحقبة المكتب المغربي للإعلام والتوثيقبالولايات المتحدة الأمريكية الذي نشط، ابتداء من 1947 بفضل مجهودات ثلة من الوطنيين أمثال المهدي بنونة والمهدي بنعبود وعبد الرحمانو أنكاي و غيرهم .

[1] مهدي بنونة،مرجع سابق، ص 188.

لعب هذا المكتب دورا دعائيا مهما ، وذلك بإقامة محاضرات وإصدار منشورات، وهو نشاط يستحق دراسة مستقلة وفي الخمسينات عندما طرحت القضية المغربية على أنظار الأمم المتحدة، نشط المكتب المغربي أكثر من أي وقت مضى فأصدر دوريتين هما Morocan News Bulletin (النشرة الإخبارية المغربية) وهي دورية مرقونة صدرت ابتداء من أكتوبر 1952.(المغرب الحر) وهي مجلة شهرية صدرت ابتداء من أبريل 1953.

كانت هذه النشرات توزع في كواليس المنتظم الدولي وتلعب دورها في التعريف بالقضية المغربية. ومما يؤكد أن هذا العمل قد أزعج الفرنسيين كون سفارتهم بواشنطن أصدرت بدورها نشرة تحت عنوان(القضايا المغربية) لتفسير الأطروحات الرسمية الفرنسية.

وفي الأخيروبعد هاته الدراسة التاريخية للتيارات الحزبية وعلاقتها بالصحف، والحيز المكاني التي انتشرت به نستخلص:

الاستعمار الأوروبي هو من أنشأ الصحافة في المغرب الأقصوقد شهد القرن 20 البداية المباشرة أو الفعلية لبروز الصحافة المغربية مباشرة بعد الاحتلال الفرنسي للمغرب، فقد ارتبط تاريخ الصحافة وظهورها بالدعوة إلى الاستقلال وبث الوعي لدى المغاربة والمساهمة في حركية الإصلاح بالمغرب.

كما أنّ الميلاد الحقيقي للصحافة بالمغرب بزغ في النصف الأول من القرن 19 (1820-1911) سواء في منطقة الحماية الفرنسية والحماية الإسبانية، أو المنطقة الدولية طنجة، ومدينتي سبتة ومليلة اللتين أطلقت عليهما إسبانيا اسم مركزي.

الصحف الصادرة كانت متنوعة من حيث اللغة التي تصدر بها هذه الصحف فقد تكلمت باللغة الفرنسية، العربية الإسبانية والإنجليزية، وتواصلت مسيرة النشر في مجال الصحافة المغربية في الثلاثينيات والأربعينيات والخمسينيات في مسيرة متطورة امتدت حتى استقل المغرب.

برز نجم عدد من الصحفيين المغاربة الذين اعتبروا الصحافة وسيلة من وسائل المطالبة بالاستقلال وإصلاح المجتمع تربويا وفكريا وثقافيا إلى حين حصول المغرب على الاستقلال سنة 1956.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: دراسة مجلة المغرب 1932-1937

المبحث الأول: التعريف بمجلة المغرب

المبحث الثاني: أهم شخصياتها الفاعلة

كان لمجلة المغرب صدى كبير في ساحة الدول العربية وقد تجلى ذلك بشكل واضح من خلال ما جاء في صحفها من نقل لمجريات الأحداث سواء محلية أو عربية عالمية أولا بأول و هذا ما ظهر بصورة جلية من خلال ما أكدته مجلة المغرب المغربية بمقالاتها التي ساعدت على استقطاب الرأي العام المغربي و العربي.

لقد تابعت مجلة المغرب مختلف مواقف الدول العربية و الغربية و نقلت كذلك ما جاء في صحف هذه الدول حول مختلف القضايا و تعتبر مجلة المغرب مصدر أساسي و مرجعية علمية لتوثيق الأحداث و الوقائع بصفه عامة.

المبحث الأول: التعريف بمجلة المغرب

1) تعريف مجلة المغرب:

مجلة المغرب أول نشرية عربية حرة صدرت بتاريخ فاتح ربيع النبوي الأنوار عام 1351 الموافق ل جويلية سنة 1932[1] م .

كانت تصدر بالرباط بين سنتي 1932و1938 م و توصف بأنها مجلة تثقيفية عمرانية أدبية، تحمل ميزان عصرها، وهي أول نشرة عربية مستقلة صدرت بالمغرب [2] وهي مجلة شهرية مقرها بالرباط المنطقة السلطانية. [3]

تصدر مجلة المغرب بلونين باللون الأبيض و الأسود انطلقت بإصدار ستة و ثلاثون صفحة في العدد الأول من سنة 1932 في أبواب و أركان مختلفة و متعددة لتغطية الأخبار الوطنية [4] وذكر في العدد لها« أن المجلة اقتصادية ,صحية ,أخلاقية أولا ،إذا الاهتمام يجب أن تبنى عليه حياة البلاد من حيث

[1] المصدر مجلة المغرب، ع1، سنة 1932،ص1.

[2] الموقع الالكتروني: www.wodod.net ،مركز ودود للمحفوظات،تاريخ الاطلاع 15/05/2023 ،الساعة 17:32

[3] المصدر، مجلة المغرب،سنة 1932، ع1، ص1.

[4] المصدر،مجلة المغرب،السنة الخامسة، جانفي 1937،ص 1.

طرق المعاش فيها أسباب الثروة بها كالفلاحة و الصناعة و التجارة و غيرها من المسائل الاقتصادية وما تحتاج أليه من حيث وسائل بقائها من بين الخلائق القائمة الذات معروفة الصفات كالإرشادات الصحية و المسائل الأخلاقية و قد جمع الشارع بين صحة الأبدان و صحة الأديان جميعا يوجب التنبيه أليهما و الاهتمام بهما أمر يتعين تقديمه و يتحتم نسبه إذ هو الأصل و سواه فروع »[1]

كتب على واجهة الأعداد لمجلة المغرب بالخط العربي السميك ثم يليه أو تحتها مباشرة باللغة الفرنسية (MAJALET EL MAGHRIB) ،مديرها و رئيس تحريرها مُحَّد الصالح ميسة [2] ، مقرها ملك ماتياس، ,نهج جول بوافر .الرباط أما اللغة الفرنسية (Immeuble mathius,Rue Jules,Poire-Rabbat)

أما الإعلانات فكان لها عدة فروع في المملكة منها:

- فرع بالدار البيضاء 137 شارع مرسى السلطان 137: Publicité Agence de Casablanca
- نهج U1 الجمهورية ،الرباط (Publicité :U1 Rue de la republique.Rabat).
- فرع الدار البيضاء،ج بيكر (Publicité Agence de Casblanca,G,BEKKER)[3]

كما أضيف في السنة الرابعة في العدد 09 رقم الهاتف 70_03 للاتصال بإدارة مجلة المغرب [3] و لتسهيل اقتناء مجلة المغرب من مطالعيها بانتظام ثم الإعلان في المجلة عن إمكانية الحصول عليها بتوجيه اشتراكهم بانتظام عن طريق بريد المجلة (من دار ابن العامري) أما عن سعر المجلة فكان ثمنها 05 فرنكات و مكتوب باللغة الفرنسية (France :05) . و مكتوب أيضا في آخر الصفحة من المجلة المطبعة الجديدة نهج الماموني الرباط وكيل المجلة :أبو بكر زنبير[4] و نشير إلى أن الكثير من المقالات تميزت بنبرات حادة و تحرض على الوعي و ضرورة التخلص من السيطرة

[1] المصدر نفسه، ع1،ص2

[2] المصدر مجلة المغرب،السنة 02، ع 14،من سنة نوفمبر 1933،ص1

[3] مجلة المغرب،السنة 03، ع 09،بتاريخ ذو الحجة 1353 الموافق لـ 14 مارس 1935، ص 1.

[4] مجلة المغرب،السنة 2، ع 9، سنة محرم 1352 الموافق لـ ماي 1933، ص 42.

الأجنبية, وبمقابل ذلك وعدت إدارة المجلة قراءها بتحسين المجلة و في الكثير من الاحيان اعتمدت المجلة في أعداد خاصة بها على مجموعة من المجالات من بينها "مجلة العروسة "و أيضا "مجلة المجتمع العلمي العربي"،مجلة 13 ،جزء الخامس ,بمدينة دمشق و أيضا "جريدة الجزيرة" .العدد 44 بتاريخ ذي الحجة [1]كما اعتمدت مجلة المغرب في مقال لها بعنوان الكتب و النشريات على مجلة أبولو بالقاهرة [2] و جريدة العلم العربي.

حددت مجلة المغرب ثمن الاشتراك عن سنة 1934 و حددت قيمته كالتالي:

- المغرب،الجزائر،تونس،سوريا 60 فرنك

- فرنسا و مستعمراتها100 France ET colonies 100

الممالك الأجنبية 120 ،بقي ثمن الاشتراك لم يتغير بالنسبة للدول المذكورة[3] ETRANGER 12 .اعتمدت "مجلة المغرب" على العديد من الكتاب، و منهم من كان يوقع مقالاته بحروف مختصرة (م) عنوان مقاله (الترجمة).و أيضا من نفس العدد عنوان المقال المخطوطات المغربية للمؤلف (م.ح) و هي اختصار للاسم الكامل مُحَّد حفار[4] و يوجد أيضا مقال بعنوان اللغة العربية للمؤلف (ك.ب)[5] و هناك الكثير من الأحيان مقالات بدون توقيع خوفا من ردود فعل الإدارة الاستعمارية و تمويها لها و هناك من يوقع مقالاته بوضع اسمه الحقيقي كما فعل "الطيب بن طالب الفاسي" و كان له مقال في مجلة المغرب تحت عنوان طرة على هامش الصحافة[6]. كما كتب "مُحَّد نعنوع "مقالا معنون ب الصدمات في التجارة و ذلك بتاريخ شوال عام 1352 من السنة الثانية الموافق لسنة 1934 [7]

[1] المصدر مجلة المغرب، السنة 05،سنة أفريل 1936،ص 06.

[2] المصدر مجلة المغرب، ع1 ،سنة 1934،ص 34.

[3]المصدر مجلة المغرب، السنة الثالثة،ع 1، أفريل1934، ص: 15.

[4] المصدر مجلة المغرب، السنة الثالثة، أكتوبر1934، ص: 1.

[5] المصدر مجلة المغرب،ع 16،السنة 02، جانفي 1934،ص21.

[6] مصدر مجلة المغرب، ع 12، السنة 1935 ،ص :24.

[7] مصدر مجلة المغرب، ع16 ،السنة 02،جانفي 1934،ص 21.

كما كتب في العدد 04 من مجلة المغرب من سنة 1932 مقالا بعنوان "حول القرويين" لصاحبه مُحَمَّد الصديق الفاسي.

وفي الكثير من الأحيان من بكتب مقالا دون توقيع أي بدون ذكر اسمه مثل ما صدفنا في السنة 05 من شهر ماي الموافق لسنة 1932 مقال بعنوان "ذكرى مراكش الحمراء" بدون توقيع و من نفس العدد مقال عنوانه "الحياة الأدبية" و أيضا "الصناعة في مراكش" .وقد رصدت مجلة المغرب مختلف اهتمامات القراء الثقافية و الاجتماعية و الفنية ،حيث كانت شاهد عيان على تطور العديد من الأوضاع سواء بالمغرب أو على المستوى الدولي[1].

اعتمدت أيضا المجلة في العديد من الأعداد الخاصة بها على شعراء مثل شاعر الحمراء و كان ذلك من سنة رجب _شعبان عام 1351 الموافق لسنة 1932 تتراوح صفحات المقال من صفحتين إلى 03 صفحات وهو عبارة عن بيت شعري بعنوان "إني أريد إلا الإصلاح ما استطعت " لصاحبه مُحَمَّد بن إبراهيم [2] هنالك عنوان مقال "تعليم المرأة" وهنا طرح صاحب المقال موضوع حول أهم النساء اللاتي كتبنا قصائد شعرية من بين هاته النساء نذكر : سارة بنت أحمد بن عثمان بن الصالح الحلبية الفاسية و كان لها شعر تخاطب فيه مالك ابن المرحل[3] ويوجد رحمة بنت الجنان زوجة لبي عبد الله مُحَمَّد بن عزوز الصنهاجي ،كانت بترعة في تفسير الحديث و كانت تحفظ من الأحاديث الصحيحة و الأدعية المأثورة [2] بتاريخ ذو الحجة 1353الموافق لسنة 1935.

كتب أول مقال في مجلة المغرب بالاعتماد على ما يعرف بالتهميش و لأول مرة كتبت المجلة مواضيع به الطريقة عنوان المقال "البحث في الجنسية المغربية و اندرج تحته عناوين فرعية منها: 1/ما هي الجنسية ,2/معاهدة مجريط وقع المقال بقلم الفتاة[4].

[1] مصدر،مجلة المغرب،السنة05، أفريل 1935،ص 22-24

[2] المصدر مجلة المغرب، ع5،سنة نوفمبر ديسمبر 1932،ص 2-3 .

[3] المصدر مجلة المغرب، السنة 04 ،نوفمبر 1935، ص 08.

[4] المصدر مجلة المغرب، ع 09،السنة 03، 19 مارس 1935،ص 09.

و لأول مرة من تاريخ إصدار المجلة كتب على واجهة العدد" فهرست العدد" ،يتضمن مجموعة عناوين منها:

- المحسنون على الوطن المغربي حقيقة (ج) 1 .
- المغرب كما يراه الشرق العربي (سعيد حجي) 4.
- " لدغات بريئة" (ابن عماد) 9
- بين الدين و الإلحاد (أمُحَّد ابن حساين) .12
- ابن بطوطة و رحلته (مُحَّد الفاسي) .13
- واجبنا نحو ابن بطوطة (أديب) 17.
- العرب بأمريكا (مصطفى إبراهيم) 18.
- حول الترجمة و التأليف و النشر
- المخطوطات العربية المغربية (م.ح) 20.
- الترجمة (م) 22.
- كتاب مفتوح (مسلم) 26.
- النقد تأثير في الأفكار (الجراري) 27.

الكتب و النشريات 29.[1]

- كما احتوت المجلة في عدد لها من السنة الثالثة بتاريخ ديسمبر 1934 على فهرست العدد 2.[2]

2الإعلانات الواردة في مجلة المغرب :

نتيجة القوانين الفرنسية المضيقة على الصحف التي كانت تصدر بالمغرب اتجهت معظم المجلات و الصحف إلى الإعلانات الممولة و ذلك من أجل الزيادة في المداخيل المادية للجريدة

[1] المصدر مجلة المغرب ،رجب 1353، الموافق لـ أكتوبر 1934،السنة الثالثة، ص 1.

[2] المصدر مجلة المغرب،رمضان المعظم 1353،الموافق لـ أكتوبر 1934،السنة الثالثة،ص 1.

والبقاء في الساحة ، فالإعلانات الممولة تساعد في اكتساب المال و بذلك تستمر الصحف في النشر ، كما كان الحال بالنسبة لمجلة المغرب التي لم تخلو أعدادها من الإعلانات، لذلك سنتطرق إلى عينة من الإعلانات الواردة في مجلة المغرب .

المجلة وضعت في أعدادها إعلانات للشركات و أخرى للمواد الغذائية أو المشروبات المنتجة بالمغرب مع وضع شعارات محفزة للقارئ حتى يقتني المنتج أو يستفيد من خدمات الشركات.

مثلما نجد في العدد 8 من السنة الثالثة بعد فهرست العدد مباشرة ثلاث إعلانات مختلفة. الإعلان الأول يخص الشركة العمومية للنقل بالمغرب واضعة ميزات تلك الشركة و واصفة إياها بأن لها عربات منظمة لنقل البضائع إلى سائر الجهات لها وكلاء و نواب في سائر مدن المغرب ، بجانبه الإعلان الثاني الذي يخص مخازن S.I.M.A.F واضعة في الإعلان مقر الشركة مضيفة: إن كنت تحب الرفاهية فعليك بزيارة المخازن الرفيعة س.ي.م.ا.ف فإنك تجد فيها أحسن آلات الراديو فليبس و بأرخص الأثمان و أيضا سائر الآلات من نوع " بورشير" من بانيوات وغيرها المشهورة في جميع العالم وهي المخازن التي يشتري منها صاحب السعادة الصدر الأعظم و باشا الدار البيضاء[1].يليهما إعلان ثالث لملح فاكهة اينو و هو دقيق يسهل الهضم بلين و تدوم أكثر من المواد الأخرى التي تباع حبوبا، و جاء في الإعلان أيضا : واينو يرد أيضا وظيفة الكبد إلى نظامها وهو يستعمل منذ ستين سنة في العالم أجمع بكل نجاح .[2]

نجد أن المجلة مهتمة بالإعلانات لتضعها في الصفحات الأولى من أعدادها مع وضع رسومات للمنتجات و ذلك لتجذب عين القارئ إليها هذا يدل على أن مجلة المغرب لها ذكاء في وضع الإعلان و الترويج إليه .

[1] المصدر مجلة المغرب، السنة 3، ع8 ،ص 2.

[2] المصدر نفسه.ص 3.

مجلة المغرب لا تضع نفس الميزات لإعلان سبق و ضعه في عدد سابق إن كان له ميزات أخرى فمثلا نفس الإعلان لمنتج "اينو" نجده في عدد السنة الرابعة ماي 1935 لكن بوصف آخر و موضع آخر فقد وضعته آخر صفحة من العدد منوهة فيه أنه فاتحا للشهية و مضيفة: إذا شئت أن تكون المعدة على قدر شهيتك فاعتن بها كل العناية، ولتكن عمليات هضمها للطعام مستقيمة و لهذا فخذ كل يوم من ملح الفاكهة من نوع "اينو".[1]

في نفس العدد نجد إعلانين آخرين أيضا تم إعادتهما في أعداد أخرى، الأول لصناديق "فيشي" الحديدية، مدونين به: احموا ثروتكم من السرقة و الحريق و اقتنوا صناديق" فيشي" و الثاني لمشروب "انتريت" منوهة إلى انه مشروب مصنوع من النباتات الطبية النافعة للصحة،وليس فيه كحول مبرد غلة العطش و هو كثير الاستعمال يباع في زجاجات صغيرة في الصيدليات و حوانيت المأكولات[2].

كان للإعلانات نصيب في كل أعداد المجلة، فيما يلي منتجات تم الترويج لها:
شركة باكي وهي شركة تنتج القهوة، S.M.D وهي شركة كهربائية بالمغرب،شركة السكر المغربية ، مشروب "بلارج"، "أسبيرين" و هو دواء الرأس ، حليب لوكس، كما كان للشركات الفرنسية نصيب من الإعلانات لشركاتها كالشركة الفرنسية لبيع الغاز بالمغرب.و الشركة الكهربائية S.M.D.

الإعلانات الصحفية الواردة في مجلة المغرب هي نوع الإعلانات التي تقوم بمهمة اقتصادية تزداد أهميتها بمرور الوقت لذلك نجد مجلة المغرب تعيد الإعلانات في كل أعدادها و بذلك تستفيد المجلة و تستفيد الشركة صاحبة المنتج.
فالإعلان هو أحد الوسائل المهمة التي تعتمد عليها المؤسسات الخدماتية و التجارية و الأهلية من

[1] المصدر مجلة المغرب، السنة4، 1935 ،ص24.
[2] المصدر نفسه،ص26.

أجل تحقيق أهدافها الاستراتيجية و هذا ما استغلته الصحف في فترة الحماية بعد التضييق عليها لجأت إلى الإعلانات كوسيلة لزيادة أرباحها.

المبحث الثاني: أهم شخصياتها الفاعلة.

كان للعديد من الشخصيات أثر بارز في كتابة مقالات كان لها صدى كبير في مجلة المغرب نذكر أهم هاته الشخصيات :

1) الحاج أمين الحسيني:

ولد أمين الحسيني في القدس سنة1897 م في بيت ديني عريق تلقى تعليمه الابتدائي في المدرسة السلطانية ,وقد امتازت ثقافته المنزلية بعناية خاصة حيث اهتم والده مُحَمَّد طاهر الحسيني بتعليمه العلوم الشرعية الإسلامية و اللغة الفرنسية و كذلك اللغة العربية التي كان تدربها في المناهج التركية على غاية من الضعف فجلب له أساتذة خصوصيين من أجل ذلك[1],و درس في المدارس التركية و كذلك في كلية الغرير بالقدس لتعليم اللغة الفرنسية و نتيجة لتأثره بالبيئة الدينية التي كانت تعيش بها عائلته فقد حفظ نصف القرآن وهو في سن العاشرة من عمره بعد أن تتلمذ على يد الشيخ أمين الغوري[2].

وفي سنة 1911 أرسله أخوه المفتي كامل الحسيني إلى جامعة الأزهر.ليكمل تعلمه الديني وكذلك التحق بكلية الحكمة و الإرشاد التي أنشاها رشيد رضا[3] وكان يحضر خلال ذلك الدروس والمحاضرات في كلية الآداب بالجامعة المصرية التي أصبحت جامعة القاهرة و خلال دراسته في مصر

[1] عبد الكريم العمر،مذكرات مُحَمَّد أمين الحسيني،ط1،دار الأهالي،دمشق،1999،ص 15.

[2] إبراهيم أبو شقرا، الحاج أمين الحسيني منذ ولادته حتى ثورة 1936،دار المنارة للدراسات و الترجمة والنشر،اللاذقية،1998،ص22.

[3] مُحَمَّد رشيد رضا(1865-1935)، مصلح إسلامي كان يدعوا إلى الدين و القضاء على المذكرات المتفشية في زمانه، أسس صحيفة المنار إلى الدعوة للإصلاح،ينظر، خالد بن فوزي عبد الحميد آل حمزة: مُحَمَّد رشيد رضا طود و الإصلاح دعوة وداعية،ط2، دار علماء السلف، الإسكندرية،(د.ت)، ص 12.

كان دائم الاتصال برجالاتها و العلماء العرب و المسلمين ,يسمع منهم و يأخذ عنهم ,و يتبادل و إياهم الآراء في شؤون الأمة العربية و العالم الإسلامي ,وما يؤدي إلى نهضتهما و حريتهما و إنقاذهما من الاستعمار الأجنبي ,و لما عاد إلى فلسطين ظل على اتصال وثيق برجالات الأمة العربية والعالم الإسلامي[1]

وفي الحرب العالمية الأولى ذهب إلى الجندية و دخل المدرسة العسكرية لضباط الاحتياط في اسطنبول و تخرج ضابطا بدلا من أن يكمل دراسته في القاهرة في الفرقة 46 المرابطة في ولاية أزمير و في اللواء 145على أطراف البحر الأسود ,حيث شارك في القتال في مقدونية ,كما عمل أيضا في مراكز عسكرية أخرى على البحر الأسود [2] وقد تميزت الفرقة 46 كثيرا في الحرب العالمية الأولى و تحملت الكثير من نتائجها ولا نجد سجل أي عقوبة أو عدم انضباط ,وقد فتحت هذه الاختيارات عينه على حقائق الحياة و علمته احتمال الشدائد و النجاة من المخاطر ,كما تعلم كيف ينظم جماعات عامة من الأتباع و كيف يقود الرجال[3].

تقلد الشيخ أمين الحسيني مناصب عدة في مسيرة حياته باعتباره من ألمع الشخصيات العربية الإسلامية.

عمل أمين الحسيني على تأليف الجمعيات و الأندية العلمية و الثقافية و السياسية في طليعتها النادي العربي سنة 1918, الذي تزعمه هو و فريقا من شباب القدس حيث أخذ ينشط في التوعية السياسية و القومية و الاجتماعية

[1] عبد الكريم العمر ،مذكرات محمد أمين الحسني، مصدر السابق،ص 15.

[2] الحاج أمين الحسني، أسباب كارثة فلسطين أسرار مجهولة و وثائق خطيرة، دار العيلة، القاهرة، (د ت)، ص 6.

[3] إبراهيم أبوا شقرا،الحاج أمين الحسين منذ ولادته حتى الثورة، مرجع السابق، ص 20.

و كذا كلية روضة المعارف الوطنية التي كانت يديرها الشيخ مُحَمَّد الصالح لتكون منهلا للناشئة و يتخرج منها شباب وطنيون قوميون ،إذ نشط أمين الحسيني في جمع المتطوعين على العمل الحربي العسكري في الجيش العثماني.[1]

كما لم ينسى الحاج أمين واجبه اتجاه المسلمين في العالم ،فعلى سبيل المثال سارع بتكوين لجنة لإعانة منكوبين سورية عند اندلاع الثورة السورية ضد الاستعمار الفرنسي سنة 1925م[2]،كما عمل سماحته جاهدا إخراج قضية فلسطين من الحيز المعلي الضيق الذي كانت السياسة البريطانية اليهودية تعمل لحصرها فيه، إلى نطاق العالمين العربي و الإسلامي إذ أقيم في سبيل ذلك المؤتمر الإسلامي في القدس في سنة 1931 و حضره 22بلد عربي و إسلامي .[3]

2)عبد الكبير الفاسي :

ولد عبد الكبير الفاسي سنة 1318هـ الموافق ل 1900م بمدينة فاس بالمغرب ,توفي سنة 1981م في مدينة مراكش ،درس العلوم الإسلامية و العربية في جامعة القرويين ،ثم حصل على الشهادة العليا في القانون و عمل موظفا في وزارة أملاك الدولة ، وفي قسم الأوسمة و التشريعات سنة 1925 و التحق بالقضاء سنة 1535م إلى أن عزلته سلطات الحماية الفرنسية سنة 1944 بسبب مواقفه الوطنية ،حيث كان أحد موالي المقاومة المسلحة بالخارج و كان عضوا فاعلا في حزب الاستقلال و كان من بين الموقعين على وثيقة الاستقلال 11جانفي 1944 للمطالبة بتحرير المغرب و تعاون مع الحركة الفداء و المقاومة ضد الحماية الفرنسية بعد نفي مُحَمَّد الخامس و منذ سنة

[1] زهير ماردیني، فلسطين و الحاج أمين الحسيني،ط1، دار اقرأ، بيروت، 1986، ص 45.

[2] الحاج أمين الحسيني، أسباب كارثة فلسطين أسرار مجهولة ووثائق خطيرة، ص 8.

[3] عبد الكريم العمر، مذكرات مُحَمَّد أمين الحسيني، مصدر السابق، ص 17.

1949استقر بالدار البيضاء ,حيث كان المستعمر الفرنسي يبين له حيله للقضاء على حركة الشباب التي يتزعمها مع المهدي بن بركة[1].

3)مُحَمَّد بن عباس القباج:

ولد الفقيه مُحَمَّد بن عباس القباج بالرباط سنة 1335هـ ,1916م وسط أسرة عرفت بالفضل و الجد ،وقد مضى بعض الوقت بالكتاب القرآني ثم بعدد من المساجد مع كبار علماء الرباط الذين درس على أيديهم و اثروا فيه خصوصا ومنهم : الشيخ آبي شعيب الدكالي و السيد المدني بن الحسيني ،والفقيه مُحَمَّد السائح و غيرهم....

و يقول هو نفسه رحمه الله الأول :«....لم يكن اختبار أسرتي لمتابعة دراستي بالمساجد عفوية ،ولكن المسجد كان طريق المستقبل الذي ينشده الذين لم يسيطر عليهم الوجود الاستعماري.....» [2].

و يعد مُحَمَّد بن العباس القباج من بين أدباء المغرب, و هو صاحب كتاب "الأدب العربي في المغرب الأقصى "وقد اشتهر بكتابة النقد ،إذ كان له دور متميز فيه ,ومع ظهور بوادر النهوض الفكري و الأدبي طوال العقد الثالث و ما صاحبها من محاولات تطورية في شتى الميادين .أخد النقد في التعامل مع النص يتجه إلى القراءة الفاصحة الهادفة إلى التحليل و التقييم ,مواكبا بذلك حركة الشعر،الذي كان يومئذ يتطلع إلى اكتشاف مفاهيم جديدة و إلى تناول مضامين حية معاصرة .وكان النقد في ذلك مساعدا لهذه الحركة على أن تخط طريقها و تخطو فيه[3] .

[1] عبد الرحيم الورديغي،فاس في عهد الاستعمار الفرنسي 1912-1956،ط1 ، ملامح من مدينة فاس، أصولها تغيراتها، حالاتها الاجتماعية و السياسية،1992، ص 94,

[2] مؤلف مجهول ،مُحَمَّد بن العباس القباج ملامح من حياته، دعوة الحق، الصادرة عن الدراسات الإسلامية و بالشؤون الثقافية والفكر، ع 222، 1957، ص 1.

[3] عباس الجراري، مع المعاصرين،ج3،ط1،منشورات النادي الحراري، الرباط، 2009 ،ص 8.

ويعتبر مُحَّد بن العباس القباج أول من خاض معركة النقد بدراساته التي ينشرها بمجلة "المغرب "،معنوية بلدغات يناقش فيها قضايا أدبية ذات أهمية بالغة آنذاك[1]. وينطلق القباج في نقده من مفهوم للإبداع يراه في الصدق الذي يجعل القصيدة شاهدة على الشاعر و زمنه وما وصل إليه ,بعيدا عن الكذب و المبالغة و الغموض و الإبهام .و يراه كذلك وحدة تلحيم بيت التجربة و الانفعال للتعبير عن وجدان الأمة وما يوافق العصر.[2]

و من ملامح عامة عن شخصية الفقيه القباج أول ما عرف بحليف الكتب و المجالات .وكان من المناضلين الأوليين في الميدان الوطني و الثقافي , و كان من أعضاء الجماعة الأولى بالرباط التي ساهمت في إنشاء الحركة الوطنية و دعت إلى تأسيس الصحافة بالمغرب سنة 1918م،وأول الأقلام المغربية في المجال الأدبي لفتت الأنظار إلى المغرب الجديد و اهتمامه بالنقد الأدبي ،كما عمل في المجال الصحفي مراسلا بجريدة "السعادة" بصفة اختيارية لعدة سنوات ،ومحرر المجلة "النبوغ"التي شارك في تأسيسها و كتب بمجلة "الفتح" المصرية وفي عدد من المجالات الأخرى.[3]

4)الشيخ أبو شعيب الدكالي:

هو العلامة أبو شعيب الدكالي الصديق المكي الملقب بأبي زيد ولد سنة 1888م الموافق لعام 1295هـ،بالضبط في" دوار الصديقات " بالقرب من سوق اثنين الغربية ،و ينتمي إلى قبيلة" أولاد عمر" إحدى القبائل العربية دكالة ،وهي قبيلة معروفة الأصل في المغرب منذ عهد المرابطين ،و هم من رسخ الفكر السني في المغرب العربي منذ ذلك العهد . نشأ يتيما تحت كفالة عمه العلامة سيدي مُحَّد بن عبد العزيز الصديقي ،وتلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه قرية الصديقات بنواحي منطقة الغربية

[1] مجلة المغرب، ع , ص 14.

[2] العربي بنجلون، مقدمة في النقد الأدبي في المغرب،منتديات ستار تايمز، متاح على الرابط: WWW .STARTIMES .COM ،اطلع عليه يوم 23/05/2023، ص 2.

[3] العربي بنجلون،المرجع نفسه،ص 4.

،إحدى بوادي جهة دكالة على يد شيوخ و علماء القبيلة من أمثال :العلامة ابن عزوز والعلامة مُحَمَّد الصديقي و مُحَمَّد الطاهر الصديقي و غيرهم.[1]

ثم انتقل إلى الريف، حيث أتم حفظ القرآن بالقراءات و المتون الشائعة في زمنه فعندما كان عمره ثلاثة عشر عاما استحضر السلطان مولاي الحسن الأول حفاظ مختصر الشيخ خليل في الفقه المالكي لأجل الاختيار و كان ذلك سنة 1308هـ فحضر أبو شعيب إلى مراكش مع مستقدم إليها من الحفاظ ،و كان المشرف على الامتحان الفقيه علي بن حمو المسغيوي وزير العدل، فأعجب بأبي شعيب الدكالي لصغر سنه و تقدمه على من عداه حفظا و فهما ، فسأله الوزير عن القرآن :عن حفظه فأجاب على الفور أنه يحفظه و بالقراءات السبع ،فأحضر من يعرفها ليمتحنه فيها[2].

وفي سنة 1896م رحل إلى مصر فمكث بها ست سنوات و أخذ فيها العلم عن علماء الأزهر مثل :شيخ الإسلام سليم البشري، و العلامة الشيخ مُحَمَّد المطيعي، و الشيخ مُحَمَّد محمود الشنقيطي و غيرهم. وقد كان الشيخ مُحَمَّد عبده يرأس لجنة الامتحان التي تقدم إليها الشيخ شعيب لدخول الأزهر، وقد كان يرفض دخوله بسبب عجز اللجنة عن قراءة خطه المغربي،لولا تدخل الشيخ مُحَمَّد عبده و طلب إجراء الاختبار له شفويا [3] وقد كان لإقامته في مصر المنفتحة على أوروبا ة الحضارة الغربية ،والتي مجلاتها و جرائدها و كتبها أبحاثا و دراسات و مقالات تعبر عما تمر به مصر من نهضة فكرية و إصلاحية أثره الكبير في نفس الطالب الشاب أبي شعيب الدكالي و تكوينه العلمي و توجهه الفكري .[4]

[1] عبد الحكيم بركاش، الشيخ أبو شعيب الدكالي أكاديمية علمية

[2] أسامة شحادة، رموز الإصلاح السلفي المعاصر ،ط1، 2014،ص 12.

[3] مُحَمَّد عز الدين المعيار الإدريسي، نظم الدور و الآلي في ترجمة آبي شعيب الدكالي،مجلة دعوة الحق الصادرة عن الدراسات الإسلامية و بشؤون الثقافة و الفكر، ع 294، 1992، ص 3.

[4] مُحَمَّد أبناي،أبو شعيب الدكالي وجهوده في الحديث

ولما رحل إلى مكة طلب والي مكة الشريف عون رفيق من الأزهر إماما و مفتيا و خطيبا للحرم المكي ،و يكون عالما مطلعا على الكتاب و السنة ،فرشح شيخ الأزهر الشيخ سليم البشري أبا شعيب لهذه المهمة فأصبح إماما و مدرسا للمسلمين في أراضي الحرمين الشريفين، وكانت له دروس متعددة بالحرمين منها التفسير و الشرح لكتب السنة و دروس اللغة و الأدب و الفقه و غيرها ،كما أجاز أبو شعيب عددا كبيرا من طلبة العلم من مختلف بلاد العالم مثال : الحاج مسعود الوفقاوي من علماء سوسة و الشيخ مُحَّد العربي الناصري _عالم المغرب و غبرهم[1] .

وفي سنة 1910م عاد أبو شعيب إلى بلده و استقر في فاس، و قربه السلطان مولاي عبد الحفيظ، و تهافت عليه علماء فاس و طلبتها و أعيانها ،و قد كان لأبي شعيب زيارات متعددة سابقة أبقته على صلة بالمغرب قيادة و شعبا و إدراك لهموم المغرب ،و تحدياته تحت الحماية الاستعمار الفرنسي.[2]

وفي سنة 1912م تم تعيينه وزيرا للعدل و المعارف فعمل على إصلاح القضاء حيث تولى وزارة العدل من خلال تجربته في القضاء ،حيث راجع شروط توليه القضاء باشتراط الكفاءة الشرعية مع النزاهة في المرشحين للقضاء ،و استحدث لجانا للامتحان و الترقي و التأديب للمعاملين في القضاء، كما حصر الفتوى بالعلماء المشهورين ،وفي نفس السنة أضيف لمهامه الإشراف على إدارة المعارف و الشؤون الدينية فعمل على زيادة مكافآت العلماء و الموظفين و بدأ بإصلاح التعليم الديني[3].

وكان دوره العلمي و الدعوي يقوم على الثقافة السائدة إذ ذلك في العالم العربي عامة و في المغرب خاصة،وتدريب تفسير القرآن الكريم الذي كان ممنوعا بسبب خرافة سيطرت على بعض الجهلاء من

[1] أسامة شحادة ، رموز الإصلاح السلفي المعاصر، المرجع السابق، ص 78.

[2] عبد الحكيم بركاش،الشيخ أبو شعيب الدكالي أكاديمية علمية على رحياها و تغيرها معها مجرى التاريخ،المرجع السابق، ص17.

[3] أسامة شحادة، رموز الإصلاح السلفي المعاصر ، المرجع السابق،ص 17.

العلماء و الحكام .[1] توفي رحمه الله سنة 1937م الموافق ل 1356هـ وهو عمره يقارب الستين عاما.[2]

5)مُحَمَّد المختار السويسي:

ولد الأستاذ العامل مُحَمَّد ابن علي بن أحمد السويسي الألفي الدرقاوي الملقب برضا،بقرية دوكادير" آلغ" ،وهي قرية بناحية تازروالت في أقصى الجنوب القطر السوسي بجنوب المغرب و ذلك في شهر صفر عام 1318هـ و نشأ بها، حيث بلغ سن الإدراك اتجه إلى الدراسة الأولية لتعلم الكتابة و القراءة،واستظهار كتاب الله العزيز على عدة معلمين ،فحفظ القرآن الكريم و أشهر المتون الفقهية و اللغوية علي يد فقيه الشيخ عبد الله مُحَمَّد ،ثم على يد العلامة الطاهر الافراني ثم الشيخ عبد القادر الساعي.[3]

درس بجامعة ابن يوسف بمراكش في سنة 1919م/1338هـ و كانت مرحلته الأولى من رحلته العلمية عبر الحواجز المغربية ،بعد أن استغرقت دراسته العلمية في المدارس العلمية البدوية حوالي تسع سنوات .[4]

ثم بجامعة القرويين بفاس سنة م1923-1340هـ،حيث أخذ عن الشيخ مُحَمَّد بن العربي العلوي كان له دور في تأسيس الحركة الوطنية مع مجموعة من زملائه ،أمثال :عبد العزيز بن إدريس و الشيخ مُحَمَّد الحمداوي و غيرهم ....،[5] عند التحاقه بالرباط في سنة 1927م التحق بالشيخين شعيب

---

[1] مُحَمَّد عز الدين المعيار الإدريسي نظم الدور و الآلي في ترجمة أبي شعيب الدكالي،مرجع سابقن ص 4.

[2] مُحَمَّد ابناي، أبو شعيب الدكاي و جهوده في الحديث،مرجع سابقن ص4.

[3] خالد صقلي،العلامة سيدي المُحَمَّد المختار السنوسي و كتابة التاريخ،كلية الآداب و العلوم الإنسانية،جامعة سيدي المُحَمَّد عبد الله،فاس، ص 1 .

[4] مُحَمَّد خليل،دور مُحَمَّد المختار السنوسي في تأصيل و تطوير المدرسة العلمية العتيقة، مجلة دعوة الحق الصادرة عن وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية، ع 258، 1986،ص3ز

[5] مؤلف مجهول،العلامة مُحَمَّد مختار السوسي ،مدونة رشيد أمديون، متاحة على الرابط
www :hamsrroh.blogpost.com

الدكالي و المدني بن الحسيني و أخذ عنهما واشتغل بتدريس الحديث و الفقه و الأصول ،و المنطق و الأدب إلى أن انتقل إلى مراكش و درس بالزاوية الدرقاوية بباب دكالة .وفي هذه الفترة تضايق منه الفرنسيين لنشاطه الوطني مع صديقه الشيخ مُحَّد الحمداوي ،و تتلمذ على يديه بعض الشباب منهم: الشيخ عبد الكريم مطيع الذي كان عمره أنذاك في السادسة عشر،ثم نفي مع زميله الشيخ مُحَّد الحمداوي إلى (أغبالونكردوس) في الصحراء فدرس هناك اللغة العربية لبعض المنفيين من الوطنيين.[1]

في سنة 1955م عاد إلى الدار البيضاء بعد الإفراج عنه ،حاول العلامة مُحَّد المختار السوسي،أن يعرف بمنطقة سوس، حيث كانت و لا تزال تزخر بالعديد من المدارس القرآنية و العلمية ،و قد تخرج منها علماء كثيرون ،وتسمى هذه المدارس باسم المدارس العتيقة لكون التعليم فيها يعتمد على الطريقة التقليدية ،و قد جمع عالمنا الجليل ،مخطوطات كثيرة كان قد اكتشفها في المكتبات المغربية فأعتمد عليها في مؤلفاته الزاخرة للتعريف بعلماء سوس ،مدارسها و تقاليدها.[2]

ترك العلامة مُحَّد المختار السوسي ،إرثا فكريا ،وفقهيا و أدبيا و تاريخيا، منه ما طبع ومنه بقي محفوظا :"المعسول في الإلفيين" و أساتذتهم و تلامذتهم في العلم و التصوف و أصدقائهم و كل من إليهم" في نحو800صفحة في 20 جزء صدرت تباعا عن 3مطابع ما بين سنة 1960 و1963 وهو موسوعة تراجع لنحو 400 من العلماء الفقهاء و الأدباء و الرؤساء.

و" خلال نزوله " في أربعة أجزاء وهو وصف لأربعة رحلات علمية في المناطق السوسية مليئة بالفوائد العلمية و الأدبية و التاريخية مطبوع [3] و كذلك:"سوس العالمية "بمثابة مقدمة لموسوعة المعسول اشتمل نظرة عامة على العلم العربي و أعلامه و مؤسساته في منطقة سوس طبع مرتين ،مُحَّد السوسي أول ما طالعه في صغره توفي في 28 جمادى الثانية 1383هـ الموافق ل نوفمبر1963م.

[1] خالد صقلي، العلامة سيد أحمد المختار السوسي و كتابة التاريخ الوطني،المرجع السابق ص10.

[2] مُحَّد خليل،دور مُحَّد المختار السوسي في تأصيل و تطوير المدرسة العلمية العتيقة، المرجع السابق،ص 4.

[3] مؤلف مجهول، العلامة مُحَّد المختار السوسي، المرجع السابق، ص 4.

6)مُحَّد بن حسن الحجوي الثعالبي:

هو مُحَّد بن الحسن بن العربي بن مُحَّد بن أبي يعزي بن السلام بن الحسن بن مُحَّد الحجوي الثعالبي الجعفري الفاسي ،ولد بفاس يوم رابع من رمضان سنة 1291هـ الموافق ل 1874م بدار جده بحي حرنيز، قرب الحرم الإدريسي، نشأ في كتف والديه ، وتربى تربية متكاملة أسهمت فيها جدته لأبيه إسهاما متميزا سواء من حيث العطف أو من حيث الدين و الأخلاق و بث روح نشاط المؤدي إلى الإقبال على العلم .[2]

تلقى الحجوي في المرحلة الابتدائية و الإعدادية مجموعة من العلوم الضرورية لطالب في تلك المرحلة ،دخل إلى جامع القرويين في سنة 1307هـ ، فأخذ الفقه و النحو و الفرائض و المنطق و التوحيد عن مُحَّد بن التهامي الوزاني و اخذ علم الأصول واليسر و الحديث و التفسير و الأدب عن الحاج مُحَّد بن كنون ,ولما أتم تحصيله أجيز للتدريب في إلقاء الدروس بجامع القرويين عام 1316هـ فشاع في الناس ذكره و فضله .[3]

لم يكرس الحجوي كل جهوده الإصلاحية لمحاربة البدع و الخرافات كما فعل المصلحون الآخرون، فأسلوب الحجوي يختلف عن أسلوبهم ،فهو يعتبر البدع و الطرفية نتيجة و ليس سبب ،و يبقى كتابه "صفاء المورد في عدم قيام عند سماع المولد " .ومن أهم أثاره التي أعكست لنا موقفه و أسلوبه من البدع ،كما أنصف الحجوي الصوفية في كتابه" الفكر السامي" يسرد حججهم و صلتهم بأصول.[1]

[1] عبد القادر قوبع ،مُحَّد بن الحسن الحجوي 1884-1956 رائد الإصلاح الشامل في المغرب الأقصى، مجلة العصور الجديدة، ع 11، 2013،ص377-378

نستنتج مما سبق ذكره، أن مجلة المغرب من إصداراتها الأولى وهي تنشط بشكل دائم من خلال تغطيتها لجميع المواضيع سواءا على الصعيد المحلي أو العربي أو العالمي من طرف شخصياتها الفاعلة التي لعبت دورا كبيرا في طرحها لهذه المواضيع ودراستها دراسة مفصلة ومن بين هاته الشخصيات نجد أبو شعيب الدكالي الذي عالج موضوع عربي إسلامي بعنوان فضل الحج و حكمته، و يوجد أيضا عباس القباج الذي طرح هو الآخر موضوعا النقد الأدبي في الجانب الثقافي و غيرهم من الشخصيات التي عالجت مواضيع مختلفة ثم تطرق إليها سابقا

الفصل الثالث

موضوعات مجلة المغرب

المبحث الأول : قضايا محلية مغربية

المبحث الثاني: القضايا العربية و العالمية

ولدت الصحافة في المغرب عموما و مجلة المغرب خصوصا في خضم الصراع مع الاستعمار الفرنسي، الذي ضيق عليها و فرض عليها قوانين قد منعتها من الخوض في المواضيع التي قد تؤثر على سياسة المستعمر، فوجدت الصحافة عدة عقبات حالت بينها و بين تحقيق أهدافها الحقيقية ، ونظرا للكثير من العلاّمات و الكُتاب المغاربة ذوي الفكر العربي و الإسلامي ستكون المجلة قد غطت مجموعة واسعة من الموضوعات المتعلقة بالمغرب ، بما في ذلك السياسة والثقافة والتاريخ والاقتصاد والمجتمع والعلاقات الدولية. يمكن أن تشمل بعض أهم الموضوعات مثل السياسة المغربية، التطورات السياسية في المغرب، بما في ذلك الانتخابات والسياسات الحكومية ودور الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني.

الثقافة المغربية، المجلة قد سلطت الضوء على ثراء وتنوع الثقافة المغربية، بما في ذلك الفن والموسيقى والأدب والتقاليدوتستكشف التاريخ المغربي، بما في ذلك ماضيها قبل الاستعمار، وفترة الحكم الاستعماري الفرنسي، الاقتصاد المغربي، لابد المجلة قد حللت التحديات والفرص الاقتصادية التي تواجه المغرب، بما في ذلك التجارة والاستثمار والتنمية.

لهذا في هذا الفصل سنأخذ مجلة المغرب كأنموذج ونحاول التطرق إلى نوعية المواضيع التي عالجتها المجلة، الإفريقية، العربية والعالمية. معتمدين في ذلك على مبحثين بحيث نتطرق في المبحث الأول إلى القضايا المحلية،وفي المبحث الثاني نتحدث عن القضايا العالمية والعربية وأهم ما جاء في المجلة في أعدادها المختلفة.

المبحث الأول: قضايا محلية مغربية

تقدم المجلات مجموعة متنوعة من المعلومات والآراء، و تغطي الأحداث الجارية و الأزياء و تناقش الشؤون الخارجية و الداخلية، سنتناول في هذا المبحث جوانب المواضيع المحلية التي عالجتها مجلة المغرب في أعدادها .

01– الجانب الإنساني:

لم تخلو أعداد المجلة من المواضيع الإنسانية أحد المواضيع المتكررة في الأعداد هو موضوع الإحسان و هذا للدعوة إليه خاصة أن المغرب بلد مسلم يتبع الديانة الإسلامية ، فقد كتبت أقلام المجلة في هذا الموضوع كثيرا مُعرفة بالإحسان و أهميته في الاعتناء بالفُقراء و تجاوزت ذلك إلى الدعوة إلى تأسيس جمعيات خيرية يكون هدفها الأول و الأخير الإحسان إلى الفقراء و تلك مبادرة خَيِرّة من كاتب المقال خاصة ومن لسان المجلة عامة.

عنوان المقال: نظم الإحسان

« الإحسان من أكد الواجبات الإنسانية المعذبة وقد دعت إليه سائر الأديان وامتاز الإسلام على غيره بجعل حقوق الفقراء في دستوره المقدس واتخاذ جزء من أموال الميسرين لفائدة المعوزين ركنا من أركانه الخمس .[1]

و ليس المسلمون اليوم يبخلون بالمال عن المحتاجين فقط بل هم يبخلون عن كل مكرمة من إعانة نشر العلم و إغاثة المظلومين و إعلاء الحق و التضحية في سبيل المصلحة العامة بل بلغ الانحطاط بنا إلى حد أننا صرنا نبخل حتى بأقل شيء في الدنيا وهو تحريك ألسننا بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر.»[2]

وتلك الصدقات وذلك الحنان شعور آخر نطرب له و به نستبشر، وهذا الشعور يجب أن نسعى في تنميته وأن نعمل لاستثماره وأن نخرج منه «عملا» كعيد العرش يبقى مع ممر الزمان ولكن نخاف على الحركة من أمرين: أن يعتري حركة الإحسان ما يعتري جميع حركاتنا فإننا نتحمس للشيء ثم نهمله ونفتح المدرسة ثم نغلقها بأيدينا ونبدأ الدرس ثم نتركه فلا نداوم ولا نصبر و لا نثبت برهة ، و حينا ما نرقد و نستسلم للنسيان و نتواعد للقاء و لا نتلاقى و نبني القصور بالقول و لا نعمل إلى غير ذلك من الصفات التي صرنا نتصف بها الآن بسبب ما

---

[1] بدوي،نظم الإحسان، مجلة المغرب، ع08، 1935، ص 01.

[22] المصدر نفسه، ص 01.

نحن فيه من انحطاط و ليست من شيم أبائنا الذين قاموا بجلائل الأعمال ما يشهد للعرب بثبات ابهر العالم .[1]

02الجانب التعليمي:

خصصت المجلة في كثير من أعدادها المواضيع التعليمية بما يقارب 68 مقال ، ونجد في مقالاتها نوع من الصحافة المادحة الناقدة تجدها تشيد بالتقدم الذي وصل إليه الجانب التعليمي في المغرب وفي نفس الوقت تنتقد من أجل المواصلة في تحقيق مستوى تعليمي يليق بدولة عربية ذات جذور إسلامية.

لم تعالج المجلة الجانب التعليمي فقط فيما يعيشونه في حاضرهم بل خاضت في أعماق تاريخ الدول العربية من أجل كشف أن العلم أساس كل حضارة وكيف اعتنت الأمم السابقة والحضارات بالجانب التعليمي.

عنوان المقال: العلم

«ليس من ينكر أن العلم أساس كل حضارة، وغير خاف أن المدنية الإسلامية التي يرجع إليها أعظم الفضل كانت قائمة أسسها العلم وحده، وقد حدثنا التاريخ عما كان للأولين من الشغف بالعلم والعناية بنشره في ممالك الإسلام. فبغداد وسمرقند ودمشق والقيروان والقاهرة وفارس وغرناطة وقرطبة وفاس كانت جميعها تحتوي على أهم المعاهد العلمية، ومنها المدرسة النظامية ودور الحكمة والمدرسة المستنصرية في بغداد، و مدرسة العادلية و غيرها في دمشق، و الصلاحية في القدس والجامع لأحمد بن طولون و مسجد عمرو والأزهر ودار العلم للفاطميين في مصر، و بقرطبة حاضرة الأندلس سبع و عشرون مدرسة، كما كان بغرناطة كثير من الكليات و المدارس العلمية الكثيرة التي كانت بالمغرب الأقصى و أدت واجبها نحو العلم و تنوير العقول و المدارك و حمل لواء المدنية الإسلامية الغابرة »[2] .

[1] المصدر، مجلة المغرب، ع 08، سنة 1935، ص 03.

[22]الحسن، العلم، مجلة المغرب، ع 10، 1935، ص 10.

ونجد حدة أقلامهم في انتقاد العلم بالمغرب فسخروا أقلامهم للنهوض بالجانب العلمي والتعليمي بالمغرب وحل معضلة العلم دائما بالعودة إلى التاريخ القديم لانتشال العلم من الأمم السابقة التي اعتنت به اعتناقا فائقا، وتنوير الأجيال الحاضرة بأفكار قديمة جديدة تعيد بعث الحياة العلمية التي بها تنهض الأمم والشعوب.

«لا مسألة تهم الأوطان الإسلامية في هذه العصور و يفكر المصلحون فيها بتدقيق و لا معضلة شغلت الأفكار و حفلت النوادي بدرسها و انبرت للبحث فيها الأقلام واهتزت للحديث عنها المنابر كمسألة العلم.»[1]

«نشط العلم في عصرهم نشاطا فانتشر الذوق العلمي في المسافة الشاسعة التي بين سمرقند وبخاري إلى فاس وقرطبة وتغذى بنوا آدم بلبانه المغذية وارتعوا في جنته الفسيحة الخضراء وترنموا بتوقيعات والحان كانت تطربهم بها طيورها الصادحة على أعواد الأمل وصدق العزيمة.»[2]

«نقول هذا ولا نخشى إنكارا من المجازفين الذين يغمصون المغرب حقه ويعتبرونه وطنا لم يتألق فيه يوما من الأيام نجم العلم ولا ساد أهله ولا كان لهم ذكر عال بين الناس مغرورين بحالته العلمية العصرية المنحطة ولا نخاف اعتراضا من الذين يعدون النقص كمالا والانحطاط ترقيا.»[3].

وكان لأبحاث المجلة دور هام في إيصال المشاكل إلى الرأي العام والمصالح المختصة والسلطات، كما يقال الصحافة لسان قد يتكلم بالخير أو الشر، وهنا يبرز دور الصحافة في التأثير على القرارات السياسية فيما يخدم مصالح الوطن والمواطن.

[1] محمد مهدي، مجلة المغرب، ع 16، 1935، ص 15.
[2] المصدر، مجلة المغرب، العدد 16 سنة 1935، ص 15.
[3] سعيد حجي، مجلة المغرب، ع 16سنة 1935، ص 15.

عنوان المقال: مهام أبحاثنا

« لا مشاحة في أن المغرب دخل في طور جديد يتراء ذلك في كل ناحية من نواحي الحياة و الحق انه جدير بكل ما يرفعه إلى المستوى فلا عجب إذ رأيناه اليوم يبدي ما يحس به ويصرح بما يؤلمه و يؤيد هذا المظهر العظيم الذي ظهر به »[1]

«مما حدى بنا إلى مقابلة صديقنا الحصيف السيد مُحَمَّد المرئيسي الذي كان فيها لسان الجميع لشكره على الأسلوب الصارم الصريح الذي استعمله في ذلك وأخذ ما لديه من بيانات تفيد القراء فأجابنا حفظه الله قائلا: حضر اللجنة عدد لا يستهان به من نواب الأهالي وكانت المذاكرات بيننا باللسانين فأمكننا ذلك من معرفة المسائل المعروضة على بساط البحث معرفة تامة. وإبلاغ أفكارنا فيها ومشاركة الإدارات وغيرنا من النواب مشاركة حقيقية تدل النتائج التي تعرفونها على منفعة مثل هذا السلوك في المجالس.»[2]

أيضا كان للمجلة دور في الحث على تعليم البنات خاصة في ذلك الوقت التي عايشته المجلة كانت الأمية تطغى على فئة من المجتمع فتحركت أقلام مجلة المغرب لتسلط الضوء على هذا الأمر الهام.

عنوان المقال: تعليم المرأة

«ليس في الدين الإسلامي ما يمنع تعليم المرأة أصلا بل الإسلام رفع شانها و هذبها و اعتبرها عضوا عاملا في المقام الاجتماعي الإسلامي ضمن دائرة آدابه وقد اجمع من يعتد به من أهل العلم على أن المرأة يجوز لها ان تصل درجة الاجتهاد و الفتوى كما كانت عائشة الصديقة ﷺ وغيرها.»[3].

[1] محمد جسوس، مهام أبحاثنا، مجلة المغرب، ع 17 سنة 1935، ص 05.
[2] المصدر نفسه،ص 2.
[3] محمد سامي مازن، تعليم المرأة، مجلة المغرب، العدد 17 سنة 1935، الصفحة 11.

03الجانب الاقتصادي:

بالرغم من أن المجلة هي مجلة عمرانية تثقيفية أدبية إلا أنه اهتمت بالمواضيع الاقتصادية و الأمور التجارية منوهة في أعدادها إلى الكثير من القضايا التي تتمحور حول الاقتصاد ، بحيث احتوت المجلة ما يقارب 38 مقال ما بين الاقتصاد و التجارة .

عنوان المقال: المسائل التجارية

«..... طلب قسم الدار البيضاء تحديد كمية البضائع الواردة إلى المغرب من الأقطار الأجنبية التي لا تمنح الايالة الشريفة أية مساعدة ديوانية فأجاب رئيس مصلحة التجارة أنه طلب من الغرفة الفرنسوية والأهلية أن يبنوا له المعاملات الغير موالية الصادرة من الممالك»[1] .

كما كان لها حدة في الجانب الاقتصادي بالرغم من الفترة الاستعمارية إلا ان المجلة كانت تدافع عن الحق ولا تخشى لومة لائم وهذا ما نفتقده الصحافة المكتوبة العصرية.

عنوان المقال: الأيالة الشريفة (الأزمة)

«كنا لفتنا الأنظار مرارا إلى استبداد هاته الشركة (شركة الضوء والماء) التي أصيبت بها هاته البلاد بقدر ما أصيبت بأهلها الذين يصرفون عشرات الملايين لإنارة بيوتهم – في ذل – ويمتنعون من صرف عشر العشر من ذلك لإنارة نفوسهم –في عز – وقد اهتم فخامة المقيم العام بالمسألة فحطت الشركة عشرة في المائة من أثمانها جريا على ما وقع بفرنسا نفسها، وحاول فخامة المقيم إرغامها على تنقيص آخر فلم تقبل إلا تعديل ثمن القسم الثالث من الإضاءة وهذا لا يعنينا في شيء ، فنشكر لرئيس الحماية اعتنائه و عطفه الجميلين و ننصح للشركة أن تعتدل شيئا ما في منفعتها »[2]

[1] ، المصدر نفسه ، ص 15.
[2] المصدر، مجلة المغرب، الأيالة الشريفة ،العدد 18 سنة 1935، الصفحة 03.

مجلة المغرب متابعة للأوضاع الاقتصادية في المغرب وأقلامها جاهزة للخوض في المجال الاقتصادي والحصول على البيانات الدقيقة بالرغم من صعوبة ذلك في تلك السنوات وتحليلها بصورة تليق بالصحافة العربية.

عنوان المقال: الاقتصاد في الإسلام

« ولا تزال شدة الأزمة الاقتصادية المالية تهدد نتائج الأعمال التي صعدت بمدخولها من مأتي ألف فرنك التي كانت تحصل في سنة 1912 إلى ثمانية عشر مليون المحصل عليها في سنة 1931، ومع هذه الأزمة التي تزيد في عدد البؤساء الذين يستغيثون بالأعمال الخيرية الحبسية فبحسن نظامها أمكن ان تدخل في سنة 1935 ما يقرب من 12 مليون ونصف .
في سبيل القيام بالديانة الإسلامية اتفق على الحصر و الماء و الكهرباء 1172189 فرنك بحيث زيد على صائر السنة الماضية 233000فرنك و في مرتبات الموظفين الدينيين البالغ عددهم 7000 موظف انفق 2733712 فرنك عوضا عن 2391000 فرنك .....»[1].

04الجانب الاجتماعي:

إن الصحافة الاجتماعية تعد نمطاً من أنماط الإعلام الجديد الذي يعد ثورة ظاهرة، من طرف المستعملين والأشخاص الآخرين مع بعضهم البعض وذلك فيما يخص المحتوى المنتج، فلم يعد اهتمام الصحافة مقتصراً فقط على المحتوى العام بل تعداه إلى اهتمامها بالمواطنين المهتمين بمتابعة أعمالها، وذلك دليل على ظهور هذا الاتجاه من أفراد المجتمع وكان لمجلة المغرب دور في تسليط الضوء على الجانب الاجتماعي و التربوي لتوعية القارئ عموما و إيصال الفكرة إلى المواطن .

[1] عبد الأحد الكتاني، مجلة المغرب، الاقتصاد في الإسلام، ع 7، 1933، ص 12.

عنوان المقال: التاريخ الهجري

«ومن خطبة للعلامة الشيخ سيدي أبي شعيب الدكالي حافظوا على دينكم حافظوا على شعائركم، حافظوا على صلواتكم فأنها كما قال عليه السلام عماد الدين وها انا احاشيكم عما خاطبت به غيركم في محفل كمحفلكم إن هذه الشبيبة طلبت الدنيا فرجعت بلا دين فلا ما طلبت وجدت ولا ما أخذت ردت. بل بالدين استهزأت وللآباء احتقرت ويا بئس ذلك من عمل الخاسرين. واتقوا الله ويعلمكم الله .»[1]

05- الجانب الديني:

تناولت المجلة عدة موضوعات متعلقة بإصلاح المجتمع و معالجتها على مستوى المجلة نفسها .

عنوان المقال: المسلمون الأمس واليوم

« في نحو ثلاثة وعشرون عاما استطاع مُحَمَّد رسول الله ﷺ بما منح من قوة العقيدة وصدق العزيمة وبعد النظر وتأييد الله أن يحول العرب من جماعات مختلفة اللغة، مختلفة الدين، مختلفة الرأي ، مختلفة الأهواء تشعر بالضعة إذا قارنت نفسها بمن حولها »[2].

ونجد مقالات المجلة رغم عدم ترتيبها للمجالات إلا أنها تغوص في إثبات الدين الإسلامي والعمل في إطار ديني واضح حتى لا تنطمس الهوية الإسلامية خاصة في الفترة الاستعمارية التي مرت بها المغرب.

عنوان المقال: تأريخ العرب

« ولما كان واجبا على المسلمين في أدنى الأرض و أقصاها إحياء ذكرى هجرة الرسول الأعظم وتخليد يومها الذي فرق الله به بين الحق و الباطل و الهداية و الضلال ، فان المكتب الدائمي للمؤتمر الإسلامي العام يرجوا كافة المسلمين في بعيد ديارهم و قريبها أن يعنوا بالتاريخ الهجري

[1] أحمد ين الحساين النجار ، المسلمون الأمس واليوم، مجلة المغرب،ع 17 ، 1935، ص 23.
[2] الزاهري محمد سعيد، تأريخ العرب ،مجلة المغرب، ع 22،1934، ص 07.

اكبر عناية مع ملاحظة انه لا مانع من استعمال التواريخ الأخرى التي تضطرهم لاستعمالها الحالات الزمنية على أن يكون التاريخ الهجري هو المقدم المرجح إحياء للشعائر الإسلامية و احتفاظا بمقوماتها.»[1].

للمجلة قوة في الدفاع عن الدين واللغة في جميع النواحي،فهي منبر لتوجيه النداءات وتوعية المواطنين والمسئولين على حدٍ سواء ومكافحة أيديولوجية المستعمر المتمثلة في فرض الفرنسية في جميع المعاملات الإدارية، وهي أيديولوجية معلنة من المستعمر للقضاء على اللغة الأم في مُستعمراتها بطريقة أو بأخرى .

هذا ما نلمسه في مقالة بعنوان "**العيد في نظر الشرع**"بقلم العالم المحقق سيدي عبد الحفيظ الفاسي . «لا كن هنا مسالة لابد من التنبيه عليها وهو أن الاحتفال كان ينبغي أن يقع في مثل هذا اليوم من الشهر العربي وهو يوم 22 من جمادى الأولى لأننا عرب وجلالة السلطان عربي ومكاتبه الرسمية تصدر بالعربية أما التاريخ الإفرنجي وان كنا نعمل به فلنتركه للأمور الإدارية والمالية والفلاحية فهو أولى. »[2].

06- الجانب الأدبي والثقافي:

تمارس الصحف بلا شك دوراً تثقيفياً لأنها تجمع المعلومات والأخبار التي تبقي الجمهور مطلعاً على ما يدور في جواره القريب وأبعد. لكن هناك دوراً تثقيفياً آخر مارسته مجلة المغرب تقليدياً: توفير المجلة للأدباء للانتشار وإيصال أعمالهم إلى الجمهور وصناعة مهنتهم ككتاب.

نجد المجلة داعمة للأدب و الثقافة المفيدة للقارئ و هذا ما نلمسه في العديد من المقالات.

نقرأ مقالة بعنوان " **غزل العقاد**"

«في تلك اللحظة التي أغمض الدهر فيها جفنه طفقنا نعرف الشعر العربي وشرعنا نفهمه ونحبه. إلا أننا كنا أشد شغفا بالشعر الأموي وبالأخص شعر الغزليين الذين نشئوا في بادية

[1]سعيد حجي،العيد في نظر الشرع، مجلة المغرب، العدد 17سنة 1935، ص 28.
[2]محمد المهدي بن ادريس،غزل العقاد، مجلة المغرب،ع 15، 1933، ص 12.

الحجاز أو حاضرته مثل قيس بن الملوح وقيس ابن ذريح وجميل وكثير وعمر بن أبي ربيعة و العرجي ومن على شاكلتهم كنا نعجب بهم جميعا على اختلاف طرقهم في الغزل لأنهم كانت تجمعهم وحدة التنويه بالجمال و التغني بالحب و تربطهم رابطة صدق اللهجة و توقد العاطفة و بساطة التأدية. »[1]

اهتمت المجلة بكبراء الأدب لكن لم تنسى الشباب في ذلك ما نلمسه في مقالة بعنوان لذعات بريئة.

« **شعراء الشباب** ...لعل قراء المجلة وقد وقع نظرهم على هذا العنوان يستغربون سرعة تحولي من الحديث عن شعرائنا الكبار الى شعراء الشباب و حديث الشيوخ لم ينته ، ونقد شعرهم لم يتم بعد ، ومن القراء من يلح ويفرض علينا العود لشعر القباج، لان شعره الكثير المليء بالحوادث و النوادر ، لا تكفيه إشارة و لا تحيط به المامة ، و يحتاج إلى التعمق في البحث كبير، و أكثرهم لا يزال ينتظر عملية جراحية في دماغ شاعريه الباقين الذين يعتبرون في نظر الجمهور فطاحل الأدب و فحول الشعر في المغرب ، و هذا حق لا مندوحة عن أدائه ، وعهد مقطوع سوف نفي به متى انتهينا من حديث الشباب الذي أخذنا فيه ابتداء»[2].

كما نجد المجلة تعتمد على أسلوب النقد الأدبي في معظم المقالات الأدبية وهو نقد أدبي يزيد المجلة رونقا أدبيا باهرا ويفتح المجال للتنوير الأدبي، لعلى ما ساعد في ذلك إقبال القراء على هاته المقالات وإلمامهم أولا بالغة العربية وثانيا بالأدب العربي النابع من أصول عربية خالصة.

«ونحن بكل تواضع، نفهم الأديب المراكشي أننا لا نوافق الشاعر على ما يذهب إليه في البيت الثاني من أن أسوأ النقد ما يفضي إلى الجدل، إذ كيف يمكن أن تتربى ملكاتنا وتنضج أفكارنا و تسموا مداركنا اذا لم نجادل بعضنا البعض بالتي هي أحسن وإذا لم يشحذ ذهننا باحتكاكه

[1] محمد حصار، مجلة المغرب، السنة الخامسة، ص 04.
[2] المصدر، مجلة المغرب،شعراء الشباب، السنة الثالثة ،1935، ص 12.

مع ما يخالف نظرنا و رأينا ، و العجيب ان الكاتب يورد هذين البيتين وكأنهما حجة دامغة لا يأتيها الباطل من بين يديها و لا من خلفها»[1].

07- الجانب الصحي:

لم تخلوا أعداد مجلة المغرب من المواضيع المتعلقة بالأمور الصحية و الوقائية لتوعية المواطن فأفردت مقالات من أعدادها متخصصة بالصحة وهذا لحاجة المجتمع الماسة للمواضيع المتعلقة بالوعي الصحي الدراسة إلى أن مجلة المغرب تُركز على الأهداف الوقائية من وراء النشر،فإنها تميل إلى استمالة عقل القارئ وبهذا تنشر ثقافة الوقاية مثلما سنقرأ في بعض ما جاء في مقال **بعنوان الأكل الصحي** .

« إن الأطعمة التي تغذي الحياة في الجسد ويتكون منها لحم الإنسان هي عناصر الصحة اللازمة، و أكل الأطعمة الفاسدة المضرة تؤدي إلى اختلال عميق دائم في الجسم بل تؤدي مرارا إلى الموت ولا يفكر الناس غالبا في أن المأكولات المختارة التي توافق كل واحد منهم تجلب صحة دائمة و طولا في العمر.

و سكان المدن و الضعفاء المرضى وسائر الذين يحسون في أنفسهم بشيء من الانحراف أكثر الناس احتياجا إلى اختيار طعامهم ، و لا يمكن لمن يتبع نظاما من نظم المعالجة أن يسترجع صحته، إذا لم يتجنب الأغلاط في اختيار مأكولاته فإن تلك الأغلاط تفسد آثار الأدوية التي يتناولها، و بم أن أهم ما يتناولها، و بمأن أهم ما يتناوله الإنسان القمح فقد احتيج إلى صنع أطعمته منه لا تكون غير مضرة بالجسد فحسب، بل تكون أيضا معينة له على استرجاع صحته، و هاته الأطعمة التي تسمى ب " أطعمة النظام الصحي " أنواع ثلاثة مختلفة فيما بينها في الصورة و هي منتجات الكلوتان ومنتجات للمعدة ومنها المملحة و الغير مملحة و منتجات هيبو أزوت .»[2]

[1] المصدر، مجلة المغرب، ع 22، 1932، ص 07.
[2] المصدر نفسه،الأكل الصحي، ص 38

المبحث الثاني: القضايا العربية والعالمية

في هذا المبحث ألقينا نظرة عن القضايا العالمية والعربية التي يمكن ان تعالجها المجلة، إلا أننا وجدنا المجلة مهتمة أكثر بالشأن المحلي والعربي أما عن القضايا العالمية فلم يكن لها صدى كبير إلا عن قضايا قليلة رأينا أنه لابد أن نقيم المجلة في هذا المجال.

01 الجانب الإنساني:

المجلة تحترم الأديان و الشخصيات ولا تفضل فرد عن فرد و لا جهة عن أخرى وهذا من احتراف المجلة و الصحافيين القائمين عليها .فسخروا أقلامهم لإعلاء كلمة الحق و نبذ الباطل اين ماحل و ارتحل ،كما نجد في مقال عن مقتل أحد الشخصيات الفرنسية .

عنوان المقال: مقتل المسيو دونير فاثار

«قتل المسيو دونير فاثار مقتله سخط العالم على مرتكب هاته الجريمة الشنعاء و نكصت الإعلام في سائر أقطار الأرض حزنا و حدادا على رجل لم تفقده فرنسا فقط بل فقدته الإنسانية جمعاء فقد كان الفرنسيون قاطبة على اختلاف المذاهب و المشارب يجلون في شخصه رئيس الجمهورية المنصف المترفع عن الأحزاب و الشخصيات و الوطني الصميم الذي مات أربعة من أنجاله دفاعة عن حوزة البلاد و حريتها و الشيخ الوقور الذي توصل إلى علياء المراتب بمحض اجتهاده و اعتماده على نفسه و كان العالم يرى فيه الرجل الذي لا يتردد في المجاهرة بالحق و الرئيس الذي يمثل في سيرته و أخلاقه،.»[1] .

02 الجانب التاريخي والديني:

كان للمجلة دور في نقل أخبار مسلمي العالم، و حياتهم وضعها بين متناول القارئ لإظهار عزة الإسلام واثبات أن رايته مرفوعة في كل مكان، فموضوعاتها مدروسة تحت مظلة الإسلام والعروبة وهذا يثبت أهمية الصحافة المكتوبة في مختلف الأزمان والأمكنة في إعلام المواطن بما

[1] المعرب،مقتل مسيو دونير فاثار، مجلة المغرب، العدد 01سنة 1932، ص 17

يجري معه وحوله دون تغيير أو تزييف الحقائق.

نجد مقالة بعنوان ، تنقل فيها إحصائيات رسمية عن الموضوع :

عنوان المقال: مسلمو رومانيا

« إن إحصائية رسمية لسنة 1927 تقدر عدد مسلمي رومانيا بمائتين و عشرين ألفا و خمسة عشر في المائة منهم أصلهم من التتار و الباقون أتراك و كلهم بدوبروجه (Dobroudja) و يتكلمون بالرومانية و التركية و جلهم يتعاطى الفلاحة على انه منذ الحرب العالمية أخذت تتكون نخبة متنورة ترغب في الوظائف الحرة و الإدارية ففي كونسطانطرة مثلا ثلاثة محامين و طبيبان و بعض الموظفين كلهم مسلمون و في الجيش الروماني اثنا عشر ضابطا مسلما منهم كولونيلان اثنان و في السنين الأخيرة ظهرت بدوبروجه حركة كبيرة لمهاجرة المسلمين إلى تركيا ففي كل سنة كانت تهاجر نحو الخمسين عائلة من هذه الولاية و قد سكنت هذه الحركة في المدة الأخيرة .

يوجد نحو الأربعمائة مسجد بدوبروجه كلها على طراز تركي مع قبة و صومعة مستطيلة و في كونسطانطرة نفسها خمسة مساجد و في بزرجيك اثنا عشر مسجدا .

أما الصلاة فتقام باللغة العربية التي لا يفهمها إلا القضاة والمفتون ، وجل المؤمنين يصومون رمضان و إذا كان المسلمون لا يأكلون لحم الخنزير فكثير منهم يشربون الخمر إما الصلوات الخمس فلا يحافظون عليها بغاية الضبط و القليل منهم يؤدون فريضة الحج ففي هذه السنة سافر واحد الى البقاع الحجازية بيد انه منذ قبل الأزمة الاقتصادية بلغ عدد الحجاج عشرة.»[1]

ونجد في نفس العدد من المجلة مقال آخر بعنوان مسلمون بلغاريا أيضا تنقل حال الإسلام والمسلمين بالبلد مع إحصائيا وأحداث رسمية، وهذا راجع إلى الأمانة الإعلامية للمجلة والحياد رغم انتهاجها مبدأ النقد.

[1] المصدر، مجلة المغرب، مسلمو رومانيا،العدد 06سنة 1933، الصفحة 06 و الصفحة 07.

« في بلغاريا ستة و عشرون ألف مسلم من أصل تركي و بعضهم من التتار وإذا أضفنا لذلك سبعين ألف بلغاري مسلم و نحو مائة و عشرين ألف ألفا من الشنجانيين المسلمين صارت الجملة 710 ألاف من المسلمين و هو بالتقريب سدس سكان المملكة.

إن جماعات المسلمين متفرقات بالبلاد كلها أم الجماعة الأكبر أهمية توجد بشومان و هو وسط إسلامي به مدرسة إسلامية ذات شهرة عالمية و في السنين الأخيرة ظهرت في بلغاريا حركة مهاجرة كبيرة لتركيا الآسيوية كما كان وقع ذلك برومانيا و قد وقفت هذه المهاجرة و الحكومة البلغارية تنتهج لرومانيا سياسة متشبعة بروح التسامح العظيم نحو أقلية المسلمين نعم ففي السنة الفارطة وضع بعض النواب مشروع قانون بالمجلس ليسلب المسلمين قانونهم الشخصي و يجعلهم خاضعين للمحاكم الاعتيادية و لما طرح هذا المشروع عللا بساط المناقشة صرحت الحكومة أنها عازمة على ترك الحرية للمسلمين في التجائهم إلى قضاتهم الأصليين و أن ليس عليها أن تقتدي بتركيا في هذه المسألة فرفع المشروع و منذ ذلك الحين لم يقع حديث عنه»[1]

03- الجانب الأدبي و الثقافي :

كطبيعة المجلة الأدبية التثقيفية فلا تخلو أعدادها من المقالات الأدبية ،بغية التهذيب و التثقيف و ليس لهم من مقصد غير ترويج الأدب و تمتيع القراء و الأدباء بما ربما لم يعرفوه في أنفسهم ، فقد استطاعوا أن يجعلوا المجلة بريد الأدباء و منبرا تحتك أقلامهم فيه .

في مقالة بعنوان جزيرة العرب تسلط المجلة الضوء على ما يحدث في بلاد جزيرة العرب منتقدة ما يحصل بها غيرة على بلاد مهبط الوحي وأعز البقاع وغيرة على الإسلام في الأساس.

[1] المصدر نفسه، الصفحة 07 و الصفحة 08.

« ظلت جزيرة العرب طيلة قرون شاسعة ميدانا فسيحا للخلافات الداخلية بين أصحاب الإمارات وزعماء العشائر و غواة الطمع من الذين لعبوا فيها للناس أدوار شاهد منها العالم العربي أشباح العيث و الفساد و اضطراب النظام تسود اعز البقاع عليه و أشرفها .»[1]

«واليوم نرى في أعداد أخبار الشرق العربي خبر نشوب حركة ثورية أخرى، فسائنا من جديد أن تشتغل بنفسها أيضا بلاد هي مهد العروبة ومهبط الوحي عن غيرها بمناوشات عمائر وتمرد أحزاب، و لا كنه خبر ما كاد ان يسوئنا حتى سرنا غيره إبان الثورة لا وقوع لها و ذلك من التكذيب الذي إذاعته الجرائد عن لسان جلالة ابن السعود فنرجو ان يكون هذا الهبر خاتمة أمثاله»[2]

04- الجانب التعليمي:

خطت أقلام المجلة عدة مقالات تتناول فيها الجانب التعليمي عند الدول التي هي وراء البحر ، لمحاولة الاستفادة من تجاربهم فلا ترتفع الأمم والدول إلا بالعلم ، تناولت المجلة الجانب التعليمي عند الدول الأجنبية في 12 عدد و هذا ليس بالرقم الهين في الظروف التي كانت تعمل بها المجلة .

نجد مقالا يظهر اهتمام المجلة بالجانب التعليمي على مستوى شمال إفريقيا، وتتبع أخباره على المستوى العالمي مما يجعل أقلام المجلة تتعدى المستوى القاري لتهتم بسفينة العلم مهما كان الشاطئ الذي رست به.

عنوان المقال: جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا

« .... ثالثا: وضعنا في طالع برنامجنا نشر الثقافة القومية بين أفراد جمعيتنا وتعليم اللغة العربية وتاريخها لمن كان يجهله منهم فقررنا القيام بمسامرة كل يوم اثنين بنادي الجمعية مثل العام

[1] المصدر، مجلة المغرب، العدد 13سنة 1933، الصفحة 13.

[2] المصدر نفسه، الصفحة 14.

الفارط، وتكون هاته المسامرات اعتراضية لتعويد الطلبة على الإلقاء والخطابة وسميت لجنة لتعيين المسامرين واختيار المواضيع المفيدة الراجعة للأدب والتاريخ العربي وزيادة على ذلك فإننا قررنا أن نقوم بسلسلة دروس منظمة في تاريخ الأدب العربي لتكون الفائدة أوقع وذلك كل يوم خميس وقد تفضل بالقيام بهذا العمل الأخ علي البهلوان فنحن نشكره على ذلك كل الشكر [1]

وأحاطت المجلة بالجانب التعليمي في الدول العربية للمقارنة والاستفادة من الدول العربية المجاورة واستعمال القلم في النقد البناء وترقية الفكر العربي.

ونجد مقالة **بعنوان** " فائدة الدرس التعليم العربي بمصر"

« يتقاسم في مصر في التعليم فريقان من المعاهد فجامعة الأزهر العتيقة التي أسسها الفاطميون كانت في أوائل القرن الماضي بجانب الكتاتيب القرآنية البالغة إذ ذاك أدنى درجة في الانحطاط المعهد الوحيد الذي له أهمية نسبية بأرض الكنانة و كانت برامجه و أساليب لا تذكر إلا من بعيد جدا بما كان لها من ازدهار في غابر الزمان ، وعاش الأزهر مدة طويلة عيشة مضطربة بين الحياة و الفناء ، و لتوغله في الرجعية أهمله الخديويون أمراء مصر أولا و لم يدخل في طور التجديد إلا ابتداء من سنة 1871 فقررت نظم متوالية في شيء من المشقة ثم استرسلت الإصلاحات منذ عشرين سنة بنشاط زائد»[2].

و مقال آخر بعنوان: هل في مصر نهضة أدبية، من حديث مع الدكتور مُحَمَّد حسين هيكل بك.

« هل عندنا نهضة أدبية حقا ، و هل هذه النهضة قوية بالمعنى الصحيح، و هل هي جديرة بأن تنبه الأذهان و تكره الجمهور على الاعتراف بها ؟

أسئلة قد تدور في خلد كثير من الناس و قد يختلفون في الإجابة عنها و لكن الواقع أن عندنا نهضة أدبية قوية تكره الجمهور على الاعتراف بها على الرغم مما يصادفها من عقبات و

[1] الباحث، مجلة المغرب، العدد 07سنة 1933، الصفحة 14

[2] عمر حجوى، مجلة المغرب، ع 08 سنة 1935، الصفحة 06.

أظهر ما في هذه النهضة أنها تخطت ما كانوا يسمونه عصر الترجمة إلى صورة أخرى هي ما يسمونه عصر التأليف و إن كان الجيد من المؤلفات قليلا و لولا الشواغل التي تصرف الأدباء عن مضاعفة الجهد كالعمل في السياسة و السعي لطلب العيش لكانت الحال أحسن مما هي الآن ..... »[1]

استنتاج:

بعد قراءة أعداد المجلة و تنويهنا لبعض أهم ما جاء في مقالاتها في مختلف المجالات ، نجد أن مجلة المغرب هي عنوان للصحافة المكتوبة الراقية في زمانها، بالرغم من اهتمامها بالجانب المحلي و العربي و الشمال إفريقي أكثر من العالمي إلا أنها عالجت المواضيع التي كانت تعاني منها الدول العربية و الإسلامية ناقلة الوضع الواقعي إلى القارئ ثم محللة إياه و مقترحة لحلول إن كان بالإمكان ، و نجد أن أقلام كاتبي المجلة والصحافيين خصصت للدفاع عن الإسلام و اللغة العربية في ظل ما عاشته تلك الدول من أزمات خانقة كادت أن تفقدها هويتها الأصلية وهنا تبرز أهمية الصحافة المكتوبة بالعربية في تنوير العقول و كشف ما يحدث مع البقاء على حياد دون تفضيل ودون الانحياز إلى أي جهة أو سلطة إلا فيما يمس بالهوية العربية و الإسلامية .

[1] أحمد شوقي بك، مجلة المغرب، العدد 3 سنة 1933، الصفحة 11

ساهمت مجلة المغرب التي ظهرت في حقبة الاستعمار الفرنسي، حيث كانت الصحافة عموما تخضع لقانون أحدثه الحاكم الفرنسي حينها الجنرال ليوطي سنة 1914أي بعد ما يسمى بالحماية الفرنسية على المغرب وكان قانونا يتربص بالصحافة المكتوبة بالعربية ،في بث وتشكيل الوعي الوطني والإسلامي العربي في الشباب المغاربي والعربي، وقامت بنشر الأدب العربي والثقافة العربية الإسلامية في مختلف المجالات في الوقت التي كانت فيه الصحافة مريض على الجهاز التنفسي ،كانت مجلة المغرب تقدم أعداد متميزة بالرقي الأدبي و النقد البناء ، وناقلة للأوضاع التي عاشتها المغرب و مختلف الدول العربية و العالمية وكانت العين التي يرى بها القارئ و البساط الذي يناقش فيه

الخاتمة

يتضح لنا من خلال دراستنا لموضوع الصحافة في المغرب خلال فترة الحماية "مجلة المغرب" نموذجا (1912-1956) جملة من النتائج نعرضها على الشكل التالي:

- تبين أن التغلغل الأجنبي على المغرب ساهم في تردي الأوضاع الداخلية للمغرب و اختلال توازن العرش المغربي مما عجل في سقوطه تحت الحماية المزدوجة الفرنسية و الإسبانية (1912-1956).
- لقد حاولت السلطات الاستعمارية الفرنسية و الاسبانية ممارسة سياسة التهدئة بالمغرب إلا أنها لم تنجح فقد قاوم المغاربة مقاومة عسكرية استمرت لسنوات و في شتى الجهات المغربية في الجنوب و الشمال و الأطلس المتوسط و تكبدت فيها السلطات الفرنسية و الإسبانية العديد من الخسائر حتى مقاومة الأمير محمد بن عبد الكريم أصبحت في الأدبيات التاريخية ملهمته وملحمة وطنية وعالمية .
- إن القمع الذي سلطته فرنسا و إسبانيا الاستعمارية على المغرب الأقصى و تهميشه الذي تجسد في جميع المجالات هذه العوامل و الدوافع أدت إلى بزوغ سلاح جديد من اجل مجابهة قوى الحماية و قد تجلى هذا في الصحافة بحيث كانت هذه الأخيرة تعبر عن أهداف و طموحات و التطلعات الحقيقية للشعوب المغربية.
- لقد ظهرت الصحافة في المغرب بداية من القرن 19 و منذ ذلك الوقت بدأت تنشط تدريجيا بإصداراتها للصحف.
- لقد تبين مما سبق اهتمام السلطات الاستعمارية الفرنسية بالصحافة المكتوبة حيث قاموا بإصدار العديد من الصحف منذ الوهلة الأولى تركزت لغتها في بادئ الأمر في اللغة الفرنسية ثم عدلوا عن ذلك لاحقا بإصدار صحيفة ناطقة باللغة العربية من أجل التأثير في أكبر عدد من الساكنة و قد كانت السلطات الاستعمارية تعمل من خلال دعاياتها و الترويج لحضارتها و لغتها و طمس الهوية الإسلامية لساكنة البلاد.
- من خلال الجذور الأولى للمشهد السياسي المغربي يتأكد الدور الريادي للصحافة الملازم لظهور و نشوء التنظيمات ذات الطابع السياسي و ذلك من أجل تمرير خطاباتها ، فكان

الهم الوحيد في تلك الفترة هو توعية المواطن المغربي عن طريق مطبوعات كانت تأخذ على شكل الصحيفة و يمكن القول بأن التنظيم السياسي المغربي أنذاك ، و الذي كان سريا قد وعى منذ بداية أهمية الوسيلة الإعلامية خصوصا الصحيفة في تحقيق التواصل بين حاملي مشعل التحرر .

و بعد دراسة أعداد مجلة المغرب من سنة 1932 إلى سنة 1937 كانت معرفا لنا لطبيعة الصحافة خلال فترة الحماية فقد عالجت عدة مجالات محلية و عربية و حتى العالمية ،فقد ساهمت الجةلة في بث الوعي لدى المواطنين المغاربة ، قدمت الجدلة في أعدادها مقالات تميزت بالرقي الأدبي و النقد البناء و ناقلة للأوضاع التي عاشتها المغرب ومختلف الدول العربية و العالمية .

الملاحق

- الملحق رقم (01)

جلال بوشعيب فرحي، المرجع سابق.

- الملحق رقم (02)

العلم

لسان حزب الاستقلال

تأسست في ١١ سبتمبر ١٩٤٦

AL ALAM

المنافسون يقاومون الاستعمار الاسباني في الصحراء ال

ثابت لمياء،المرجع السابق

- الملحق رقم (03)

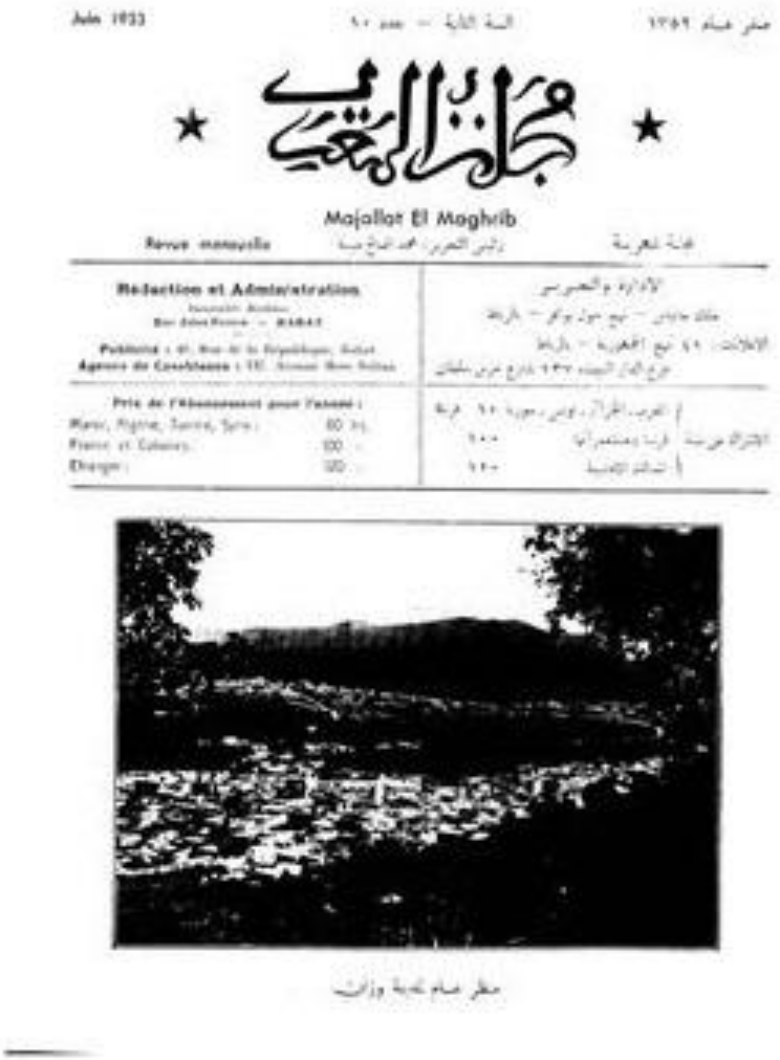

Juin 1933

Majallat El Maghrib

Revue mensuelle

Rédaction et Administration

Publicité : 47, Rue de la République, Rabat

Agence de Casablanca : 131, Avenue Mers Sultan

Prix de l'Abonnement pour l'année :

Maroc, Algérie, Tunisie, Syrie : 80 fr.

France et Colonies : 100 .

Etranger : 120 .

مجلة المغرب

مطبعة فضالة وزانة

المصدر:مجلة المغرب سنة **1934**

- الملحق رقم (04)

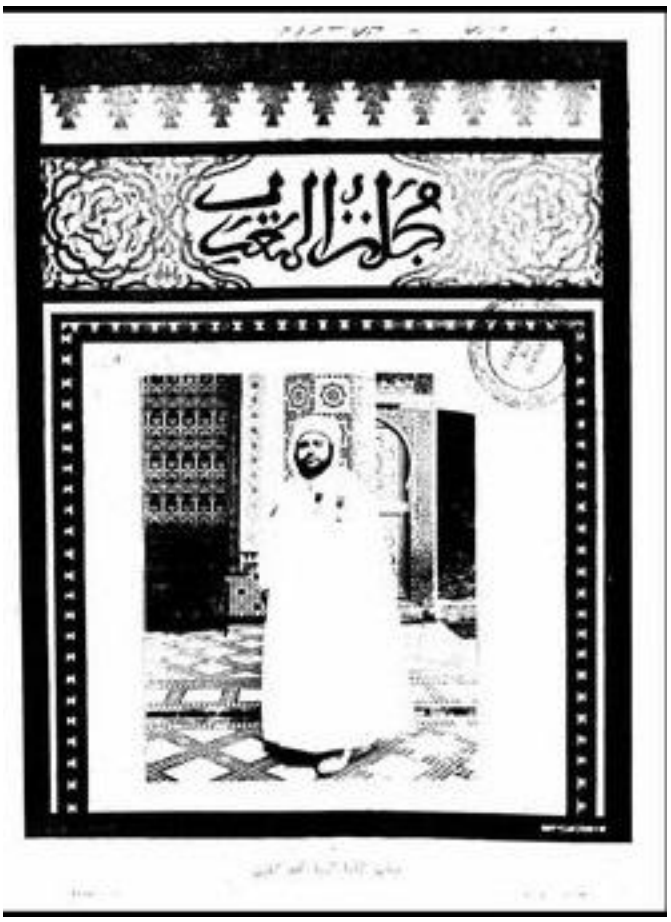

المصدر:مجلة المغرب سنة 1933

- الملحق رقم (05)

العلامة محمد مختار السوسي

المصدر: عبد اله~ جرار،مصدر سابق.

- الملحق رقم (06)

الشيخ محمد بلعربي العلوي

المصدر: عبد الرحيم الورديغي،المرجع السابق.

- الملحق رقم (07)

عبد الكبير الفاسي

المصدر: عبد الرحيم الورديغي،المرجع السابق.

- الملحق رقم (08)

عبد اله攜 ابن عباس القباج

المصدر:عبد اله☰ الجراري،المصدرالسابق.

- الملحق رقم (09)

أبو شعيب الدكالي

المصدر: أسامة شحادة،المرجع السابق.

- الملحق رقم (10)

الحاج أمين حسني

المصدر:هشام عواض ،المرجع السابق.

قائمة

البيبليوغرافيا

1 -المصادر:

- القرآن الكريم

_ علال الفاسي ،الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ،مطبعة النجاح الجديدة ،ط6"الدار البيضاء ،2003.

_ عبد الكريم غلاب ،قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي عهد الإمبراطورية (تونس،الجزائر)ج3،ط1،دار الغرب الإسلامي ،الرباط2005.

_ الحاج أمين الحسيني، أسباب كارثة فلسطين ووثائق خطيرة، تق و تع :هشام العوض،دار الفضيلة،القاهرة،د ت.

_ عبد اله الجراري،أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين،ط1،الرباط و سلا،مطبعة الأمنية، المغرب،1971.

_ محمد الحسن الوزاني،مذكرات حياة و جهاد التاريخ السياسي ،الحركة الوطنية التحررية المغربية ،دار النشر،مؤسسة الوزاني،(د.ن) .

_ جورج سليمان،المغرب من الحماية إلى الاستقلال 1912-1956 ،ط1،الناشر مجلة امل التاريخ الثقافة و المجتمع ،سبريس 2014.

2- أعداد مجلة المغرب:

1) فاتح ربيع النبوي الأنوارعام 1351، ع1جويلية 1932.

2) رجب،شعبان عام 1351، ع5،نوفمبر ديسمبر 1932.

3) جمادى الثانية ،1351، ع'،أكتوبر 1932.

4) جمادى الأولى،1351، ع2، سبتمبر 1932.

5) فاتح ربيع الثاني ،1351, ع2،أوت 1932.

6) شوال عام 1351، ع7،فيفري 1933.

7) رمضان المعظم 1351، ع2،حانفي 1933.

8) رجب الأمين 1351،السنة2، ع14، نوفمبر1933.

9) شوال عام 1351، ع7،فبراير 1933.

10)جمادى الأولى عام 1352،السنة الثانية ، ع12،سبتمبر 1933.

11)جمادى الثانية 1352،السنة الثانية ،'13،أكتوبر 1933.

12)ذو القعدة ذو الحجة ، عام 1351، ع_،مارس أفريل 1933.

13)محرم1352،السنة 02، ع9،ماي ،1933.

14)رمضان المعظم 1353،السنة الثالثة،ديسمبر 1934/شوال 1352 ،سنة 02 ع16 ،جانفي 1934.

15)رجب 1353،السنة الثالثة ،أكتوبر 1934.

16)ربيع الأنوار عام 1353.السنة الثالثة جوان 1934.

17)محرم صفر عام 1353،السنة الثالثة ، ع1،أفريل ، ماي 1934.

18)ذو القعدة 1352 ،السنة الثانية ، ع17،فيفري 1934.

19)ذو الحجة 1352،السنة الثانية ، ع18،مارس 1934.

20)صفر الخير ،1354،السنة الرابعة ،ماي 1935،جمادى الأولى،1354،02,سنة الرابعة،أوت سبتمبر 1935.

21)شوال ذو القعدة 1353،السنة الثالثة،جانفي فيفري ،1953.

22)ربيع النبوي ،ربيع الثاني 1354،سنة 04 ،جوان جويلية 1935.

23)ذو الحجة 1353،السنة الثالثة ,مارس 1953.

24)شعبان1354،السنة الرابعة ،نوفمبر 1935.

25)رجب ،شعبان 1355،السنة الخامسة ،سبتمبر أكتوبر 1936.

26)ذو القعدة ذو الحجة 1354،السنة الرابعة ،فيفري مارس ،1936.

27)ربيع ،جمادى 1355 ،السنة الخامسة ، جوان جويلية 1936.

28)محرم ،صفر1355،السنة الخامسة ،أفريل ماي 1936.

29)رمضان ،شوال 1355،السنة الخامسة نوفمبرديسمبر 1936

30)ذو القعدة ،ذو الحجة 1355،سنة 05 جانفي فيفري 1937.

3 -المراجع:

1) جميل بيضون و آخرون ،تاريخ العرب الحديث ،دار الأمل للنشر ،1992.

2) شوقي عطاء الله الجهل ،المغرب الكبير بالعصر الحديث (تونس،ليبيا،الجزائر،المغرب)ط1 مكتبة الأجلو المصرية القاهرة ،1977.

3) محمد العربي معرش، المغرب الأقصى عهد السلطان الحسن الأول (1873-1894)ط1 دار المغرب الإسلامي ،بيروت ،1989.

4) هدى حسين موسى الخفاجي ،المغرب الأقصى في عهد الحماية الفرنسية 1912-1956 مجلة كلية التربية ،الجامعة المستنصرية ،كلية التربية ،ع2021،4.

5) ألبير عياش،المغرب و الإستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية ،سلسلة المعرفة ،دار الخطابي ط1 ،1985.

6) عبد الوهاب منصور ،مشكلة الحمية القنصلية بالمغرب منذ نشأتها الى مؤتمرمدريد 1880،المطبعة الملكية ط2 ،الرباط.

7) الصديق بن العربي ،كتاب المغرب ،دار المغرب الإسلامي ،ط3"1994.

8) محمد علي داهش ،صفحات من الجهاد والكفاح المغربي منط الاستعمار ،دار الشؤون الثقافية ،بغداد،2002.

9) علال الخديجي،المغرب في مواجهات التحديات الخارجية (1851-1947) ،دراسات في تاريخ العلاقات الدولية ،فريق الترقية،المغرب،2006.

10) محمد المنصوري ،المغرب قبل الاستعمار المجتمع و الدولة والدين 1722-1822 ط1،المركز الثقافي العربي المغرب ،2006.

11) محمد الأمين البزار ،تاريخ الأوبئة والمجاعات بالمغرب في القرنين 18 و19،جامعة محمد الخامس ،منشورات كلية الاداب ،سلسلة رسائل و طروحات ،رقم 18 الرباط ،1992.

12) محمد الصغير خلوفي ،,,,,,,,,,من الجهاد إلى تامر المغرب الشرقي و الريف من (1900 إلى 1909) دراسة وثائق ،دار المعرفة،1933.

13) إسماعيل أحمد باغي ،تاريخ العالم العربي المعاصر ،ط1مكتبة العبكية ،2000.

14) عبد الوهاب الكيالي ،موسوعة السياسة ،ج5،ط2،بيروت ،1900.

15) جمال شوقي ،المغرب العربي الكبير في العصر الحديث ،(ليبيا،تونس،المغرب ،الجزائر) ط1،نشرمكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة ،1977.

16) عبد الكريم غلاب ،قراؤة جديدة في تاريخ المغرب العربي ،ح3 دار المغرب الإسلامي لبنان ،2005 ،ص 146،147 .

17) محمد مزيان ،الموقف الأمريكي من فرض الحماية الفرنسية على المغرب ،دورية كان التاريخية (عملية العالمية محكمة اربع سنة، ع19 ،مارس 2013.

18) محمود الشرقاوي ،المغرب الأقصى مراكش،مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة، د ت.

19) عبد الرحيم الوديغي ،فاس في عهد الاستعمار الفرنسي (1912-1956) ملامح من مدينة فاس ،أصولها تغيراتها خالتها الاجتماعية و السياسية ،ط1مطبعة المعارف الجديدة الرباط ،1992،.

20) محمد مختار السنوسي ،المعمول في التاريخ الحضاري لمنطقة سةس،ج4 مطبعة فضالة المحمدية ،المغربالأقصى، 1960.

21) حواس محمد،الحركة الوطنية المغربية في المنطقة السلطانية مقارنة في المضامين 1930-1955،أطروحة لنيل شهادة الدكتورة ،جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2017.

22) محمد بن جلون ،مداخلة بعنوان الكفاح في المقاومة في سبيل الاستقلال و الوحدة ،من كتاب المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1955-1964،الجذور و .....،منشورات كلية الأداب و العلوم الإنسانية ،دار الهلال العربية،1977،

23) جون واتربوزي ،أمير المؤمنين الملكية و النخبة السياسية المغربية ،ط3،عبد الغني أبو العزم ،النشر مؤسسة الغني ،المغرب،2013.

24) جلال يحي، تاريخ المغرب الكبير الفترة المعاصرة و حركات التحرير الاستقلال ج4،دار النهضة العربية ،بيروت ،1981،ص134.

25) صلاح العقاد ،المغرب العربي في التاريخ الحديث و المعاصر (الجزائر،تونس،المغرب الأقصى)ط6،النشر مكتبة الأنجلو المصرية ،1993،

26) شارل أندي جوليان ،إفريقيا الشمالية تسيير القوميات الإسلامية و السيادة الفرنسية.

27) علي كنعان ،الصحافة مفهومها و أنواعها ،ط 1،2013.

28) فاروف أبو زيد ،مدخل إلى علم الصحافة ،ط2،الناشر عبد الخالق ثروت ،القاهرة 1997.

29) أديب مروة،الصحافة العربية نشأتها و تطورها،دار مكتبة الحياة ،لبنان،1956.

30) فريد مصطفى ،تكنولوجيا النقد الصحفي ،ط1،دار أسامة للنشر و التوزيع ،الأردن ،2009.

31) لؤي خليل ،الاعلام الصحفي ،ط1، دت .

32) سعيد أحمد بونعامة ،دور الصحافة المغربية في مقاومة الاستعمار .

33) إبراهيم بوطالب ،في معلمة المغرب ،ج3، د ت.

34) إدريس الكنبوري ،الصحافة في الزمن الغابر في المغرب ،دار النشر المغربية

4 -المجلات :

5- فادية عبد العزيز القطعاني ،الحركة الوطنية المغربية 1912-1937،مجلة الجامعة ،قسم التاريخ ،كلية الأداب و العلوم ،بنغازي ، ع16 ،مجلد الأول ،2014,ص45.

6- عبد الخالق كموني ،حيثيات فرض الحماية الفرنسية على المغرب و الموقف الرسمي منها ، مجلة دورية محكمة ربع سنوية ،صادرة عن مدارات تاريخية ،المجلد الثاني ، ع5،2020،ص 188.

7- فاطمة زهرة ايت قاسم ،تطور النشاط السياسي في المغرب الأقصى بعد حع2(1945-1956)مجلة العصور .

8- محمد صاري ،شكيب أرسلان ، الحركة الوطنية الجزائرية ،مجلة العلوم السياسية ،' ع13،جامعة محمود .....قسنطينة،الجزائر ،2000،ص130.

9- سعيد الحاجي ،تاريخ الصحافة في ثمار المغرب قراءة القوانين المنظمة للصحافة في الحقبة الأستعمارية مجلة دراسات محكمة، الصادرة عن مركز تكامل للدراسات و الأبحاث ،جامعة سيدي محمد بن عبد الله ،المغرب.

10 - إلياس طلحة ،تاريخ الصحافة المكتوبة في بلدان شمال إفريقيا (ليبيا،تونس ،الجزائر ،المغرب) مجلة دورية دولية ،الصادرة عن المعارف للبحوث التاريخية العدد 14جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

11 - جلال بوشعيب فيربي ،الصحافة الأجنبية في المغرب الأقصى خلال أواخر القرن19،و بداية القرن 20(1883-1912) في مجلة الأردنية للتاريخ و الآثار .

12 - زين العابدين الكتاني، كتاب الصحافة المغربية نشأتها و تطورها ،مجلة دعوة الحق ،الصادرة عن الدراسات الإسلامية ،و الشؤون الثقافية و الفكر، ع1957،112م (العدد.18).

5-المقالات:

- حسن اليوسفي المنهاري ،لمحات من تاريخ الصحافة المغربية ،مدونات الجزيرة ، يوم22/05/ 2012 .
- مهدي بنونة ،السنوات الحرجة ،الشركة السعودية للأبحاث و التسويق ،جدة1989.

6- الندوات:

- المقاومة المغربية الاستعمارية ،الندوة الثانية .

7- المواقع الالكترونية

- https://ar.wikipedia.org/wiki
- https://www.startimes.com
- https://www.noorbook.com

فهرس العناوين

فهرس العناوين

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
إهداء	
المقدمة	
الفصل التمهيدي: الأوضاع العامة بالمغرب الأقصى قبل وأثناء فرض الحماية 1912	02
المبحث الأول: الوضع السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي في المغرب الأقصى	02
أ.الوضع السياسي	02
ب. الوضع الاقتصادي	04
ج. الوضع الاجتماعي	05
المبحث الثاني: ظروف فرض معاهدة الحماية	06
الاتفاقيات الاستعمارية على المغرب الأقصى1911 _ 1902	06
توقيع معاهدة الحماية 1912 م	09
المبحث الثالث: المقاومة العسكرية و السياسية في المغرب الأقصى	11
1/ المقاومة المسلحة المغربية في المنطقة الجنوبية و الشمالية 1912_1930	11
المقاومة السياسية من 1930-1956	14
الفصل الأول: نشأة الصحافة في المغرب الأقصى وتطورها (1820-1956)	21
المبحث الأول: نشأة الصحافة المغربية 1820-1912	21
1/ تعريف الصحافة	22
2/ إرهاصات أولية لنشأة الصحافة في المغرب	24
3/ الصحف الناطقة باللغة الأجنبية و العربية في المغرب بين سنتي 1820-1912	26

المبحث الثاني: تطور الصحف المغربية خلال فترة الحماية 1912-1956	31
الصحافة المغربية خلال الفترة الممتدة من 1936 إلى 1956	32
1/الصحافة الوطنية بالمنطقة السلطانية	32
2/ الصحافة الوطنية بالمنطقة الخليفية	35
3/ الصحافة الوطنية بالمنطقة الدولية	37
4/الصحافة الوطنية بالمهجر	40
الفصل الثاني: دراسة مجلة المغرب	43
المبحث الأول: التعريف بمجلة المغرب	44
1- تعريف مجلة المغرب	44
2- الإعلانات الواردة في مجلة المغرب	48
المبحث الثاني: أهم الاقلام البارزة بمجلة المغرب	50
1- الحاج أمين الحسني	50
2- عبد الكبير الفاسي	52
3- مُحَمَّد بن عباس القباج	53
4- الشيخ أبو شعيب الدكالي	54
5- مُحَمَّد مختار السوسي	57
6- مُحَمَّد بن حسن الحجوي الثعالبي	58
الفصل الثالث: موضوعات مجلة المغرب	62
المبحث الأول : قضايا محلية مغربية	62
1- الجانب الإنساني	63
2- الجانب التعليمي	64
3- الجانب الاقتصادي	67
4- الجانب الإجتماعي	69

5- الجانب الديني	69
6- الجانب الأدبي و الثقافي	72
7- الجانب الصحي	74
المبحث الثاني: القضايا العربية و العالمية	75
1- الجانب الإنساني	75
2- الجانب التاريخي و الديني	76
3- الجانب الأدبي والثقافي	78
4- الجانب التعليمي	79
الخاتمة	
الملاحق	87
قائمة البيبلوغرافيا	98
الفهرس	103
الملخص	107

الملخص

ملخص:

يحاول هذا البحث الوقوف على البدايات الأولى لنشأة الصحافة المغربية و الأدوار التي اطلعت بها الصحافة المكتوبة في مقاومة الاستعمار الفرنسي و فرض لنظام الحماية في بلاد المغرب الأقصى،و رصد أهم التطورات التي شهدتها الصحافة المكتوبة ، و كيف استطاعت تلك الصحافة مجابهة الصحافة الاستعمارية رغم الوسائل المحدودة، والقيود المفروضة على إصدار الصحف،كما يحاول إبراز إسهامات الصحافة الحزبية في تشكيل الوعي الوطني و النضج السياسي،و المحافظة على الهوية الثقافية والإسلامية في ظل الانتشار الكبير للصحف الاستعمارية.

كلمات مفتاحية: الصحافة.الاستعمار.المقاومة.المغاربية.المغرب الأقصى

Summary:

This research attempts to stand on the first beginnings of the emergence of the Moroccan press and the roles that the written press played in resisting French colonialism and imposing a protection system in the Far Maghreb countries, and monitoring the most important developments in the written press, and how that press was able to confront the colonial press despite the limited means. , and the restrictions imposed on issuing newspapers, as it tries to highlight the contributions of the partisan press in shaping national awareness and political maturity, and preserving the cultural and Islamic identity in light of the large spread of colonial newspapers.

Keywords: journalism, colonialism, resistance, the Maghreb, Morocco